رواية بقلم : نفسك

رحلة أثيرية

طي النون

الجزء الأول

(الجزء الأول)

مقدمة :

ضائعو(ن) وسط ضباب هذا العالم المشتعل بالصراعات والنزاعات.. نبحث عن معنى وجودنا .. نبحث عن فتيل النور الذي سيخلصنا من ظلامنا ويرشدنا إلى خلاصنا .. نتخبط يمينا ويسارا، شرقا وغربا .. أمنيتنا الوحيدة هي أجنحتنا بها نترك قلقنا وشكوكنا لنحلق بها نحو السماء عاليا .. حيث سنجد هناك بيتنا الحقيقي ومعه سلامنا وإستقرارنا..

يطول بحثنا عن المعنى وتطول معه غربتنا وتتعدد طرقنا وأنماطنا ولا نجد ضالتنا.. فنصبح شبه أموات غائبون في نوم عميق ننتظر يوم مماتنا ونحن لم نحاول أبداً إكتشاف نورنا .. ننسى بذلك أن ضالتنا توجد داخل أنفسنا .. التي لو توقفنا يوما عندها وتذكرناها وأيقظنا أنفاسنا وتعمقنا في أعماقنا محاولين إصلاحها ومعرفتها .. لن نبقى ضائعين أكثر من ذلك ..

نتناسى البحث داخل كياننا .. نخاف من نورنا ولا نخاف من ظلامنا.. نقطع البر والبحر ونسافر بعيدا لنستمتع وننسى أن نسافر في رحلة داخل أنفسنا لنستكشف كنوزنا .

نتسلق الجبال ونلتقط صورا عديدة لها وننسى جبال الجهل والوهم المتراكمة داخل عقولنا .. نقرأ كتبا عديدة حول الثقوب السوداء وندرس المجرات والنجوم وننسى الثقوب السوداء داخل قلوبنا ..

نحلم بإكتشاف كوكب يوجد فيه الماء وننسى أهم ماء عذب ألا وهو فطرتنا النقية بلا طعم ولا رائحة ولا لون ولا تنتمي إلى أي شكل إذا نزلت على أرض ميتة أحيتها وصنعت فيها الحياة والسرور ..

إلى متى هذا الضياع والتشتت ؟

عندما تقرر بدأ رحلة حجك الداخلية سينتهي التشتت.. لا توجد مسافة لتقطعها في هذه الرحلة .. نفسك قريبة وبعيدة بلا مسافة .. أنت من تختار .. إما الإقتراب منها وإما الإبتعاد عنها ..

أسجد داخل معبدك لتقترب.. غص في أعماق نفسك باحثا عن نفسك .. ومحاولا إكتشاف هويتك الحقيقية الكامنة وراء ستار التعددية ..هناك ستجد عنوان العالم الكبير الذي انطوى فيك .. هناك ستجد كل شيء حتى لو خسرت كل شيء في سبيل الوصول إليك ...

ابدأ الرحلة الأن لتصل إلى واحة الأمن والأمان.. لا يوجد أمان خارجي وعالمك الداخلي ليس بأما(ن) .

■ الإنسان بطبيعته يحب سماع القصص الخيالية ومعرفة أحداثها ويستمتع بتفاصيلها إلا أنه ينسى أو يتناسى أهم قصة في حياته وهي قصة نفسه.

القصة التي سوف تقرئها في هذا الكتاب الصغير هي قصتك وقصتي وقصة كل نفس، فلا تستغرب إذا إنتابك إحساس عميق كأ من يتحدث في هذا الكتاب هي نفسك.. النفس واحدة.. والأقنعة المزيفة متعددة.

لغة الكتاب بسيطة جدا وسهلة بلمسة عرفانية.. لا تبني بيتا عليه، فقط عش لحظته وأعبر جسره فهو نقطة بداية فقط .. ولا تهتم بإسم من كتب هذا الكتاب ..خلف ستار التعددية والأسماء والتصنيفات والألقاب الذي يفصلنا عن بعضنا في الظاهر.. في الباطن لا يوجد شيء غير أنا أنت، متحدين لا يفصلنا شيء في حضرة هوائها الحرية والتسامح والمحبة والطهر والنقاء .. في تلك الحضرة لا تفرقنا المسافات ولا المسميات ولا توجد دمعة لقاء ولا دمعة وداع .. من دخلها سيرى الأسماء والعبارات أصناما والتصنيفات أوثانا .

والسلام على من يقرأ ما بين السطور



(الرحم الأصغر)

■ من منا لا يحلم بالرجوع إلى بطن أمه ؟ من منا لا يحلم بالرجوع إلى الأمن والحنان ؟ من منا لا يحلم بالرجوع إلى ذلك الدفئ عندما كان الواحد متوحدا مع حقيقته منسجما مع الوجود كله في هدوء وسكينة بدون مشاكل ولا قلق ؟ من منا لا يحلم بالرجوع إلى تلك الجنة التي لا نجوع فيها ولا نشقى ؟

* كنا محاطين بالدفئ والإكتفاء والرطوبة بداخله.. منذ خروجنا منه ماذا وجدنا ؟ وجدنا البرد والحر والحاجة..

* كنا نستنشق عطر الجنة متصلين بالحب مع كل شيء ونرقص مع الوجود ومن فيه في تناغم وإنسجام من دون وهم ولا إنفصال.. ومنذ خروجنا منه ماذا وجدنا ؟ وجدنا الإنفصال بالحقد والوهم عن الوجود ومن فيه..

* كنا نعيش في أمان وسيادة.. ومنذ خروجنا منه ماذا وجدنا ؟ وجدنا الخوف والعبادة..

* ما عليك إلا أن تضع رأسك مثل طفل رضيع على بطن من لا يقدر على التعبير عن جمالها حرف وضيع.. منصهرا معه لتسمع صوت إنفتاح أبواب الجنة لتستنشق عبيرها من جديد.. ربما سترجعك إلى رحمها وجنتها بحنانها وحبها الإلهي.. عازفة لحن الملائكة وترانيمها " أدخلها برحمة منا وسلام على الدوام "



(مسح الذاكرة)

■ في مكان يسمى البرزخ الأرضي الأخير مررنا بعملية مسح و تغيير للذاكرة وتحميل برامج جديدة.. تلك البرامج ستكون بمثابة خريطة الرجوع إلى الوعي السماوي. سنتدرج صعودا من أدنى مقام إلى أعلى مقام حيث كنا.. من الأبعاد الحيوانية المادية إلى الأبعاد السماوية الروحية.

تمت عملية التغيير والتحميل بنجاح لأصبح بذلك جاهزا للدخول إلى جسد الجنين عبر ثقب أبيض.. لحظة الهبوط من العالم السماوي إلى العالم الأرضي كانت مؤلمة.. ولحظة تغيير الذاكرة كانت مؤلمة أكثر..

قبل مسح الذاكرة.. كنت أعلم مسبقا بأنني سوف أنسى هويتي وجوهري الحقيقي الطاهر.. الشيء الأكثر إيلاما في هذا كله هو معرفتي ماذا ينتظرني في عالم الأنماط الثنائية..

■ العد التنازلي للرحلة الأرضية في هذا العالم الدنيوي بدأ منذ لحظة قذف الحيوانات المنوية التي يصل عددها إلى مئة مليون حيوان أو أكثر داخل الرحم الأصغر.. الأغلبية الساحقة من تلك الحيوانات تموت عند عبور القناة التناسلية الأنثوية فلا يصل إلى الغشاء الخارجي للبويضة سوى ألف حيوان منوي تحاول جميعها اختراق الغشاء...حيوان واحد فقط ينجح بإختراق غشاء البويضة ... ذلك الحيوان سيكون الجسد الذي سأسكن فيه والذي سيكون لي فيه مستقر ومتاع إلى حين..

بدأت الرحلة فور خروجي من الرحم الأصغر.. الذي كان بمثابة بوابة تعبر بي إلى الرحم الأكبر أي الأرض ..

الرحم الأرضي سيكون أيضا بمثابة بوابة تعبر بي إلى الرحم السماوي.. الطريق إلى السماء من جديد يبدأ من الأرض..

البرنامج الأول (الفطرة)

والبرنامج المضاد

■ عند ولادتي.. أطلقوا علي إسما أرضيا.. مرت الأيام بسرعة لتبدأ رحلة إختبار وإكتشاف العالم.. البرنامج الأول الذي سيساعدني على ذلك هو برنامج الفطرة ...

صفحة بيضاء وقلب لا يعرف شيئا سوى الحب.. يتم تفعيل البرنامج مع بداية طرح الأسئلة من أجل فهم هذا العالم الجديد علينا أكثر وأكثر..

* السؤال يجعلك تنظر دائما إلى الأمام مندهشا وباحثا ومحبا لكي تكتشف أسرار الأشياء من حولك باحثا عن طريقك الخاص..

كان عالما مدهشا وجميلا كأنه الجنة.. كنت لا أزال أحتفظ بجوهري النقي.. أرى كل شيء من حولي يداعبني ويرقص معي في تناغم وإنسجام..

لكن الشيء الذي لم أكن أعرفه هو أن لكل برنامج سماوي برنامج أرضي مضاد له.. الأول يحاول الصعود بك إلى الأعلى والثاني يحاول النزول بك إلى الأسفل.

منذ بداية إدراكنا ونحن نتلقى المعرفة حول حقيقة وجودنا وحقيقة هذا الكون عن طريق الحواس من مصادر متعددة خارجية.. بداية بالأسرة والمحيط ونهاية بمدارس التعليم والمجتمع إلخ..

هذه المعرفة كونت لدينا طبقة معرفية وثقافية أولية.. ولكن هذه المعرفة.. معرفة سطحية وبسيطة متكونة من معلومات وأفكار ملقنة وموروثة.. نسبة الخطأ فيها كبير جدا.. يتلقاها الفرد من دون أن يسأل أو يشك في صحتها..

الأكثرية لا تستطيع تجاوز هذه الطبقة المعرفية السطحية البسيطة.. تعيش حياتها طبقا لمفاهيم هذه الطبقة ولا تنقص منها شيئا ولا تظيف عليها شيئا.. فينتج عن ذلك رؤية مشوهة لحقيقة هذا الكون.. هؤلاء الأكثرية هم " البنائون " .. يقظون حياتهم كلها وهم يساعدون في بناء الوهم أي نظام الماتريكس.. وتقوية كثافة الجهل والوهم..

* وجدت نفسي وسط محيط عربي مسلم.. كأسي الفارغ بدأ بالامتلاء شيئا فشيئا بالتقاليد المتوارثة وثقافة المجتمع.. وبالفعل امتلأ كأسي بمفاهيم البلد الذي ولدت فيه.. أي سؤال أطرحه أجد إجابته جاهزة.. أصبحت بذلك مسلما بل منذ لحظة ولادتي تم تحديد ديانتي حسب المكان الذي ولدت فيه.

* البرنامج المضاد لبرنامج الفطرة هو برنامج الإجابة الجاهزة ” .. هدف البرنامج المضاد هو عكس نظرك وإتجاهك إلى الخلف.. لتسلك الطريق الذي سلكه غيرك سابقا..

* وجدت نفسك في بلد بوذي.. ستجد فقط الإجابات البوذية الخاصة بهم.. لتعتنقها أنت أيضا..

* وجدت نفسك في بلد مسيحي أو يهودي سيتم حشو عقلك بالإجابات الخاصة بهم..

* وجدت نفسك وسط بلد مسلم ستجد الإجابات الخاصة بالمسلمين..

* ليعطل بذلك هدف برنامج الفطرة.. أصبح كأسي الفارغ بذلك ممتلئا.. المشكلة ليست في إمتلاءه..المشكلة بماذا ملئ الكأس ؟ بماء نقي ؟ أم بماء عكر ؟

للأسف ملئ بماء عكر.. أصبحت كائنا مبرمجا بأفكار غيري.. أفكار .. أفكار بمثابة غيوم تحجب سماء جوهر الدين الحقيقي الزرقاء..

وجدت نفسي وسط محيط مسلم سني.. أصبحت أيضا مسلما.. بدأ قلبي يشرب من نهر المذاهب والطوائف والتعصب والتفرقة بين البشر..

في الأول كنت أظن أن جميع المسلمين على حق.. ولكن بعد شربي من نهر المذاهب أصبحت أظن أن الحقيقة يمتلكها مذهب واحد وهو مذهب السنة وباقي المذاهب ضالة..غرقت في نهر أفكار المذاهب التي تزرع التفرقة وتولد الصراع بين البشر ولا توحد..

وهكذا عشت كما يعيش باقي المسلمين المبرمجين بواسطة الكهنة والشيوخ من دون وعي ولا تفكير.. لا أرى في الدين سوى الجسد أي طقوسه وأوامره ونواهيه من دون البحث عن أسراره وخوافيه.. مسجونا في مظهره من دون الغوص في جوهره..

جميع الأديان من الشرق إلى الغرب سواء الأديان السماوية أو الأرضية.. لا تسمح بإكتشاف ما هو الدين الحقيقي،..لا تسمح بالتجربة الحية.. تسمح فقط بتمرير التجارب الميتة.. لا تسمح بسبر أغوار النفس لمعرفة الذات..

* قبل أن نبدأ رحلة البحث عن حقيقة الدين.. نجد أنفسنا بوذيين أو مسيحيين أو مسلمين أو يهوديين.

* تتساقط جميع فرصنا في البحث والشك وطرح الأسئلة.. يأخدون منا الأقلام ويملئون الصفحات البيضاء بأفكارهم ومعتقداتهم.. تلك المعتقدات ترافقنا طوال حياتنا.. تصبح جزءا من دمنا ولحمنا يصعب جدا التخلص منها.. ونصبح بذلك أيضا جزءا من سكان حلقة التبعية المعرفية..

شرارة الإستيقاظ

■ مرت الأيام وأنا مبرمج بأفكار الفقهاء والمذاهب.. الشرارة الأولى التي أيقظت عقلي لأكتشف زيف ما تمت برمجتي به بدأت من المصحف..

وجدت تناقضا رهيبا بين كلام المذاهب والفقهاء والمصحف.. وجدت دينا ثانيا فيه لا علاقة له من أي جهة بالدين الذي برمجت وتربيت عليه أي الدين الموازي من صنع البشر..

* المصحف يقول محاسبة البشر من شأن الله وحده فقط والدين الموازي البشري يقول الفقهاء هم من يحاكمون البشر.. * المصحف يقول الإيمان مسألة شخصية كل شخص له كامل حرية الإيمان أو الرفض والدين الموازي يقول قاتلوا البشر حتى يؤمنوا..

*المصحف يقول إستعملوا عقولكم والدين الموازي يقول لا تستعمل عقلك فقط إتبع الفقهاء..

* المصحف يقول إن أكرمكم عند الله أتقاكم والدين الموازي يقول الجنة فقط لمن إتبع مذهبنا.

* المصحف إن تنصروا الله ينصركم وحين تنظر إلى أرض الواقع تجد بلدان المسلمين من أكثر البلدان تخلفا.. يلعنون بعضهم البعض ويتقاتلون فيما بينهم..وعندما تتسائل وتبحث عن الدافع الذي يدفعهم لفعل مثل هذه الأفعال تجدهم يستندون إلى كتب صفراء.. قد لا يكفينا مجلد كامل لذكر بلاويها.. لذلك من الأحسن تجاوزها.. لنوجه نظرنا إلى الأمام بدلا من توجيهه إلى الوراء...

* المصحف أتبعوه بتفاسير وروايات وقالوا هذا هو معنى القرءان.. ومنعوا تدبره.. ودفنوه تحت مجلدات كثيرة فقهية.. لا يقبلون عرضها على العقل ولا المنطق.. ولا يقبلون تسليط ضوء الشك والتسائل عليها.. السني يرى من خلالها أن مذهبه هو قمة العقل والمنطقية.. والشيعي يرى من خلالها أن مذهبه هو قمة العقل والمنطقية.. السنة يضيفون إلى أحاديثهم أقوال الصحابة.. والشيعة يضيفون أقوال الأئمة..

جميع الأديان حصل لها نفس الشيء.. القصة التي تلخص كل ما حصل : (ركض الشيطان الصغير مسرعا في أحد الأيام.. إلى رئيسه الشيطان الكبير.. تعتريه حالة سيئة من الخوف والذعر.. وأخبر رئيسه الشيطان العجوز بأن هناك خطبا ما وأمر بالغ الأهمية قد حدث على كوكب الأرض.. أمر يستدعي التحرك بسرعة.. أخبره بأن أحدهم قد وجد الحقيقة على الأرض.. وبأن الحقيقة إن زارت قلوب البشر فماذا سيكون مصير الشياطين ؟

لكن الشيطان العجوز ضحك وطلب منه أن يهدأ لأن عملائه قد وصلوا إلى الأرض ولا داعي للقلق..

إلا أن الشيطان الصغير لم يهدأ وأخبره بأنه قد أتى لتوه من الأرض ولم يجد شيطانا واحدا هناك..

فأخبره العجوز بأن رجال الدين هم رجاله وعملائه وأعوانه.. لقد حاصروا ذلك الرجل الذي تقول أنه وجد الحقيقة.. وسوف يصبحون الآن وسطاء بين الرجل وحقيقته وبين

عامة الشعب.. الأن سوف يقيموا المعابد ويكتبوا النصوص.. سوف يفسرون ويشرِعون ويحلِلون ويحرِمون..

سوف يحرِفون كل شيء.. سوف يطلبون من الناس أداء الفروض والقيام بالواجبات.. وفي وسط هذه المعمعة سوف تضيع الحقيقة.. إنها طريقتي القديمة التي لطالما استخدمتها لأجل تبديد الحقيقة.. ولطالما حققت نجاحا باهرا..)

* كانت هذه هي شرارة الشك الأولى بإختصار شديد التي أيقظت عقلي من السبات وأيقظت من سلك طريق البحث عن الحقيقة.. لتبدأ بذلك رحلة إفراغ الكأس من الماء العكر ومحاولة فك شيفرة ماتم غرسه داخل عقلنا..

شمس الحقيقة

■ قلنا سابقا أن الأكثرية لا تستطيع تجاوز الطبقة المعرفية السطحية الأولية.. والقلة فقط من البشر تستطيع تجاوزها والتحرر من قيودها.. بشكل أخر تترك اليابسة وتتجه نحو البحر العميق الذي لا يسلك طريقه إلا القلة " المجانين ".

* القلة " المجانين " هم الذي يظبطون جرس منبههم من أجل الإستيقاظ عند شروق شمس الحقيقة..

* شمس الحقيقة التي تضيء للناس حياتهم لتكتمل عندهم الرؤية لا تخلف موعدها أبدا.. تشرق في موعدها المحدد من دون أي تأخير.. ولكن الناس يخلفون موعدهم معها.. فتغيب تاركة المجال للظلام عسى أن يذكرهم بها وتشرق من جديد في موعدها المحدد على أمل أن تجد الناس مستيقظين.. ولكن فقط القلة من الناس يضبطون جرس منبههم ويهيئون أنفسهم ويستيقظون في الوقت المحدد ويوفون بعهدهم وموعدهم.. هؤلاء القلة هم النا(و)ر التي تضيء ظلمة هذا العالم.. بورك من في النار ومن حولها..

■ الإنسان، مخلوق يمتلك أجنحة لا مرئية قادرة على أن تحلق به إلى ما وراء السماوات اللا مرئية .. أجنحة بمثابة مفاتيح لأقفال أسرار الكون البديع..

* ولكن ما نفع الأجنحة وأقدامنا مكبلة بسلاسل الأرض ؟ وكيف سنحرر أنفسنا من قبضة السلاسل ونحن لا نفكر بذلك أصلا ؟ وكيف سنفكر بذلك وعقولنا مسجونة بداخل حلقة التبعية المعرفية ؟

* للأسف لم نعرف أن الإنصات للماضي خدعة بشرية مستمرة .. ومن إلتفت إلى الوراء سيصطدم بحائط الجهل المقدس أمامه..

* لم نعرف أن الحقيقة بداخل حلقات التبعية المعرفية مجرد وهم.. كل حلقة تعيش بداخل وهم تفسيرها الذاتي للأمور ..

* لم نعرف أن كل حلقة هي عبارة عن آليات أو سلاسل تكبل تفكير عقولنا.. آليات تجعلنا لا نحمل الود لأي شيء خارجها..

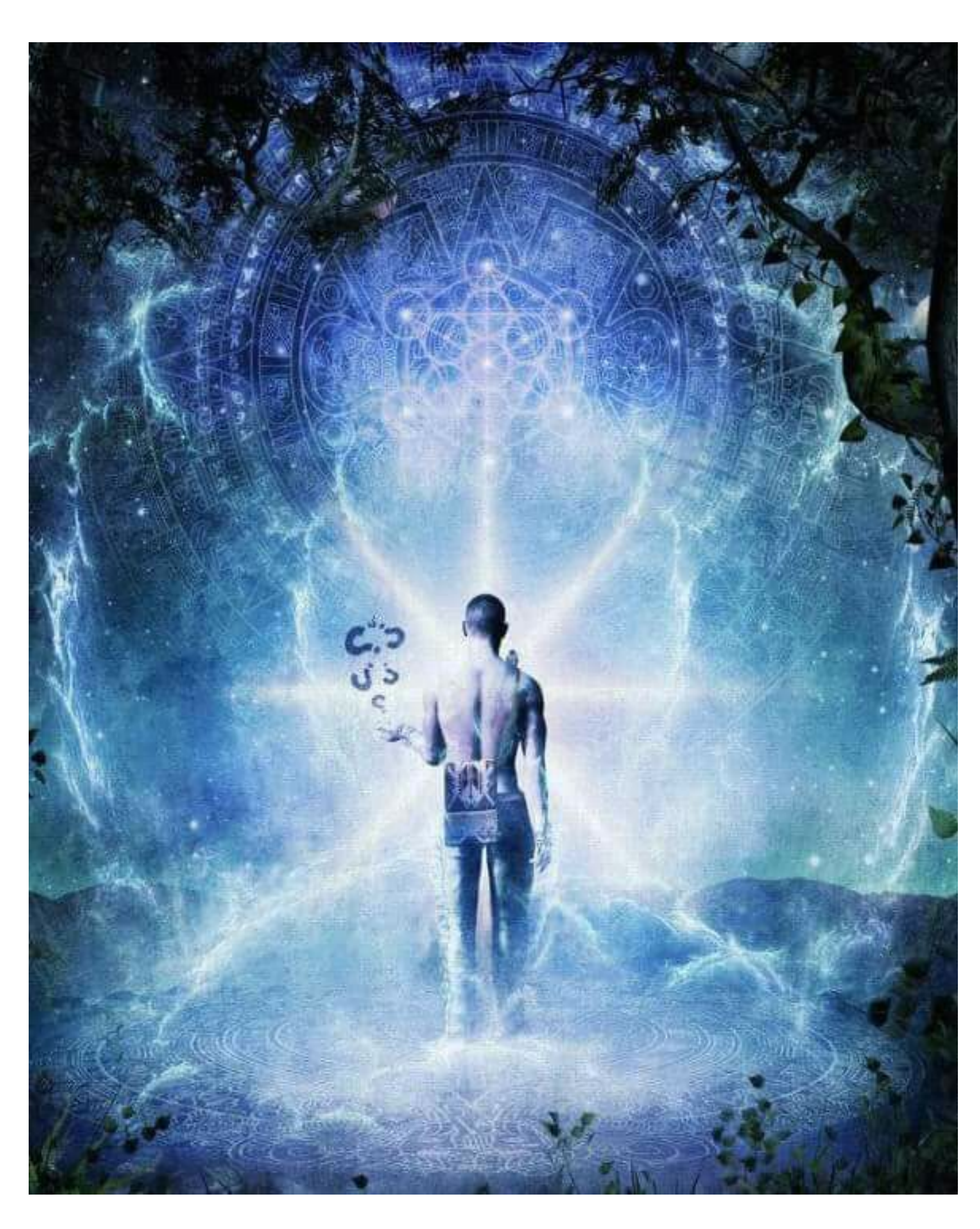
ولا نفكر بإضافة أي فكرة جديدة لها ونكتفي بسعتها.. ولا نستغيث بربنا بل نستغيث بالأرباب المتفرقة داخل الحلقة.. ونعيق أي بصيص من الشك ونمنع أي سؤال .. وننقض مثل النسر على أي فكرة تنويرية وننعتها بالكفر والهرطقة !

* لم نعرف أن عقل الإنسان رحال مرتحل من حال إلى حال من دون أن يستقر على أي حال..

* من أراد أن يحلق عاليا يجب عليه أولا تحرير قدميه من الأغلال .. وإذا لم يستطع فل يدفع مهر الحرية الغالي ..فل يضحي بهما.. فالطائر يعتمد على أجنحته أكثر من قدميه !

* ومن رضي بحلقة التبعية المعرفية سجنا.. سيخيل له أنه نهض وتحرك وبدأ بالتحليق.. وهو في الحقيقة يزحف في الأرض بقدر ما يسمح له طول السلسلة فقط !

* شمس الحقيقة مشرقة دائما لا تغرب.. ولكن وسط ضباب هذا العالم وظلامه وصول نورها إليك لينير لك طريقك يعتمد عليك وحدك فقط.



تعطيل البرنامج المضاد

■ أصبحت حرا نسبيا من المذاهب الضيقة والأحكام المسبقة والقناعات التي تم غرسها داخل عقلي.. أدركت حينها أن الحقيقة لن يكتشفها إنسان أسير للعادة والتعصب والآراء المسبقة التي تشوه قدرته على التفكير وتجعله يحترس من أصحاب الأديان الأخرى والإعتقادات الأخرى.. يصبح قلبه ملوثا حين يصنف الناس إلى عرب وأمريكيين ومسيحيين ومسلمين وسنة وشيعة إلخ..

* سلك بذلك طريق القلة " المجانين ".. طريق القلة المجانين يبدأ بالإستنارة العقلية أولا وينتهي بالإستنارة الروحية..

* ترك اليابسة والإتجاه نحو بحر الإستنارة العقلية يبدأ بالشك.. الشك وحده من سيخلصك من وهم الماتريكس أي الطبقة السطحية الأولى.. ويخلصك من قبضة البرنامج المضاد الأول.. حينها ستكتشف كمية الوهم الذي كنت تعيش فيه.. بالشك ستبدأ بالتسائل.. والتسائل بداية طريق الإستنارة العقلية.. بالتسائل ستبدأ بالإبصار قليلا.. مرحلة الشك مرحلة صعبة.. التخلص من الوهم والزيف مؤلم جدا.. ستمر من قفزات تسمى قفزات الوعي.. بالألم فقط تحدث هذه القفزات.. سيسموا وعيك شيئا فشيئا.. ستتغير بذلك حياتك ونظرتك لمحيطك وعلاقاتك وتصرفاتك.. ستتغير حياتك بأكملها.

ليعطل بذلك البرنامج الأرضي المضاد الذي قام بتعطيل البرنامج السماوي الأول (الفطرة) سابقا .

ليتم تفعيل البرنامج من جديد.. لتبدأ رحلة الشك والتساؤل والبحث عن الإجابات من جديد بمحبة وإندهاش وقلب قابل لكل صورة .. لا ينتمي إلى أي تصنيفات ولا يعرف الحدود والمسميات يرى جمال اللوحة المحيطة به ويبحث عن أثر من رسمها..

* ستشعر بالغربة كثيرا وسط هذا العالم.. عندما ينتابك الشعور بالغربة لا تقلق.. أنت سائر في درب موت كل قديم سكنك يوما.. سيموت الإنسان القديم فيك لتولد كإنسان جديد بنظرة جديدة للعالم والكون.. لتبدأ رحلة الإستنارة العقلية..

* أساس الإستنارة العقلية هو العقل والمنطق فقط.. شك ثم تسائل ثم تجربة وإستنباط وتحليل ثم سبر لأغوار أسرار الكون والأسئلة الوجودية الكبيرة..

*ستزيد عندك الرغبة في القراءة والمطالعة والبحث.. وستختفي من أمامك الحدود والجدران التي كانت تقيد فكرك في الماضي.. ستكون وجهتك هي اللاوجهة.. يعني ستشرب من جميع المشارب الثقافية والأفكار المختلفة سواء العلمية أو الفلسفية أو الدينية..

في هذه المرحلة لا تحاول أبدا أن تكون أستاذا.. كن تلميذا متواضعا فقط لكي تستطيع التقدم إلى الأمام.. إتخد من جبال العلم بيوتا وكل من جميع ثمرات المعرفة والحكمة.. قد تجد الحكمة عند رجل كبير أو طفل صغير.. وقد تجدها في كل شيء يحيط بك من الذرة إلى المجرة.. في مشارق الأرض ومغاربها..



طائر من دون عش

■ في كل يوم كنت أبدأ رحلة جديدة أحاول فيها ملئ صفحتي البيضاء بالكلمات الصحيحة ولكنني كنت كمن يكتب فوق الرمال.

* أصبحت مثل طائر من دون عش يؤوي إليه.. ينتقل من غصن إلى غصن من دون أن يستقر على أي غصن.

* تارة أحط على غصن الفيزياء والعلم ونظرياته التي تحاول تفسير نشأة الكون وبداية الخلق والمفاهيم المتعلقة بالطاقة والكتلة وسرعة الضوء..

* الإنسان منذ وقت طويل إنشغل بمعرفة كيف نشأ الكون وكيف ستكون نهايته وكيف بدأ الخلق.. ليظهر بذلك علم الكون.. وينقسم هذا العلم إلى قسمين.. القسم الأول يطلق عليه علم الكون الفزيائي حيث يهتم بدراسة نشأة وتطور الكون بشكل علمي بالإضافة لنهايته المحتملة والقوانين العلمية التي تربط هذه الحقائق معا. .أما القسم الثاني فهو علم الكون الديني وهو مستمد من المعتقدات المبنية على أحداث تاريخية دينية..

الفيزياء بإختصار هي دراسة المادة والطاقة والعلاقة بينهما، بالإضافة إلى مفاهيم أخرى كالفراغ والزمن وتعتبر الفيزياء علما تجريبيا لأنها تهتم بتحليل الظواهر الطبيعية، فالغرض منها هو فهم كيفية سلوك الكون ومكوناته وهي أقدم وأبسط العلوم المهتمة بتفسير عمل الأمور بطريقة عقلانية..

بدأت حركة الفهم العقلاني للطبيعة في اليونان مع فلاسفة ما قبل سقراط بالضبط مع الفيلسوف طاليس أطلق عليه لقب أبو العلوم لرفضه التصديق على العديد من التفسيرات خارقة الطبيعة أي التفسيرات الدينية والأسطورية للظواهر الطبيعية، معلنا أن كل ما يحدث للطبيعة له تفسير علمي، وأعلن في عام 580 قبل الميلاد أن الماء

هو العنصر الأساسي ومصدر الحياة.. مع بداية حقبة 500 قبل الميلاد إقترح

هيراكليتس وهو فيلسوف يوناني في عصر ما قبل سقراط وأفلاطون وأرسطو وأشتهر بالفيلسوف الغامض واقترح أن القانون الأساسي الذي يحكم الكون هو مبدأ التغيير وأنه لا يوجد شيء يبقى على حاله للأبد.. هذه الملاحظة جعلته واحدا من أوائل علماء الفيزياء القديمة المهتمين بدور الزمن في الكون.

مرورا على اينشتاين الذي توصل إلى وضع النظرية النسبية الخاصة التي تصف الأجسام المتحركة بسرعة الضوء وتأثيرات ذلك على المفاهيم البديهية للزمان والمكان.. وبعد ذلك النظرية العامة التي تصف طبيعة قوة الجاذبية وعلاقتها بهندسة الزمكان.. ولن أنسى الرسالة التي كتبها اينشتاين إلى إبنه عن الحب..

(عندما اقترحت نظرية النسبية.. عدد قليل جدا من الناس فهمني..و ما سأخبرك به الآن سيكون صدمة للكثيرين بسبب سوء الفهم و التعصب البشري.. أطلب منك أن تخفي هذه الرسائل أطول فترة ممكنه.. أن تنتظري سنوات أو ربما عقودا..حتى يبلغ المجتمع درجة متقدمة تكفي لقبول ذلك،

سأشرح لك ..هنالك قوة كبيرة جدا.. إلى الآن العلم لم يجد لها تفسيرا رسميا و هي قوة تشمل و تسيِّر كل ما سواها من القوى.. وتقف خلف كل ظاهرة تحصل في الكون، و هي قوة لم يتم تعريفها عبر علومنا الحالية.. هذه القوة الكونية هي المحبة.

هي قوة تشرح كل شيء و تعطي المعنى الأولي للحياة. و نحن تجاهلناها خلال وقت طويل..ربما لأن المحبة تخيفنا، فهي الطاقة الكونية التي لم يتمكن الإنسان من جعلها تحت سيطرته.

لأعطاء المحبة بعدا ملموسا ، قمت بعملية تعويض بسيطة في معادلتي الشهيرة. فبدل E= mc2 نقبل ان طاقة شفاء العالم يمكن ان تتحقق من خلال ضرب الحب في مربع سرعة الضوء، سنصل إلى نتيجة أن المحبة هي أكبر القوى الموجودة على الإطلاق، لأنه لا حدود لها.

فبعد فشل الإنسان في استعمال و في التحكم في باقي قوانين الكون، القوانين التي انقلبت ضدنا. أصبح من العاجل استمداد نوع آخر من الطاقة.

إذا اردنا أن تستمر البشرية، إذا أردنا إيجاد معنى للحياة، و اردنا إنقاذ العالم و كل الكائنات الحساسة به، فالمحبة هي الجواب الوحيد.

ربما لسنا بقادرين بعد على صناعة قنبلة محبة. آلة قوية تكفي لتدمير كل الكره، الأنانية و الذنب اللذي يجتاح الأرض.لكن بالمقابل كل إنسان يحمل بداخله مفاعل صغير و قوي جدا، طاقته تنتظر أن تتحرر.

عندما نتعلم كيف نعطي و نستقبل هذه الطاقة الكونية، عزيزتي ليزرل، فيمكننا أن نقول أن الحب ينتصر على كل شيء، قادر على تجاوز أي و كل شيء ، لأن المحبة هي جوهر الحياة .

أشعر بأسف عميق لعدم تمكني من التعبير عما نبض قلبي به لك بصمت طوال حياتي. قد يكون الوقت متأخرا جدا لطلب المغفرة، ولكن بما أن الوقت نسبي، فأنا بحاجة لاقول لك انني أحبك، و بأنني بفضلك وصلت إلى الجواب النهائي) .

وصولا إلى العالم البريطاني العبقري ستيفين هوكينج الذي قال أنه ليس من الضروري إستحضار الله لتنشيط الكون وبناء على قوانين الجاذبية يمكن أن يخلق الكون نفسه من لا شيء والخلق العفوي هو السبب في وجود شيئ ما.. ومن أجله يوجد الكون ومن أجله نوجد نحن.

* تارة أخرى أحط على غصن الأديان رغم إختلافها وكثرة مسمياتها وألقابها.. مرة أغوص في أعماق التعاليم الروحية للأديان الشرقية التي لا تختلف في تعاليمها.. سواء التعاليم البوذية أو الطاوية أو الزن.. جميعها تحاول الإرتقاء بالإنسان من عالم المادة إلى العالم الروحي.. الإنسان إنسان بروحه وليس إنسانا بجسده فقط.. فتجدهم يعتنقون أفكار تعدد الحيوات والكارما أو ما يعرف بالتقمص.. والتي تحاول تفسير مواضيع شائكة مثل العدل الإلهي وسبب الإختلاف بين البشر... الكثير من الناس عندهم فهم خاطئ لفكرة التقمص.. اللبس الذي يحصل في مفهوم التقمص هو الفكرة التي يعتقدها كثير من البشر وهي اعتقادهم بأن تقمص الروح يعني انتقالها إلى جسد إنسان آخر.. وهذا خطأ.

أما التعريف الأقرب للصواب فهو أن التقمص فكرة فلسفية تشير إلى عملية بقاء بعد الموت الفيزيائي يقوم من خلالها مبدأ لامادي وفردي (النفس) بإكمال رحلته عبر حيوات متعاقبة تفصل بينها فترات راحة (موت)... وذلك بهدف تسديد رصيده الكارمي (ما تزرع تحصد أي أفعالك الغير صحيحة في حياتك السابقة) ... وفي كل حياة يأخذ هذا المبدأ الواعي شكلا ماديا فيزيائيا جديدا خاصا به من عناصر الأرض متناسبا مع درجة وعيه.. أي يلبس ثوبا أو قميصا ماديا جديدا.. ومنه سميت هذه الرحلة بـ"التقمص" أي إرتداء النفس لقميصها الجديد الذي فصلته هي بيديها وعلى مقاسها من خلال أعمالها السابقة وذلك بعد اهتراء قميصها المادي القديم.. هذا هو مفهوم التقمص أو الكارما بإختصار والذي ترى فيه الأديان الشرقية قانون العدل والرحمة، الذي يلاحق المذنب حياة بعد حياة، مع إتاحة الفرصة له بالعودة إلى الطريق الصحيح..

فالتطور الإنساني للوصول إلى الكمال عندهم لا يتم بين ليلة وضحاها.. لذا فإن الروح تحتاج إلى تنقية الشوائب العالقة بها.. وتعلم الدروس التي رفضتها سابقا، وإصلاح أخطائها بحق الذين أساءت إليهم في حيوات السابقة.

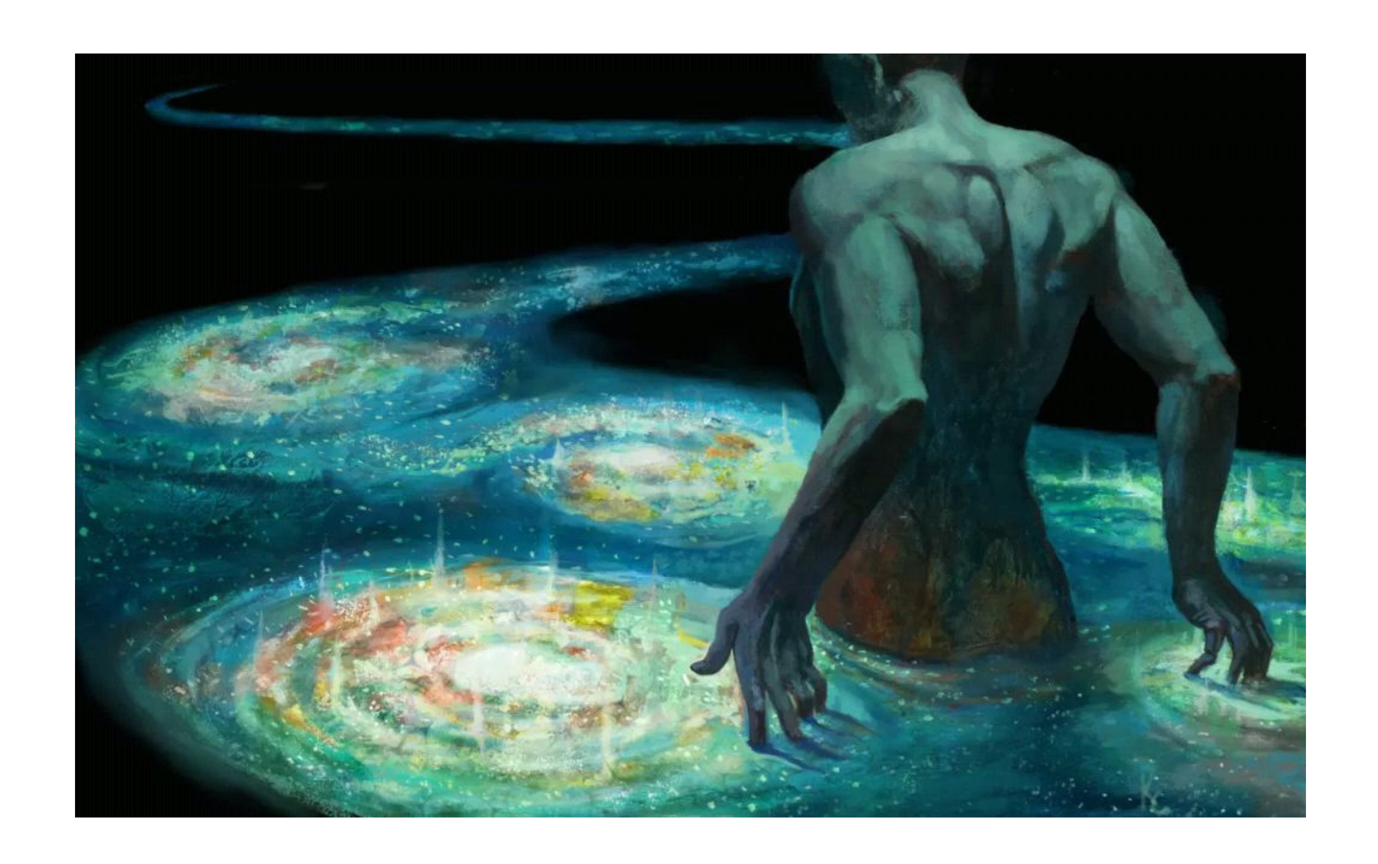
* تارة أحط على غصن التعاليم الصوفية ورموزها وإشاراتها التي تخترق جدار المادة وتحلق بك عاليا في السماء بعيدا نحو عالم روحي هواءه الحب والرحمة الإلهية.. ورياضاتهم الروحية وقصائد عشقهم الإلهي.. وتقبل قلبهم لكل صورة وعيشهم مع الجميع بكل حب وسلام.. ومرة أغوص في أفكار المذاهب المختلفة ومرة في التعاليم المسيحية واليهودية وخصوصا مذهب القبالية الذين يرون فيه أنه هو الطريق الوحيد

لإكتشاف العالم الروحي والحياة الروحية ومعرفة الخالق والذي هو السلطة والقوة العليا في الكون ومعرفة سبب وجود الإنسان.. لماذا ولد ولماذا يعيش.. وما هو هدف حياته.. من أين أتى وإلى أين هو ذاهب.. وتتضمن تعاليمهم معتقدات وشروحات روحانية فلسفية تفسر الحياة والكون والربانيات والعلاقة بين الله اللامتغير والأبدي .. وبين الكون المتهالك والمحدود.. اي مخلوقات الله.. ولا تعتبر القبالة كدين اذ انها فلسفة تفسر الباطنية في الدين كما ان طقوسها لا تنفي القيام بالطقوس الدينية لكن معتنقيها يعتقدون ان الارشادات والطقوس الواردة في القبالة تساعد الشخص على تطوير نفسه ليفهم بواطن الدين، وبخاصة بواطن التوراة والتقاليد اليهودية..

* تارة أحط على غصن أفكار اللادينيين والملحدين ونظرتهم للحياة ومعنى وجودهم.. مثلا الكاتب والمخرج السنمائي وودي آلن قال في أحد مقابلاته الصحفية أن الإنسان يسير بالضرورة إلى مكان سيء ، وسوف يصله يوما ما، وأن الكون سيتوقف في وقت من الأوقات وكل شيء سينتهي.. ويقول على حسب شغله أن الفنان يتمحور دوره حول إقناع الناس بأن الحياة تستحق أن تعاش.. ولذلك يقترح تقنية مهمة للتعامل مع هذا الأمر وهي التشتيت .. ويقول إن إنشغالي بصناعة الأفلام وبالتعامل مع المشاكل الفنية، كالتفكير في كيفية إتقان شخصيات الفيلم لمشهد معين.. وبالرغم من أنها مشاكل تافهة فهي مفيدة في تشتيت النفس عن التفكير في المأزق الوجودي..ويقول إن الأمر كذلك بالنسبة للممثلات في الفيلم .. فهن منخرطات في أجواء العمل.. وهذا الإنغماس يكفل

لهن تحقيق التشتيت.. ولولا ذلك العمل لكن في منازلهن يتأملن.. متى أموت ؟ولماذا؟ ماذا سأفعل إن مات من أحب ؟ وهكذا..

*تارة أخرى أحط على غصن الفلسفة التي تميل إلى الرأي وأساسها البحث في الكون في محاولة لإكتشاف أسراره وحقيقته عن طريق التأمل والتفكر المستمر..حيث تجمع المعرفة الحسية والعقلية والعلمية وتحاول الإنطلاق بها إلى المطلق.. وتقدم إجابات عن الكثير من الأسئلة التي تطرح الكبيرة والتي يتعذر الجواب عليها



الليل المظلم

■ بعد نهار مضيئ كان لي فيه سبحا طويلا .. أسبح بكلمة معنوية يقصد بها القدرة على التفكير وهي العقل الذي يميزني عن باقي المخلوقات التي تعيش فوق سطح نقطة زرقاء حجمها أمام حجم الكون الخارجي وما يحتويه من ألاف المليارات من المجرات هو كمثل حبة رمل في وسط كل رمال الصحاري التي يتخيلها عقلك وشواطئ البحار وأضعافها أضعاف أضعافها..

* أسبح بعقلي في بحر أسرار هذا العالم.. أسبح وأغوص وأدور وأعبر البحور باحثا عن مصدر النور.. محاولا إيجاد إجابات جديدة بعدما تخلصت من الإجابات الجاهزة التي وجدت عليها المحيط الذي أعيش فيه.

مر الوقت بسرعة وشارف النهار الطويل على الإنتهاء ليخلفه الليل.. الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر ويتذكر ..شارف النهار على الإنتهاء وأنا لم أصل إلى أي نتيجة ..

* كأنني رجل ميت مدفون تحت التراب يحاول الرجوع إلى الحياة والخروج من قبره ..

* كأنني داخل متاهة والأسرار والرموز تحيط بي من كل الإتجاهات.. تائه داخلها أمشي ميتا أسمع وأرى بحواس لا روح فيها متسائلا ما الحياة ما المماة .. باحثا عن فتيل النور الضائع.

* غربت الشمس وإختفت وإختفى معها النهار المضيئ ليحل مكانه الليل المظلم .. جن علي الليل وأنا لم أصل إلى أي نتيجة سوى الحيرة والتوهان.. ليلة كنت أظن أنها مثل باقي الليالي.. ولكنها لم تكن كباقي الليالي .. ليلة كأنها ليلة القدر .. ليلة القدر خير من ألف شهر وليلتي ليلة كونية كأنها ألف شهر تنزل الأسئلة والشك فيها في كل شيء..

خرجت إلى حديقة البيت.. إستلقيت على ظهري موجها نظري إلى السماء متأملا النجوم لعلي أجد فيها هدى يهديني لأنني سقيم.. نظرت إلى السماء فلم أجد فيها شيئا..

كانت السماء سوداء قاتمة .. كأنها كابوس بلا نجوم والقمر تغطيه الغيوم الكثيفة .

غادرت النجوم وغادر أيضا معها نورها الذي تركته خلفها .. لم أعد أرى شيئا سوى الظلام الدامس.. غابت عني الرؤية وضاق صدري بعد نهار طويل من دون الوصول إلى أي نتيجة .. أصبحت كقارب ضاعت منه وجهته وسط بحر هائج تتقاذفه أمواج عاتية ..

دق قلبي دقة واحدة كبيرة ثم هدأ وأسرع فجأة...

أحسست كأنني إنفصلت عن العالم .. وحيدا غريبا.. والأسئلة والشك تحيط بي من كل إتجاه ..

*ما سر وجودي ؟ لماذا أنا هنا ؟ ما دوري في الحياة وإلى أين تجرنا الحياة ؟ ما كل هذا العنف المنتشر في العالم ؟

ما كل هذا التباغض والتقاتل بين البشر ؟ ما الذي أتى بنا إلى هذا العالم الذي أصبح كالجحيم بسبب أفعال البشر ؟ من أنا ؟ ومن أين ؟ وإلى أين ؟ ما النور ؟ ما الظلام ؟ ما الخير ؟ ما الشر ؟ ما الموت ؟ ما الحياة ؟ ما الألم ؟ ما المعاناة ؟ ما هدفها ؟

فكان السؤال الذي أحسست معه بطاقة غريبة هو من أنا ؟

وسط الظلام الدامس والشك يخنقني سألت نفسي من أنا ؟

توقفت للحظة لعلي أسمع جوابا ..

أنتظرت قليلا والجواب لم يأتي بحثت في السماء بين النجوم عن أي اشارة تساعدني لم أجد أي إشارة سوى الظلام .. القمر تغطيه الغيوم والنجوم غادرت ..

تقطعت بي الأسباب.. فقدت الأمل من كل شيء خارجي ..

أغمضت عيناي من شدة الحيرة والألم محاولا تفسير سقمي وتفسير ما يحدث ومحاولا إيجاد سبيل ما.. لعلي أجد فتيل النور الضائع داخلي .. متحدثا مع نفسي متلهفا إلى جذوري..

أضعتك ونسيتك ونسيت هويتي.. تائه من دونك لم يعد لي أحد سواك.. فقدت الأمل من كل شيء خارجي.. الشمس أفلت والقمر حجبته الغيوم والنجوم غادرت وغادر معها نورها.. ضائع والظلام محيط بي باحث عن صوت يدلني إلى هدفي.. أيتها النفس تكلمي أريد سماع صوتك.. كلماتك ، عبير أنفاسك الطاهرة.. أنطقي ولو حرفا واحدا لأنني أعرف أن النفس فيها كنوز مدفونة لا يدري عنها صاحبها وجواهر مكنونة..

أين السبيل إليك ؟

كررت السؤال عدة مرات محاولا سماع الإجابة داخل نفسي..

أين السبيل ؟

في لحظة واحدة إختفت الأفكار وإختفى كل ذلك الضجيج المؤلم في دواخلي...

إختفت الأفكار والكلمات والرغبات وكل شيء.. أحسست في تلك اللحظة كأنني لوح صافي نقي لا يعكر صفوه شيء.. كان إحساسا جميلا.. شعور مفعم بالحرية ومن جميع الأشياء التي كانت تقيدني.. في تلك اللحظة إحتل الصمت كياني..

فجأة سمعت صوتا خافتا من تحت الصمت قال لي ..

- أنت السبيل ..

أنت الذي أضعت السبيل وأنت من سيجد السبيل بمساعدة أنت فقط ..

أنت الضائع وأنت الباحث عن ذلك الضائع وأنت من سيساعد أنت في إيجاد أنت لا تشرك بك شيئا لأنك ستأتيه فردا..

أنت السجين وأنت من قام بسجن أنت.. أنت الذي قمت ببناء جدران السجن ..

أنت فقط الوحيد الذي يعرف كيفية الخروج من السجن لأنك تعرف خريطة ومواد بناءه ..

حطم الأصنام التي تشركها مع نفسك لتجد السبيل ..

شمس الحقيقة مشرقة دائما لا تغرب ولكن وسط ضباب هذا العالم وصول نورها إليك لينير لك طريقك يعتمد عليك وحدك فقط ..

فتيل النور الذي تبحث عنه لن تجده خارجا ..

كلما بحثت خارجا كلما إبتعدت عن نفسك .. كلما إبتعدت عن نفسك إبتعدت عن الحقيقة ..

فتيل النور ستجده في دواخلك ..

كلما بحثت في دواخلك كلما إقتربت من نفسك.. كلما إقتربت من نفسك إقتربت من الحقيقة ..

في دواخلك يوجد كل شيئ ..

أنت لا تحتاج إلى أي شخص خارجي ..

حطم الأصنام التي تشركها مع نفسك ..

أنت الكنز والخريطة.. والمفتاح والباب..



قبس من نور

■ وأنا غارق في الظلمات لاحت لي في الأفق نقطة صغيرة من النور بالكاد أستطيع رؤيتها.. كأنها نجمة بعيدة مضيئة في سماء قاتمة..

ذلك الإحساس بالألم والإختناق والحيرة والتوهان بدأ يخف.. أخيرا قبس من نور ظهر لي..

- قال لي ذلك الصوت الذي أسمعه : لو لم تبدأ بتحطيم أصنامك لما جن عليك الليل..

* ولو لم يجن عليك الليل لما تحولت ليلتك إلى ليلة كونية تتنزل فيها عليك الأسئلة والشك فيها..

* ولو لم تتنزل عليك الأسئلة والشك فيها لما إستطعت سماع صوتي..

* الليلة الكونية لها الفضل في سماعك لي والفضل الأكبر من نصيب الظلام لولاه لما استطعت رؤية نقطة النور..

* لو كان النهار لما إستطعت رؤية هذه النقطة.. بمرورك من الظلام وجدت طريق النور..

لن تدرك النور من دون أن تعرف الظلام وتمر منه. .

- وقفت متأملا تلك النقطة.. فقال لي ..

- حطم صنمك الكبير أي أنت الأن المزيف ومعه أوهامك لكي تستطيع الاقتراب من النقطة..

* أنت الأن وهم كبير مكون من رغباتك وأحلامك وخوفك وطمعك وما يعجبك وما لا يعجبك وما يفرحك وما يبكيك..

* أيدي المجتمع المزيف ألصقت عليك كل ما يعرف عنك.. إسمك نوعك مواصفاتك تفكيرك جنسيتك عواطفك مشاعرك ..

- قلت له متسائلا.. كيف سأحطمه ؟

- قال لي : فرخ النسر يعرف بفطرته أنه أكبر من البيضة فيكسرها ويخرج منها فيصبح حرا طليقا يحلق عاليا .. كما يحرر النسر بفطرته نفسه من البيضة.. حرر نفسك أنت أيضا بفطرتك وأخرج من البيضة التي تسجنك..

* صادف باحث عن الحقيقة في أحد الأيام رجلا كهلا تبدو على ملامحه أثار الحكمة والعرفان واقفا أمام البحر يتأمل أمواجه الزرقاء كيف تأتي لتقبل الرمال الذهبية بسرعة ثم تعود للبحر في مشهد يجسد الحنين إلى الأصل وأيام الوصل..

* في ذلك اليوم كان عقل ذلك الباحث مشتعلا بنار سؤال يكاد يحرق أشجار غاباته اليابسة.. لم يستطع تحمل تلك النار المشتعلة فقرر أن يسأل الرجل الحكيم عسى أن يجد عنده قبس من نور يساعده على إجتياز ظلام السؤال ليصل إلى نور الإجابة..

_ قال له متسائلا : من نحن وأين نحن ومن أين أتينا ؟

* توقف الرجل الحكيم في مكانه ثم أخد قنينة ماء فارغة من دون أن ينطق بكلمة واحدة.. ثم ملئها بماء البحر واضعا غطاءها عليها وأقفلها جيدا.. بعد ذلك ألقاها في البحر وسط ذهول الباحث عن الحقيقة..

_ فقال الرجل الحكيم : لا أعرف ما إذا كان ذلك الماء سيضل مسجونا داخل تلك القنينة ويظن أنها موطنه وحقيقته.. أم أنه سيمر بعذابات كثيرة تتلاطمه الأمواج والعواصف فيها يمينا ويسارا حتى تحدث فيه شقوقا وذكرا لتذكره بحقيقته ليحرر نفسه من القنينة التي تسجنه وتحجبه عن مصدره.

ـ أدركت من كلامه حينها أنني أنا الأن لست أنا الحقيقي أنا الأن مزيف مصنوع من الكثير من الأوهام فحطمت أنا..

مع كل حجر أحطمه من أنا أزداد خفة ورشاقة ..

عند انتهائي و في لحظة واحدة وجدة نفسي أمام النقطة..

النقطة لم تكن نقطة من نور..

كانت نارا مشتعلة ومن وراء تلك النار ممر يقود إلى باب مقفل..

_ قال لي هذا هو الباب الذي تبحث عنه ..

* لو لم يكن الظلام لما رأيت هذه النار المشتعلة..

* ومن دون هذه النار المشتعلة لن تستطيع تحديد مكان هذا الباب ..

_ وبالفعل أضائت لي النار الممر.. مشيت فيه حتى وصلت إلى نهايته.. وفي نهايته وجدت باب مغلق..

فسألت ذلك الصوت الذي أسمعه.. كيف سأفتح هذا الباب ؟..

_ قال لي ..أنت تملك شيئا، بتفعيله سيكون بمقدورك الذهاب إلى أي مكان مخترقا جميع الحواجز وفاتحا جميع الأبواب.. ذلك الشيء يحتاج إلى شرح وإرشاد مني لكي تستطيع فتح الباب..

■ لا يوجد شيء مخفي ومتواري إلا وله باب يحجب ظهوره وإنجلاءه.. وباب جوهرك المتواري وحقيقتك وحقيقة هذا الكون هو " عالم الأفكار ".. عالم يتربع على رأس هرم السلطة العليا التي تخلق واقع الحياة الدنيا وترسم ملامحه..

* في الحقيقة هو ليس عالما بل متاهة.. متاهة كبيرة.. مصنوعة بإتقان منقطع النظير..

* متاهة مكونة من إحتمالات " ما كان وماسيكون " .. إحتمالات لا تعد ولا تحصى.. تجعل من سقط بداخل دوامتها المظلمة يدور ويدور ويعبر البحور من دون أن يجد أثرا للنور... هل هو هنا أم هناك ؟

* وأفكار مضادة لبعضها ومتضاربة فيما بينها.. تجعل المتفاعل مع عاصفتها عالقا وسط حلقة مغلقة مشتتا وتائها في صحراء قاحلة ضمئانا يبحث عن الماء ليروي ضمئه.. حتى إذا وجده لم يجده شيئا..

* وعوائق وعوالق وإشارات مزيفة رتبها الوعي الجمعي المحكوم من القوة المسيطرة بمكر كبير.. وترسبات من تجارب السابقين .. إلتصقت وإندمجت حتى كتبت حروفها بين سطور جينات اللاحقين.. وجدت بذلك مدخلا لتأثر على خط سير حياة البشر

الحاليين لتشوه تدفق الكون النسبي وإنتقالاته .. ليتجسد ذلك التشوه في العالم المادي .. على شكل ظروف قاسية ومعاناة وألم وتخلف فكري..

* كل هذا جعل من هذه المتاهة حلقة معقدة يصعب فك شيفرتها.. ولن تستطيع فتح الباب حتى تفك شفرتها..

* صحيح أنه يصعب إيجاد مركزها أي الباب الذي يخفي جوهرك وحقيقتك وحقيقة هذا الكون.. ولكن هذا لا يعني أنه شيء مستحيل.. لا شيء مستحيل ما دمت تملك القدرات والأدوات التي ستقودك إلى جوهرك.. أنت المفتاح والباب ولن يوصلك إليك، إلى حقيقتك " إلاك " ..

■ لذلك.. المرحلة الأولى لفك أول شيفرة هو عيش #اللحظة.. اللحظة تجعل عقلك يقظا واعيا لما يحدث داخلك وحولك...

بمجرد خروجك منها ودخولك في دوامة الإحتمالات ستصبح مشتتا ولن تبقى واعيا لما يحدث داخلك وحولك...

رحلة الوعي متاهة.. الإشارات التي تساعدك في حلها تمر عليك في كل لحظة... لحظة من وعي يمكنها أن ترشدك للطريق المفتوح كما أن لحظة من دون وعي يمكنها أن ترشدك لطريق مسدود.. أنت من تختار..

* اللحظة باب اليقظة.. وحدها اليقظة هي من ستنتقل بك إلى المرحلة الثانية.. مرحلة الصمت..

* أظنك سمعت كثيرا من الحكماء يرددونه ويطالبون بتحقيقه.. مدخل الصمت هو التوازن.. من دونه لن يحدث الصمت.. التوازن بين متطلبات جسدك ونفسك وروحك.. جسدك له صوته الخاص ونفسك أيضا وروحك لها صوتها الخاص أيضا.. بتحقيق التوازن بينهم وإعطاء كل جانب حقه بوعي ومسؤولية.. ستحافظ على وحدة كيانك.. لتندمج الأصوات لتصبح صوتا واحدا..

* عندما يحدث ذلك سيتحقق الصمت وستستمع لصوت الصمت.. من دون الصمت ستكون مثل قشة في مهب الريح... الصمت يجعلك ساكنا وراسخا ومراقبا أمام عواصف عالم الأفكار.. ستصبح أنت المسيطر.. ولن تجد عاصفة الأفكار المضادة لك أي مدخل.. لتنتقل إلى المرحلة المقبلة..

* وهي المرحلة الأصعب والصمت بابها.. عندما تتحقق وحدة كيانك .. ويتحقق معها الصمت.. لن تجد العوالق والعوائق والإشارات المزيفة الموضوعة من قبل الوعي الجمعي لك أي منفذ .. لتكسر بذلك حلقة التبعية المعرفية.. لتدخل مرحلة #الغياب لينطفئ كيانك.. ويغيب عنك كل شيء.. مرحلة تسمى أيضا مرحلة #الصفر.. يبتلعك فيها العدم..

لا تقلق.. الفضائات المطلقة تبدأ من الجحور الضيقة .. هناك في تلك المرحلة ستعيد صناعة حياتك ومكوناتها.. لتبدأ بكتابة حروفك بقلمك أنت من جديد ..

■ أسلك الطريق الذي حددته بوصلتك الداخلية التي لا تخطئ إتجاهها حتى لو رأيت الجميع يمشي عكس ذلك الطريق..

تتردد !

لا تقلق !

لا تخف !

لا تتوقف !

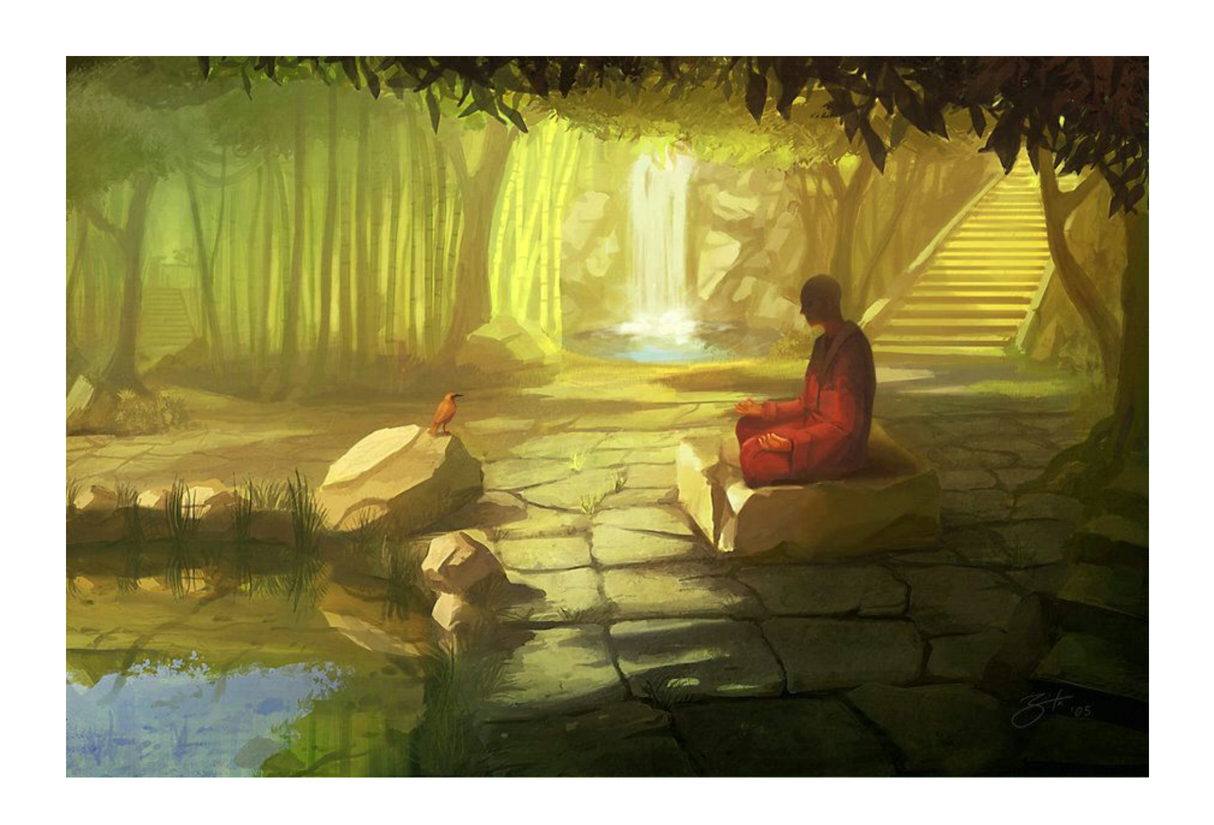
لا تغرنك كثرة السالكين !

فقط أكمل طريقك حتى لو أصبحت السالك الوحيد..

رأس هرم حقيقتك ستأتيه فردا.. ستصل إليه وحدك أنت بتوجيه من أنت فقط .

■ فجأة.. ومع أخر كلمة نطق بها.. أحسست كأنني إصطدمت بشيء ما.. تحولت صورة الباب الذي كنت أمامه إلى ظلام.. ليتحول ذلك الصوت أيضا إلى صمت.. فتحت في تلك اللحظة عيناي لأجد الوضع عاد إلى ما كان عليه.. ولكن هذه المرة النجوم كانت تزين السماء والقمر نوره بارز ينير ليلي..

صدى ذلك الصوت الذي كنت أسمعه كان لا يزال يتردد في مسامعي حتى حفظه وإستوعبه عقلي.. والإحساس الرائع والمطمئن الناتج عن تلك التجربة الغريبة لا يزال يغمر كياني.. إستيقظت هذه المرة وأنا أعرف طريقي وطريقة فك شيفرة المتاهة ليفتح لي الباب..



رحلة الصمت

■ قررت بعد تلك التجربة أن أمنح لنفسي ساعة واحدة يوميا وأخصصها لها..
سأغمض عيناي فيها.. ليس من أجل النوم بل سأغمضهما بكل وعي ومراقبة.. تاركا يابسة ضجيج الأنوات.. متعمقا في بحر صمتي.. وفي أعماق معاني تلك الكلمات التي سمعتها من ذلك الصوت..

* تلك الساعة الواحدة بدأت بالتمدد تلقائيا لتحتل الثلاثة وعشرين ساعة الأخرى.. أصبحت حركاتي وسكناتي وكلماتي وتصرفاتي وقراراتي نابعة مني بوعي وإنتباه ومسؤولية..

عرفت بذلك معنى الكلام الذي قاله لي ذلك الصوت.. أنا المفتاح والباب.. وأنا الكنز والخريطة.. وأنا من سيساعد أنا..

* عندما تحاول إغماض عينيك ساعيا لإكتشاف ذاتك .. أول شيء ستصطدم به هو جدار كبير.. جدار عبارة عن أصوات كثيرة .. بدأ ذلك الجدار بالظهور منذ بداية إدراكنا وإستقبالنا للمعلومات والمعرفة الخارجية عن طريق الحواس الخمس..

* كل مكان وأصواته الخاصة.. تختلف الأصوات من مكان إلى أخر على حسب معتقدات ذلك المكان.. أصوات المجتمع البوذي تختلف عن أصوات المجتمع اليهودي..وأصوات المجتمع المسيحي تختلف عن الاسلامي..

*حجرا بعد حجر أصبح ذلك الجدار كبيرا وقويا يصعب إختراقه وتحطيمه.. تلك الأصوات هي من تملي عليك ما تفعله وما لا تفعله.. ما تؤمن به وما لا تؤمن به.. ما الصحيح وما الخطأ.. ما الحلال وما الحرام .. ماذا تلبس وماذا تأكل.. هي من تسير حياتك.. فتقضي حياتك بأكملها مسجون داخل دائرة مغلق لا تستطيع أن تجاوزها..

* إختراق وتحطيم ذلك الجدار من الأصوات يعتمد عليك أنت وحدك.. ستبدأ تلك الأصوات بالإختفاء عندما تدرك بأنها ليست صوتك الحقيقي.. بل أصوات ظهرت

بفضل عدة قناعات وأفكار خارجية قامت بإحتلالك.. لتبدأ بعد ذلك بتجاهلها ومراقبتها بصمت من دون أن تتفاعل معها..

* تلك الأصوات يسمعها الجميع .. ولكن يوجد صوت في دواخلك لا يقدر على سماعه أحد غيرك " أنت " .. بداية سماعه هي بداية قصة غربتك في هذا العالم.. لأنه يوجهك عكس التيار لتستطيع إختراق الجدار .. لتبدأ رحلة إكتشاف ذاتك الحقيقية ومعها حقيقة هذا الكون.. ستتغير نظرتك للأشياء وللحياة لتصبح حرا.. ستتغير طريقة لباسك وإختياراتك وأكلك .. ستتغير أفكارك أيضا وستصبح غريبة ومريبة بالنسبة لمن لا يزال مسجونا داخل تلك الأصوات الجمعية التي تسير حياة الجميع.. لا تهتم بأي شيء خارجي، إهتم بصوتك الداخلي الذي لن يستطيع أحد سماعه غيرك " أنت " وحدك

■ قبل سماعي لذلك الصوت كنت أظن أن الوعي عبارة عن هرم أحتاج إلى أن أتسلقه لكي أصل إلى القمة.. ولكنني كنت مخطأ تماما... إذا كان الوعي عبارة عن هرم فإن كل خطوة سأخطوها ستكون أصعب من الخطوة التي سبقتها... وهذا سيردعني من تحقيق الوعي والوصول إلى قمته...

سأسقط سريعا إلى الهاوية وسقوطي يعنى فشلي التام في الوصول.. الوعي ليس رحلة تتحقق عن طريق الصعود.... وإنما هو في الحقيقة " متاهة "... متاهة مصنوعة من إحتمالات ما كان وماسيكون ومن أفكار مضادة لبعضها.. ومن عوالق وإشارات مزيفة رتبها ووضعها الوعي الجمعي... لذلك عرفت وأدركت أن كل خطوة أخطوها وقرار أتخذه وفعل أفعله وإتجاه أسلكه داخل المتاهة.. إما سيقربني من مركزها... وإما سيبعدني ويرسلني إلى الحافة، لأبتعد عن مركز المتاهة أكثر ... وإذا فشلت سيتحتم علي البدأ من جديد...

■ يوما بعد يوم بدأت أفك شيفرة الإحتمالات التي لا تعد ولا تحصى وما كان وما سيكون شيئا فشيئا.. عرفت بذلك أن الماضي مر ولن يعود ولكن الإنسان لا يزال يعيش فيه.. والمستقبل لم يأتي بعد ولكننا نحاول أن نعيش فيه قبل وصوله.. نسجن أنفسنا بذلك داخل سجن الماضي وغموض المستقبل فنقضي حياتنا كلها مسجونين بداخله..

* مفتاح خروجنا منه هو قتل إنسان الماضي فينا ومعه إنسان المستقبل ليبعث إنسان الحاضر " اللحظة ” فينا.. وحده إنسان " اللحظة " من سيجعل عقولنا يقظة، واعية، منتبهة، مراقبة، لما يحدث داخلنا وحولنا...

■ لتبدأ رحلة أخرى عنوانها الغربة.. وهدفها هو الصمت...

* رحلة غربتي.. رحلة عنوانها الوحدة.. أشق طريقي نحو محراب صمتي مثل النهر يجري في الصحراء وحيدا متعرجا يمضي في الظلمات سالكا طريقا قاحلة مشتاقا إلى أصله وأيام وصله..

* وحدهم الغرباء في هذا العالم من يسمعون نداءات في الأقاصي توجههم نحو محراب صمتهم ..لا شيء أمامهم يمنعهم من الوصول إليه سوى اللا شيئ..

* لو كان أمامهم باب لطرقوه.. ولو كان أمامم جدار لحطموه.. ولو كان أمامهم جبل لتسلقوه.. ولو كان أمامهم بحر لقطعوه.. ولكن لا شيء أمامهم سوى اللا شيء..

*عرفت أثناء رحلة غربتي أن منفذي إلى اللا شيء هو نافذة واحدة تطل على لحظة اليقظة والصمت.. حيث يدفن في تلك اللحظة كيان تحت تراب العدم.. ليرجع شريط حياتي إلى الصفر حتى يتخد الحوت سبيله ويرجع إلى البحر عجبا مرة أخرى.. حتى تعود أوراقي المتساقطة إلى أصلها لتزين شجرة حقيقتي من جديد..

* رجوعي إلى تراب العدم لا يعني موتي .. الجذور لا تموت وهي تحت التراب.. بل تنمو وتتفرع ليخرج منها بعد ذلك غصون وبراعم تزهر فتزدهر ويفيح عبيرها في كل الإتجاهات ..

* كانت الشمعة التي تضيئ عتمتي حينما يرخي علي الليل سدوله هي شمعة وحدتي.. هي خير جليس لي.. حيث تجتمع فراشات حقيقتي المقدسة وتطوف حولها.. راسمة بذلك مشهدا يذكرني بأيام قد خلت.. أيام ما قبل التوقيت نفسه ...

■ مر الوقت بسرعة، وبعد العديد من التجارب والمراحل وصل وقت الموعد المحتوم.. الذي تكررت فيه تلك الليلة الكونية وتلك التجربة المدهشة.. ليفصح السر المكتوم تحت التراب المحموم عن نفسه.. سر في الأعماق مختوم ينتظر منا إزالة الختم لنواجهه وجها لوجه..

* تكررت في تلك الليلة نفس الأحداث السابقة، ولكن هذه المرة بسلاسة كبيرة..

* بدأت تلك الأحداث بغروب الشمس وغياب النهار ليحل مكانه الليل المظلم.. أحاط الظلام بي مرة أخرى لتغيب الرؤية عني من جديد.. سمعت في تلك اللحظة ذلك الصوت مجددا ..



الغرفة البيضاء

■ مرة أخرى وسط الظلام الحالك ظهرت أمامي نقطة بيضاء بعيدة من نور .. فجأة وجدت نفسي أمامها.. وجدتها نارا مرة أخرى تضيئ لي الممر الطويل.. وفي أخر الممر يوجد باب مغلق..

* سمعت في تلك اللحظة ذلك الصوت وهو يقول لي نفس الكلام الذي قاله لي في المرة السابقة..

_ هذا هو الباب الذي تبحث عنه ..

لو لم يكن الظلام لما رأيت هذه النار المشتعلة..

ومن دون هذه النار المشتعلة لن تستطيع تحديد مكان هذا الباب ..

_ وأنا واقف أمام ذلك الباب.. سألت ذلك الصوت الذي أسمعه.. كيف سأفتح هذا الباب ؟..

_ قال لي.. بين كل نبضة وأخرى يوجد باب مخفي بين نبضات القلب.. باب يخفي وراءه حقيقة الإنسان الأبدية..

* ذلك الباب كان هو المنفذ الوحيد الذي دخلت من خلاله إلى عالم الأضداد.. وهو أيضا سيكون المنفذ الوحيد لك لتخرج من خلاله من عالم الأضداد إلى عالم الأحادية القطبية..

* وراء ذلك الباب تكمن حقيقتك وأمامه يكمن وهمك الذي تكون في هذا العالم بمساعدة عوامل خارجية عديدة..

* كل الأشياء أمام ذلك الباب أشياء متلاشية لا تدوم لفترة طويلة.. وكل الأشياء وراء ذلك الباب أشياء سرمدية باقية..

* مفتاح ذلك الباب المغلق مدفون بعقلك.. بشكل أخر، المفتاح مخفي بين فكرة وأخرى.. بين فكرة وأخرى توجد نافذة تطل على الصمت.. ومفتاح باب حقيقتك موجود في الصمت..

* طريق الصمت موجود بين كل شهيق وزفير .. متواري بين أنفاسك..

* أنت إستطعت أن تجمع الأسرار المخفية بين كل شهيق وزفير وبين كل فكرة وأخرى وبين كل نبضة قلب وأخرى وفك شيفرتها.. مررت بمراحل وتجارب كثيرة تفتح فيها وعيك وتوسع ..وكلما تفتح وعيك.. فتح معه الباب شيئا فشيئا.. والأن أصبح الباب مفتوحا.. يكفي أن تستعمل شيئا واحدا ليفتح لك...

ذلك الشيء هو خيالك.. خيال الحقيقة وليس خيال الوهم.

_ فعلت ما قاله لي وإستعملت خيالي ليفتح الباب أمامي.. شعرت في تلك اللحظة عندما بدأ الباب بالإنفتاح كأنني بدأت بالإختفاء.. لأجد وراء ذلك الباب ثقب أبيض كبير..

.

_ قال لي ذلك الصوت.. الأن تبقى شيء واحد لتفعله.. ألقي خوفك وتخلص منه لتستطيع الدخول في الثقب..

* الإنسان الخائف يرى إنعكاسات لخوفه في كل مكان.. الخوف يريك الأشياء في إرتياب.. ويتوهم في كل ظل عدوا يكمن له... تخلص من خوفك و حدد هدفك وتيقن وسر نحوه مباشرة ستصل إليه ولو عاريا...

_ تخلصت من خوفي .. شعرت في تلك اللحظة بالثقب وهو يجرني إليه بقوة حتى دخلت فيه..

فور دخولي للثقب بدأت أشعر كأنني أصطدم بحجب كثيرة تلتصق بي ثم تنسلخ مني.. كان شعورا مؤلما جدا ..

_ قال لي.. إختراق حجب الوهم التي تحجبك والإنسلاخ منها شيء مؤلم ..مثل الألم الذي شعرت به وأنا أحاول إسماعك صوتي .. الأن حان دورك ..

_ بدأت أفقد إحساسي بالزمن من شدة السرعة التي أنتقل بها داخل الثقب.. ليتحول ذلك الألم إلى إحساس جميل...

- قلت له أشعر كأنني نسيم ريح خفيف.. كأنني فقدت الإحساس بالزمن.

- قال لي.. لم تفقد الإحساس به بل كثافة الوهم الذي كان يثقلك خفت.. كلما زادت كثافة الوهم كلما زاد إحساسك بالزمن.. الوهم يسجن والحق يحرر !

_ فجأة وجدت نفسي داخل غرفة بيضاء واسعة.. مزركشة بأشكال شفافة أثيرية هندسية جميلة تشبه أزهار الحياة.. مليئة بذرات كأنها ترقص وجسيمات تشبه دوامات صغيرة ..

وقفت متأملا تلك الأشكال.. منبهرا بها من شدة سحرها.. لتقع عيناي على شخص يقف في وسط الغرفة كأنه دخان شفاف أثيري لا يملك اي صورة ولا لون.

- فسألته من أنت ؟ فأجابني بسرعة.

- أنت من أنت ؟ لا أحتاج منك أن تقول لي من أنت فأنا أعرف من أنت. إذا عرفت من أنت ستعرف من أنا

- قلت له أحس بطاقة قوية وجميلة تجرني إليك..

- قال لي أنت تعرفني منذ زمن طويل .. ولكنك نسيت.

* تألمت كثيرا وأنا أحاول إيقاظك من سباتك الطويل ..دائما كنت أحاول إسماعك صوتي لكي أرشدك إلي ولكنك لم تسمع صوتي ..

* كنت تائها بين الأصنام التي قامت بتشتيتك عني.. وأنا اراقبك واتألم من بعيد ..حتى أحاط بك الظلام وإستطعت رؤية النار التي أرشدتك لتصل إلي ..

- صعقت وأنا أسمع كلامه..

توقفت للحظات وسئلته مرة أخرى .. من أنت ؟

- فقال لي أنا أنت .. أنا هو أنت.. أنت أنا وأنا أنت ..

* أنا هو وجهك الحقيقي الذي نسيته وارتديت فوقه ألف قناع فحجبت عني ..أنا الذي كنت دائما أرسل لك الرسائل لكي أرشدك إلي ..

* جربت كل شيئ.. كنت دائما أضع لك رسائل مخفية داخل المواقف التي تمر بها..

* كانت الطريقة الوحيدة لكي أزيل غشاوة التراب من عينيك وأحطم جدار الصم من أذنيك ..

* في المواقف المؤلمة كنت تركز في شعورك بالألم وكيف تتخلص منه من دون أن تفهم رسالته فتبتعد عني .. وفي المواقف المفرحة كانت الفرحة تشتتك وتبعدك عني أكثر ..

* لولا الليلة الكونية التي تتنزل الأسئلة والشك فيها لما وصلت إلى هنا..

- صعقت مرة أخرى.. هذه المرة كانت صعقة كبيرة..

الألم

■ قلت له متسائلا.. هل كل ذلك الألم الذي مررت به كان في مصلحتي ؟

_ قال لي.. الألم يحدث فيك شقوقا..من تلك الشقوق يدخل النور إليك ..

* تخيل أنك وسط حلم وفي ذلك الحلم كل شيئ جميل .. لا توجد معاناة ولا ألم ولا موت ولا حروب .. تخيل معي هل ستريد الإستيقاظ منه ؟ هل كنت ستتسائل ماذا تفعل في هذا العالم ؟ هل كنت ستطرح على نفسك سؤال من أنا ؟ ماذا أفعل ؟ من أين أتيت ؟ وإلى أين ؟

قطعا لا ..لن تسأل .. ولن تستطيع الإستيقاظ وستبقى تحلم داخل دائرة الوهم ..هذه الحياة الدنيا مجرد حلم زائل .. هذا الحلم الذي تعيشه أنت الأن كان لزاما أن يصبح مؤلما من أجلك أنت.. كل المعاناة والألم هي لمساعدتك ..

* عندما يطاردك شخص ما في الحلم الصغير يحاول إيذائك فتهرب منه ومن ثم تستيقظ فازعا وخائفا الى الحلم الكبير.. ذلك الشيء الذي يطاردك له الفضل الأكبر في إستيقاظك .

* فكل المعاناة الدرامية التي تمر بها وتراها حولك من دونها لن تستطيع الإستيقاظ من هذا الحلم الزائل.. ستشعر بالألم لكي ترى العالم ليس كما تريده أن يكون .. لتدرك أنك مخطأ وأن هناك شيئا خاطئا يحدث في هذا العالم ..

* لتبدأ بعد ذلك الأسئلة بالتساقط عليك لتبحث عن حقيقة وجودك .. كما حدث معك أنت ..أنت سلكت طريقا فقط القليل من البشر سلكوه.. ليعرفوا حقيقة وجودهم وحقيقة هذه الحياة .. ومن سلك ذلك الطريق سيمر من ظلمات نفسه أولا ..

■ الألم والمعاناة جزء لا يمكن فصله عن الحياة البشرية.. الجميع من دون إستثناء يمر بطريقة أو بأخرى من مواقف وتجارب مؤلمة.. قد نفقد حبيبا أو شخصا قريبا.. أو نتعرض لمرض ما .. أو نفقد كل ما نملك.. أو نتعرض للخيانة أو نشعر بالغربة القاتلة.. وبالرغم من كل المعاناة والمحن التي نواجهها في حياتنا إلا أنها في غالب الأحيان لا تقضي علينا..

_ قلت له متسائلا .. ولكن لماذا وجد كل هذا الألم والمعاناة ؟ وما سببه ؟

_ قال لي.. أولا يجب عليك أن تعرف أن الألم ليس شيئا سيئا ولا جميلا... بل هو شيء يقع بينهما.. هو شيء نتج عن تضارب وتصادم الضدين (الصحيح والخطأ) في محاولة لإنتاج شيء يتعدى مفهوم الأضداد .. سنعرف ذلك الشيء بعد قليل.. إذا تمعن

شخص ما خط سير حياته سيجده مكون من أفعال خاطئة وأخرى صحيحة.. إذا غلبت الأفعال الخاطئة على الأفعال الصحيحة وتعدت فئة الأفعال الخاطئة على مساحة فئة الأفعال الصحيحة يختل التوازن.. ذلك الإختلال يخلق ما نسميه الألم والمعاناة ..

فيتجسد الألم ويظهر في حياتنا في أشكال عدة على حسب شدة الإختلال.. والهدف هو حمل رسالة لك لتنتبه للخلل وتصلح ما يمكن إصلاحه.. فهو بمثابة منبه، يحاول إيقاظك.. ولكن للأسف الأكثرية لا تسمع أو لا تحاول حتى أن تسمع جرس ذلك المنبه..

- قلت له .. كلامك يحمل معه ذبذبات قوية تخترقني كأنها تقيم جدار روحي المنقض من جديد.. الألم إذن هو نتيجة تضارب الضدين...

■ قلت سابقا أن الألم هو نتيجة تصادم الضدين (الصحيح والخطأ) ذلك التصادم أذى إلى إختلال التوازن وإعتداء فئة الأفعال الخاطئة على مساحة فئة الأفعال الصحيحة.. الأفعال الخاطئة هي كل ما يبعدك عن حقيقة نفسك وإبتعادك عن نفسك هو أيضا إبتعادك عن حقيقة الكون ومعنى وجودك .. والأفعال الصحيحة هي كل ما يقربك من حقيقة نفسك ومعها حقيقة الكون ومعنى وجودك..

فكان الألم هو تجسيد لذلك التصادم والإختلال.. في محاولة لإنتاج شيء يتعدى الأضداد.. ذلك الشيء هو " الوعي " ..

الذي سيمكنك من التعامل مع نفسك ومع الحياة ومع الأضداد بكل وعي ومسؤولية ليحدث التوازن وبالتالي الصمت والسكون الذي طالما سمعنا الحكماء يتكلمون عنه.. ولن يحدث الصمت والسكون حتى تحقق التوازن بين نفسك وجسدك وجانبك الروحي.. ولن يحدث التوازن إلا " بالوعي " الذي كان هدف الألم هو تفعيله فيك.. لتعطي كل جانب من جوانب كيانك حقه ولا تبخسه شيئا.. لتحدث " الصحوة "

■ بوذا يوم ولد، قام والده بإستدعاء بعض المنجمين لقراءة طالعه فتنبأوا بمستقبله.. وقالوا أنه سيصبح إما ملكا يحكم العالم وإما متسول يتسول في الطرقات..

فقرر والده بعد أخذ النصيحة من المنجمين.. أن يبعد الناس منه في الطرقات.. وأن يحيطه بالفتياة الجميلات.. حتى لا يرى عجوزا لكي لا يسأل هل هذا مصير الإنسان ؟ ولا جثة ميت لشخص ما ..

وقام ببناء قصرين مع حدائق خضراء جميلة جدا وأوصى العاملين بأن لا يدعوه يرى حتى وردة أو زهرة ذابلة ويابسة لكي لا يعرف معنى الشيخوخة..

وبعد كل ما فعله والد بوذا.. لم يعرف أن شمس الحقيقة ستشرق عاجلا أم أجلا مهما أخفيت علامات ظهورها لأنها لا تخلف موعدها..

وجدت الشمس بوذا مستيقظا عندما أشرقت ينتظرها من دون أن يخلف وعده أيضا.. في طريقه لمهرجان سنوي.. وقع بصره على رجل عجوز بالكاد يمشي على قدميه..

في تلك اللحظة سقط أول سؤال على بوذا.. ما هذا الذي أراه ؟ وبعد معرفته بالموت، سقط عليه سؤال أخر هل سأموت أنا أيضا ؟

فكانت تلك اللحظة هي بداية صحوة بوذا بعدما عرف أن كل شيء جميل اليوم، غدا مصيره الموت والزوال.. فإحتل الألم كيانه.. فترك كل تل القصور والحدائق والفتيات الجميلات وكل شيء وذهب ليبحث عن الحقيقة الأبدية..

فالألم كان بالنسبة لك ولكثير من المستنيرين والحكماء وطلاب الحقيقة بطريقة أو بأخرى باب الإستنارة والصحوة والإستيقاظ.. بمجرد أن تدخل ذلك الباب يتحول كل ذلك الألم إلى صحوة.. وتبدأ بذرة وعيك في النمو والتوسع.. وكلما سمت ونمت وتوسعت كلما أصبحت نظرتك للعالم والكون أوسع وأكبر وأكثر حكمة وإدراكا.

البرنامج الثاني

■ وأنا واقف وسط الغرفة البيضاء والأشكال الهندسية الساحرة تحيط بي.. والذرات الراقصة تنشد ترنيمة إلهية بصوتها صوت الصمت .. صوت تعجز الأذان الخارجية عن سماعها مثل ما تعجز أعيننا الخارجية على رؤيتها .. أستمع إلى كلام أنا الحقيقي الذي أشعر معه كأنه يحرق نفسي ويبعثها من رمادها من جديد ..

- قال لي.. نحن لا نزال في البداية .. هناك الكثير من الأشياء التي يجب عليك أن تعرفها ..

أنت الأن في مكان بعيد أي الوعي الأرضي لا تزال بعيدا من المكان القريب أي الوعي السماوي الكلي ..طريقك إلى المكان القريب يبدأ من دواخلك ..

رحلتك فوق النقطة الزرقاء أي الأرض لم تنتهي بعد.. لا نملك كثيرا من الوقت .. عند إنتهاء الوقت المحدد ومعه طاقة خيالك .. سيعود وعيك الأثيري إلى الوعي الأرضي ..

* لذلك سأحاول أن أوضح لك بعض الأمور التي ستساعدك عند رجوعك الى الوعي الأرضي.. كما قلت لك أنت لا تزال في مكان بعيد.. والرحلة طويلة...

* توجد داخل نفسك خريطة توجهك الى المكان القريب .. ولكن قبل ذلك لنوضح أمرا مهما..

* الكون كله كتاب لا تعرف له مقدمة ولا خاتمة .. كتاب لا ريب فيه.. لو كان البحر مدادا لكلماته لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات كاتبه ولو جئنا بمثله مددا ..

كاتبه خالق كل شيء ومحيط بكل شيء ..هو الكل في الكل.. هو بداية البدايات ونهاية النهايات .. هو البداية التي نبع منها كل شيئ والنهاية التي سيرجع إليها كل شيئ ..

خلقك لتعبده.. لا أقصد بالعبادة هنا تلك الصورة المشوهة .. عندما يسمع شخص ما كلمة عبادة تتبادر إلى دهنه مباشرة تلك الصورة المشوهة حين يستعبد الإنسان أخاه الإنسان ويشتريه بالمال ليصبح عبدا مملوكا له.. بل خلقنا الخالق ليُعَّبِدَ كل شخص طريقه الخاص ليصل إلى معرفته ليعرفه..

معرفته هي الوصول إلى الكنز المدفون (النون) .. عندما تريد تعبيد طريق ما فأنت تحتاج أدوات وآليات لِتَعْبِيدِهِ .. الأدوات التي تُعَّبِد الطريق إلى معرفته .. هي يتفكرو(ن) ، يعقلو(ن) ،يتدبرو(ن) ، يتقو(ن) ..

هناك من يتفكر ويتدبر ويعقل ويسعى إلى المعرفة .. ويحاول إستخراج علوم تساعد البشرية ومحاولا إكتشاف أسرار هذا الكون فهو يعبد طريقه إليه .. أي يعبده .. وهناك من (لا يعقلو(ن) ، لا يتفكرو(ن) ، لا يتدبرو(ن) إلخ) ..

ـ قلت له : لقد حصروا مفهوم العبادة في الصلاة والصوم وباقي الطقوس ..

ـ قال لي الطقوس شيئ والعبادة شيئ أخر .. الطقوس تختلف من شخص إلى أخر.. كل شخص لديه طريقته الخاصة في التواصل مع الله ..مفهوم الصلاة ليس منحصرا في الصلاة الحركية فقط .. ومفهوم المسجد ليس منحصرا في المساجد التي نعرفها جميعا..

* الأرض كلها مسجد ، الصلاة فيها .. السير والنظر كيف بدأ الخلق فيها وإعمارها وإحترام مخلوقاتها وإحترام الطبيعة وعدم الإفساد فيها ..

* الإنسان مسجد..الصلاة فيه .. مد يد العون لجميع الإنسانية لا فرق بين قريب وغريب ، غني أو فقير ، معافى أو مريض وأن تحب لأخيك الإنسان ما تحبه لنفسك ..

* نفسك مسجد.. الصلاة فيها .. قتل الصفات الهابطة فيها والطواف حول أسرارها لمعرفتها ..

* قلبك مسجد.. الصلاة فيه .. تطهيره من الحقد والكراهية .

*عقلك مسجد.. الصلاة فيه .. إعداد العقل وسائر الملكات العقلية لتلقي المعرفة ..

* الكتاب المسطور مسجد، الصلاة فيه .. مسه بالعقل والقلب وقراءته .. والقراءه ما هي الا تفكر وتدبر لينزل عليك فهمه ..

* الكتاب الحي المنشور (الكون) مسجد.. الصلاة فيه البحث في أسراره ومحاولة فك رموزه من الذرة الى المجرة واكتشاف اختراعات جديدة تنفع البشرية..

* إذا أفسدت في الأرض .. إذا قمت بإيداء أخيك الانسان .. إذا لم تحاول معرفة نفسك .. إذا لم تطهر قلبك .. إذا عطلت عقلك .. إذا لم تحاول تدبر القرأن المسطور .. إذا لم تحاول البحث في اسرار الكتاب الحي .. ستضيع الصلاة الحقيقية منك..

وأذا أقمت هذه الصلوات السبع .. ستفك الرمز لتصل إلى الكنز المدفون..الذي هو (النون)..

■ يمكنك أن تحدد موعدا لتتصل وتلتقي به بطقوس جسدية .. ولكن لقاء الأجساد لا يمكنه أن يدوم للأبد .. أي شيء يتعلق بالجسد هو شيء متلاشي لا يستمر لفترة طويلة..

لذلك اللقاء الحقيقي .. هو لقاء يحدث داخليا وليس خارجيا.. لقاء لا يوجد له موعد أو وقت أو مكان محدد..

يحدث بإقامتك لصل(ا)تك وإتصالك ب(ه).. صل(ا)ة روحية دائمة وليس فقط صلاة جسدية مؤقتة.. تلك الصل(ا)ة الدائمة.. موعدها خارج الزمان.. ومكانها أوسع من المكان.. لأنه هو لا يحتويه مكان... ولا يمكن سجنه في قوارير الأوان..

لذلك.. حي على الصلاة الدائمة.. صلاة، لا تحتاج فيها إلى الماء لتتوضأ به ولا تحتاج إلى قبلة لتتوجه إليها ولا تحتاج إلى لغة وكلمات لترددها.. الحب ماء وضوءها.. الماء يطهر الجسد.. والحب يطهر القلب.. وقبلتها هي اللا وجهة .. القبلة وجهة الجسد.. ووجه #هو قبلة الروح.. أينما وليت وجهك فثم وجه هو .. والصمت لغتها وكلماتها.. الكلمات والحروف في حضرته هو أوثان وأصنام.. لا يجوز الكلام..

■ قلت له.. حتى كلمة الله لم تسلم من الفهم البشري المحدود .. لقد جسدوا مفهوم الله وجعلوا له كرسي يجلس عليه فوق السماء .. صوروه لنا كأنه ضائع في مكان ما ويجب علينا البحث عنه..

- لم يحطموا أصنام عقولهم لهذا يقولون هذا الكلام.. الله خلف الأشكال والأسماء، حرر كلمة الله من الخرافات التي أضافوها إليها..

* الأصنام التي يجب تحطيمها هي الأفكار الراكدة التي تنتقل بين الناس من دون بحث ولا تسائل.. تحولت مع الوقت إلى ثوابت تجري في دم من يعتنقها ويصعب عليه التخلص منها.. ترسم حدودا ولا تسمح للعقل بتجاوزها..

لا تظل عاكفا على أي فكرة.. كن إنسانا حرا متغيرا، يحدث أفكاره ويراجعها دائما، ولا يسمح لأي فكرة مهما كانت مغلفة بغلاف القداسة بالدخول إلى عقله من دون تسليط ضوء الشك عليها..

لذلك بعيدا عن مفاهيم الإجابة الجاهزة المظللة التي وجدنا عليها أبائنا التي جسدت لنا الخالق..

■ الله ليس ضائعا سبحانه وتعالى هو معنا أينما كنا..

الشيء الوحيد الضائع هو الحب والرحمة والتسامح داخل ظلمات نفوس البشر.. إذا وجدت الحب والرحمة والتسامح داخل قلبك ستجد الله..

وحدها النفس التي حل فيها السلام ستعرف من هو السلام.. وحده القلب الذي حل فيه نور الحب سيعرف من هو النور.. وحده العقل المفكر الذي يفكر سيعرف من هو المدبر الذي يدبر أمر الكون ومن فيه

■ الله هو الحياة الحقيقية وكل ما فيها ونبض قلبك.. القلب هنا ليس هو ذلك العضو المادي الذي يستقبل الدم ويضخه.. بل هو مقعد وجودك وحقيقتك ومحرابك الذي تسجد فيه لتقترب ..

قلبك محور الحياة الذي يستقبل النور والحب الإلهي ويضخهما إلى الوجود و ما فيه.. القلب مرآة يعكس نور وحب الخالق.. القلب هو بيت الله الحقيقي.

خلق الخلق لتتمكن من معرفته و رؤيته من خلال خلقه ، فتأمل الخلق لكي تراه ..

■ جميع مكونات الكون من كواكب ومجرات وأجرام ونجوم وما نعرف وما لا نعرف .. كلها ترقص على إيقاعات ترنيمة إلهية بديعة.. بتناغم وتنتساق تجري في بحر النسيج الزمكاني تسعى لمستقر لها..

إيقاعات تلك الترنيمة لا تسمع بالأذن الخارجية.. تسمع بالأذن الواعية الداخلية فقط !

كوكب الأرض علم صلاته وتسبيحه فإستسلم لبحر النسيج الزمكاني.. فتدفق معه منتشيا بإهتزازات أمواجه مقيما صلاته سابحا مسبحا وراقصا على أنغام سمفونية السماء..

البحر يرقص ولكن وحدهم الصيادون من يفقهون رقصته !

يغامرون ويفتحون أبواب المجهول ويرمون شبكة صيدهم في بحر الغيب عسى أن ترجع إليهم بالقوت والياقوت.. فيبوح لهم البحر بسر رقصته..

أنظروا إلى القمر عندما يبتسم في وجهي.. أستسلم لإبتسامته وأستقبلها بكل حب وتسليم.. فتحدث تلك الإبتسامة مدا وجزرا فينتج عن ذلك إضطرابات في أمواجي التي تراقص هي أيضا سفينتكم..

هذا هو سر البحر.. إنسجام وتناغم .. لذلك أرقصوا !

الترنيمة فاتحة الوجود.. والرقص قراءتها وترتيلها ..



الكتاب الكوني

■ الكتاب الحي هو البرنامج الثاني بعد برنامج الفطرة..

فقط بعين عقلك.. العين التي ترى بالفكر.. يمكنك قراءة كلماته.. وفقط بصمت قلبك يمكنك سماع كلمات الكتاب الكوني .

في كل ما هو حي كتب هذا الكتاب.. كل ما يحيط بك يتكلم معك.. يحاول أن يقول لك أن هناك شيئا خفيا في هذا العالم .. شيئ خفي غائب عن الحواس الخمس.. يدفعك لتكتشف ما به من أسرار وتفك شفرته ويرسل إليك إشارات..

قد يرسلها إليك عبر طائر يقف على جدع شجرة ..

أو سمكة تتخبط على ضفة النهر محاولة الرجوع اليه..

أو فراشة تطوف حول الوردة بكل حب لتقبل رحيقها..

أو وردة تستقبل النحل بالاحضان ..

أو ضفضع يتظاهر بالموت لكي ينجو من الموت..

أو زهرة لوتس تغطس في الماء عند الغروب تعتزل كل شيئ ثم تخرج عند الشروق من الطين الى النور ..

أو بومة تقف على الاشجار العالية تفكر وترى في الظلام الدامس ..

أو حرباء تتلون حسب الظروف ..

أو حوتا أزرقا بأجهزة الإستقبال والارسال الخارقة..

أو ببغاء يردد الكلام فقط ..

أو اخطبوطا يموه بصر فريستة ..

* فقط بالحب يمكن قراءة هذا الكتاب.. لتمتزج في طواف كوني مع جميع المخلوقات.. تسير مع الشمس والقمر في فلكهما وتسجد مع النجم والشجر في سجودهما وتسبح مع الطير والجبل في تسبيحهما..

الهدف من البرنامج هو تطوير إدراكك لتقرأ أكثر لينمو ويسمو وعيك الروحي..

* كما يعرف العقل بالأفكار فالخالق يعرف بخلقه.. الخلق منظور تستطيع رؤية الخالق منه.. لذلك إتصل بخلقه بكل حب وإحترام وحاول أن لا تؤذي مخلوقا كيفما كان ..

* الحب كعبة الوجود لا يطوف حوله إلا من طهر قلبه من الأحقاد وأقام صلاته مع جميع المخلوقات..

■ كلمات الكتاب الكوني مبثوثة في كل مكان حولك.. فقط كن ذا عين ثاقبة تستطيع قراءة تلك الكلمات.. عين اليقين وليس عين الطين..

* ولكن في عالم الأنماط الثنائية... يوجد دائما الضد... البرنامج المضاد ... الكتاب الوهمي(الماتريكس)... هدفه هو سجنك في أبعاد المادة... الأكل والشرب والجنس فقط...وتعطيل حواسك الخفية...

* يصنعون لك عالما وهميا تعيش فيه فقط من أجل أن تأكل وتنام وتستهلك لكي لا تعرف حقيقة وجودك... سجن كامل ومنظم بشكل دقيق يصعب الخروج منه... يجبرك على إتباع القطيع... من تلفاز وجرائد وأخبار ملفقة ومناهج دراسية فاسدة ومعلومات تغيب العقل وتقاليد واهمة وإخفاء للحقائق ومؤامرات وحروب وقتل فقط من أجل تشتيت إنتباهك...

ونسخ دينية مشوهة تحرض على القتل والحقد(الجميع كافر ديننا فقط الصحيح والباقي خاطئ)... بإختصار تسمع مايريدونك أن تسمعه... وتقرأ ما يريدونك أن تقرأه ... دمية بتحكمون بها ... يفعلون كل شيئ بدلا عنك...

_ معك حق.. سجن يصعب الخروج منه..

- سأروي لك قصة رحلة الفراشة التي تحمل بين طياتها الكثير من الأسرار.. أحداثها تحدث بداخل الكتاب الكوني..

■ في حقل من الحقول الساحرة المليئ بالأزهار بمختلف الألوان والأشكال التي يفيح عبيرها في كل الإتجاهات.. كانت الفراشة الأم مع باقي فراشات السرب تستعد لإكمال رحلة حجها، راسمة بذلك مشهدا ورقصة حب مع الأزهار التي تزين الحقل الجميل.. الفراشات تطوف حول الأزهار لتقبل رحيقها.. والأزهار تفتح أحضانها بكل حب لتحضن الفراشات من دون حساب.. الفراشة الأم كانت تؤدي أخر طواف لها قبل وضع بيوضها.. بعد إنتهاء الفراشة الأم من الطواف وتقبيل رحيق الأزهار.. توجهت

إلى نبتة طويلة.. ووضعت بيوضها الصغيرة على أوراقها على شكل دائرة صغيرة من البيوض التي ستنتظر خمسة أيام لتفقس..

* الحظ حالف بيضة واحدة من بين جميع البيوض.. فقست البيضة الواحدة لتخرج منها يرقة طويلة تزينها خطوط من الألوان المختلفة.. لم تكن اليرقة الصغيرة تعرف من تكون.. فقررت بدأ رحلة، الهدف منها إكتشاف نفسها ومعرفتها.. فبدأت تأكل أوراق الأشجار والأزهار المجاورة..

بسبب أكلها المتواصل وشوقها لمعرفة من تكون أصبح حجمها كبيرا على جلدها لتدخل مرحلة الألم .. مرحلة يتغير فيها جلدها كثيرا حتى يصبح ملائما للمرحلة المقبلة من رحلتها..

مرت اليرقة الصغيرة بمخاض مؤلم.. مخاض مكنها من النضوج لتصبح جاهزة للإنتقال إلى المرحلة المقبلة.. مرحلة الشرنقة.. عندما أصبحت اليرقة جاهزة إنتقلت إلى المرحلة الأهم في حياتها.. لتبدأ بلف نفسها بمادة خاصة بنفس لون محيطها لتموه المتربصين بها.. لتدخل بذلك إلى كهفها ومحرابها أي شرنقتها.. لتعتزل العالم الخارجي بالكامل، لتحقق التوازن داخل كيانها عسى أن تسمع صوت الصامت بداخلها.. لتعرف بذلك جواب من تكون ..

في وسط صمتها وعزلتها وسكونها كان شكلها يتغير بإستمرار .. مع كل تغيير كانت اليرقة الصغيرة تكتشف جزءا جديدا من كيانها.. فعرفت من خلال صمتها أنها يجب عليها أن تموت قبل أن تموت ليكتمل كيانها وتعرف نفسها..

.

* بالفعل.. بإصرارها ويقينها ماتت قبل أن تموت .. ألم ذلك الموت أحدث في شرنقتها شقا دخل منه نور من عالم أخر.. ذلك النور عرفت من خلاله حقيقتها...

* حقيقة أنها ليست دودة ولا يرقة وأن الشرنقة ليست بيتها ولا موطنها الأبد.. لتخرج بفضل ذلك الشق إلى الخارج وتكتمل عملية فطامها المؤلمة لتطل على الوجود بشكل مختلف تماما بألوانها الزاهية المنسجمة مع الكون ومن فيه لتكمل رحلة حجها بكل حب ورضى وتسليم وتناغم..



■ لنرجع إلى موضوعنا الرئيسي الذي من خلاله ستعرف الكثير من الأشياء..

قلت لك سابقا، الكون كتاب.. أنت تعيش داخل صفحة من صفحاته.. مجرد حرف بين الحروف.

ولكنك لست كباقي الحروف.. حرف أودع فيه الخالق سره .. إنطوت فيك سبعة حروف.. مقامات الوعي التي ستمكنك من السمو لتربوا وتصبح ربانيا..

* الطريق الى السماء يبدأ من الأرض.. ولكن الإنسان أضاع العنوان فسكن الأرض بدلا من السماء.

* أنت كحرف يحمل السر بداخله.. يجب عليك أن تبحث عن الحروف المطوية فيك وتجمعها حرفا وراء حرف حتى تصل الى أخر حرف..

* تلك الحروف هي مسيرة تطور كيان الإنسان.. عند وصولك إلى أخر حرف أو مقام أو طور.. ستتشكل الكلمة.. لتصبح بذلك كلمة الله التي يدور حولها الكتاب كله أي الكون كله..

_ قلت له.. لم أفهم كثيرا موضوع جمع الحروف..

- قال لي.. الحروف بداخلك.. ولكي تفهم يجب علينا أن نقوم برحلة إلى عالمك الداخلي .. لندخل داخل نفسك أي نفسي أيضا لتفهم جيدا.. إقترب مني ..

- قلت له.. أكاد لا أراك فأنت دخان أثيري شفاف ..

- قال لي.. لو لم تنزع عنك جميع الأقنعة الترابية المزيفة التي كانت تحجبك لما قابلتني .. أنت أيضا الأن دخان شفاف مثل الماء لا لون لك ولا طعم ولا رائحة..

_ أخرجت يدي لكي أراها وجدتها كأنها دخان أثيري ..

- قال لي.. سأروي لك قصة..

* قرع العاشق باب معشوقه .. قال المعشوق من الداخل من بالباب ؟

* قال العاشق : أنا .

* أجابه المعشوق : عد أدراجك . فهذا البيت لا يتسع لي ولك .

* هام العاشق الخائب في الصحراء . هناك تأمل شهورا متواصلة ، متفكرا في كلمات المعشوق . وأخيرا عاد وقرع الباب مرة أخرى .

* قال المعشوق : من بالباب .

ـ العاشق : أنت

وإفتح الباب من فوره .

-رائعة جدا .. لن يفتح لك المعشوق الباب حتى تصبح أنت هو و هو أنت ، سأقترب منك يا أنا .

العالم الداخلي

■ قال لي.. سندخل الأن إلى عالمنا الداخلي..

* مررنا عبر ثقب أبيض أخر.. في الطريق كنت أشاهد صورا كثيرة لي، كأنها ذكرياتي تمر بسرعة مع خيوط طاقة ذهبية متعرجة ..

إختفت الصور لتظهر أشكال جميلة جدا، حلقات متعددة ودوائر ذهبية تشبه نوار الشمس..

وصلنا أخيرا إلى العالم الداخلي.. دائرة كبيرة جدا.. نصفها الأول نور ونصفها الثاني ظلام ..

- قلت له متسائلا لماذا نصف عالمي الداخلي نور والنصف الأخر ظلام ..

-قال لي.. الجواب ستجده في ذاكرتك الأولى.. التي تم تغييرها عند هبوطك إلى الوعي الأرضي..

* ولكنك متصل بها ويمكنك الوصول إليها.. أنا مجرد تجسيد صغير لها .. ما قلته لك سابقا.. وما سأقوله لك لاحقا مجرد غرفة يد صغيرة من بحر ذاكرتك الأولى.. ولكن سأوضح لك جزءا بسيطا ..

* القصة بدأت عند الإقتراب من الشجرة والأكل منها .. هبط مستوى الوعي البشري من السماوي إلى الأرضي ..

دخلت بذلك تجربة الحياة الدنيا المليئة بالثنائيات... نور وظلام ، خير وشر ، ليل ونهار ، موت وحياة ، نوم وإستيقاظ .. إلخ .

ليبدأ بذلك الشجار والأخد والرد بين جنود النور وجنود الظلمات، بين جنود الجهل وجنود العقل .. بشكل أخر يا أنا .. كان لباس نفسك الطاهرة لباس العُلى .. وكانت تسكن أعلى وأكرم وأعظم وأقصى مكان في الوجود (الوعي السماوي) ..

* عند الأكل من الشجرة .. خلع من نفسك الطاهرة لباس العُلى وبدت لك سوءاتك..ظهر الضد الأخر.. غاب النور عن نصفك الأخر ليظهر الظلام.. فأصبح لباسك لباس الدنيا .. وهبطت من أعلى مكان (الوعي السماوي) الى (الوعي الأرضي) ..

* تردد وعيك أصبح ترددا أرضيا وسكنت الجسد أي أرضك..

الهدف من تجربتك الدنيوية هو التخلي عن لباس الدنيا ليتجلى فيك لباس العلى من جديد.. لتبدأ رحلة الصعود بوعيك الأرضي إلى الوعي السامي السماوي ..

وبشكل أخر مغاير يا أنا .. عالمك الداخلي عبارة عن دائرة منقسمة الى نصفين.. النصف الأول نصف حقيقي.. هو شجرة الأصل النورانية وهو حقيقتك وهو فطرتك النقية التي فطرت عليها.. والنصف الثاني نصف خيالي.. هو شجرة وهمية ليس لها وجود أصلي.. نسخة مزيفة مضادة للنسخة الأصلية..

* في البداية كانت دائرتك دائرة واحدة حقيقية غير منقسمة.. وعند الاقتراب والأكل من شجرة الشجار.. غابت حقيقتك عن النصف الثاني من الدائرة.. فاسحة المجال للوهم والخيال.. ظهر الوهم والخيال وسيطر على النصف الثاني.. غاب النور وظهر مكانه الظلام.. أصبحت دائرتك ودائرة الوجود منقسمة الى نصفين..

*كان الخلود وحده وعند غيابه عن النصف الثاني ظهر الموت..

* كان النهار وحده وعند غيابه عن النصف الثاني ظهر الليل.. * كانت الجنة وحدها وعند غيابها عن النصف الثاني ظهرت النار..

*كانت الحقيقة وحدها وعند غيابها عن النصف الثاني ظهر الوهم..

إنعكس هذا الإنقسام على الكون كله.. لأنك أنت لست جزءا من الكون.. بل العكس.. الكون جزء منك.. ليظهر بذلك عالم الأضداد.. ضد مقابل ضد.. ضد يتشاجر مع الضد المقابل..

* في أرضك أي جسدك.. ستعيش حياة خيالية سيترجمها لك دماغك بمساعدة حواس جسدك الخمس.. ستقسم بذلك الكون إلى أشياء ومسميات ..

* جسدك له زمن محدد.. عند إنتهاء الزمن المحدد سينتهي معه جسدك وتقوم ساعته ، كل جسد له زمن خاص به ..

* الأجساد لا يمكن فصلها عن الزمان ولا المكان ، الجسد = المكان = الزمان

* جسدك متصل بمكان مادي منه خلق.. والزمن يؤثر في المادة .. الزمن يعني التغيير للمادة .. والتغيير للمادة يعني أن جسدك الأن ليس هو جسدك البارجة وليس هو جسدك غدا .. يتغير بإستمرار حتى ينتهي زمنه المحدد .. البارحة طفل صغير..واليوم شاب.. والغد رجل عجوز وبعد غد تحت التراب ..

* لكن أنت لست جسدك.. أنت شيئ يتعدى الزمان والمكان تعيش تجربة الجسد ..وبما أنك داخل الجسد فالزمن بالنسبة للجسد ليس وهما، وبالنسبة لحقيقتك وهم .. الزمن يأثر على الجسد ولا يأثر على حقيقتك .. يغير الجسد ولا يغير حقيقتك .. لأنه بالنسبة لحقيقتك وهم لا وجود له وبالنسبة لجسدك حقيقة لأنه ساجد وخاضع لقوانين الزمان والمكان.. لا يمكنه الخروج عليها ..وبما أن الزمان والمكان حقيقة بالنسبة للجسد فقط

فكل ما تراه حواسك الخمس هو أيضا حقيقة فقط للجسد.. وبالنسبة لحقيقتك كل ما تراه وهم .. كل ما تراه حولك مجرد هولوغرام أي ماتريكس وهمي ثلاثي الأبعاد ، باللغة السنسكريتية (مايا) تعني قوة الوهم الخلاق ، مصنوع من ترددات مختلفة وأشكال تموجية تتذبذب عند معدلات ذبذبية معينة ، ولكن خلف هذا الوهم وخلف كل ذرة ، فإنه لا يوجد شيء في الواقع سوى محيط شاسع من الطاقة الأثيرية ..





الحلم العميق

■ لكي تفهم جيدا سنرجع إلى الوراء " هناك " حيث توجد الحياة الحقيقية..

■ بعد أن سار لزاما عليك المرور من التجربة الأرضية.. تحتم عليك أيضا المرور بعملية، الهدف منها تهيئتك لتصبح جاهزا للعيش في عالم الأضداد والثنائية.. تلك العملية جعلتك تدخل في طور يطلق عليه " النوم " بفعل الهبوط..

هبوط تردد وعيك السماوي ليلامس تردد الوعي الأرضي لينتج عن ذلك ما نطلق عليه إسم " الحياة الدنيا " الهدف منها الرجوع إلى الحياة الحقيقة والذات الحقيقية برفع تردد وعيك ليصبح ساميا من جديد..

لكي تفهم العملية التي جعلت حقيقتك تدخل في طور " النوم " تمهيدا للدخول في حلم عميق متقن إلى أبعد الحدود.. اسأل نفسك أولا.. إذا وصلت إليك صورة ما من صديقك مثلا على حاسوبك عبر الأنترنت، ما هي الكيفية والطريقة التي وصلت بها الصورة إليك ؟

أولا صديقك قام بإدخال الصورة عبر جهاز السكانر (الماسح الضوئي) ثم قام الماسح الضوئي بتحويلها إلى رموز بلغة الحاسوب فأصبحت مجرد سلسلة من الأرقام المتتالية المكونة من الأصفار والواحد.. (0111000010101001001100010)

عندما وصلت عبر البريد الإلكتروني.. وصلت مثل الرموز أعلاه (الأصفار والواحد) هذه الرموز هي اللغة الوحيدة التي يقرأها الحاسوب.. ويعيد تركيبها كما كانت قبل تشفيرها وترميزها وتحويلها الى أرقام .. لتصبح كصورة تشبه الصورة الأصلية التي ارسلت لك من طرف صديقك.. نسخة مطابقة تماما للصورة الأصلية ولكنها ليست

الصورة الحقيقية.. الصورة الحقيقية لم تنتقل من مكان إلى مكان.. بل شفرت وتحولت إلى معلومة مشفرة مكونة من الأرقام.. ثم قام الكمبيوتر الخاص بك بتجسيدها من جديد وتحويلها إلى سخة مطابقة تماما للحقيقية.. والحقيقية بقيت وفي يد صديقك لم تغادر ذلك المكان..

* وعليه.. العملية التي أدخلتك في طور " النوم " لتهبط وتعيش داخل حلم عميق ثلاثي الأبعاد متقن جدا تشبه كثيرا عملية إرسال الصورة لك من طرف صديقك... ما عليك إلا أن تتخيل الموضوع بشكل أوسع وأكبر حيث تم تحويل وتشفير وعيك ليصبح سلسلة مرمزة من الأرقام المكونة من الأصفار والواحد.. إستعدادا لهبوطه لكمبيوتر كبير (الكون) لتتجسد وتتشكل في حلم مادي ثلاثي الأبعاد.. وكما حدث معك حدث للكون... لأنك نسخة مصغرة منه مشفرة حوت بداخلها الكون بأجمعه.. حيث ستدرك العالم من خلال الحواس الخمس وستتلقى المعارف من خلالهم.. الحواس الخمس هي أدوات الماتريكس الرئيسية... حيث تقوم بنقل اشارات وأشكال تموجية ورموز مشفرة الى الدماغ الذي يترجم لنا الوهم ويشعرنا بأنه حقيقة... ما تراه في هذا العالم ليس هو الحقيقة دائما.. العين لا تكذب ترى الواقع ولكن لا تظن للحظة واحدة أنه لا يمكن الكذب عليها.. فالسماء ليست زرقاء.. والأشجار ليست خضراء.. والطعام المالح بالنسبة لك لذيذ وبالنسبة لكائن اخر موت.. والصحراء بالنسبة لك جحيم وبالنسبة لكائن اخر جنة.. لتفهم الموضوع جيدا تخيل الكون كله عبارة عن رموز مشفرة مكونة من

الأصفار والواحد.. ودماغك هو اللاقط يستقبل الإشارات عن طريق الحواس الخمس فيحول تلك الرموز المشفرة إلى ألوان وأشكال ومذاق حلو ومر... الخ..

_ قلت له.. فهمت الأن جيدا.. أنن نائم " هناك " حيث توجد الذات الحقيقية والحياة الحقيقية.. وغافل أحلم " هنا " حيث توجد الذات المزيفة والحياة الوهمية.. واذا أردت أن أستيقظ " هناك " .. فيجب أن أموت قبل أن أموت " هنا " .. والموت " هنا " هو إيقاظ النائم " هناك " ..

_ قال لي.. بالضبط.. إيقاظ النائم " هناك " ليس سهلا .. ستمر أولا من عملية " تعذيب " أي تنقية.. ستتألم كثيرا من أجل أن تستيقظ داخل الحلم أولا.. وعندما تستيقظ ستعرف أن الإستيقاظ بداية وليس النهاية..

ستعرف أن كل ما مررت به لم يكن سوى رحلة خروج من أعماق التراب إلى سطح الأرض.. وأن الرحلة الحقيقية تبدأ من سطح أرضك صعودا إلى ما لا نهاية.. حيث سيبدأ تحررك الحقيقي.. سيتحتم عليك التضحية في كل مرة تريد أن ترتقي بشيء من أنت الوهمي.. سيكون أمامك خياران لا غير.. إما أن تقطع الروابط التي توصلك بالمعوقات والتعلقات المادية التي تمنع إرتقاءك لتصبح حر ساميا لا يمكن لأي عائق ومعوق وتعلق مادي أن يصل إليك ليتصل بك ويعكر صفو سكينتك.. وإما أن تسمح لهم بالإتصال بك وتكوين روابط هدفها إنزالك للأسفل ..لتصبح ملكا لهم ومصدرا لغدائهم.. ستمر عليك ليالي بيضاء وأخرى سوداء.. ستسقط كثيرا.. ولكن في سقوطك نهوضك.. وفي إنكسارك إصلاحك.. و ا تنسى أنك ستصبح هدفا لسهام كثيرة هدفها الإطاحة بك.. سهام ستأتيك من محيطك ومجتمعك وستأتيك أيضا من طاقات سلبية ماورائية تتربص بك.. لذلك إرتقي لتصبح ساميا لا يمكن لأي سهم أن يصل إليك.

_ فهمت الأن.. الحلم الذي نعيش فيه حلم متقن جدا ودقيق إلى أبعد حدود..

_ نعم .. وأنت بداخل الجسد ستجرب جميع الأضداد .. الفرح والألم ، الضحك والبكاء ، المرض والصحة ، النوم والإستيقاظ ، المحبة والكراهية ، الجنة والنار ، النجاح والفشل الخ . دوام الحال من المحال وأنت بداخل الجسد..

وعليه..



■ صار لزاما عليك المرور من عالم الأضداد لترجع إلى مكانتك العالية في الكون .

* ستمر من الظلام أولا لتصل إلى النور.. ستنام أولا قبل أن تستيقظ.. ستجهل الكثير من الأشياء قبل أن تعلم القليل.. ستشعر بالألم قبل أن تشعر بالسكينة .. مرة ستبكي ومرة ستفرح، مرة ستجوع ومرة ستشبع.. مرة ستسقط ومرة ستنهض ..

_ قلت له.. لقد بدأت أدرك هذا مؤخرا ، من الضد ستعرف الضد الأخر ...

- قال لي، نعم ركز معي الأن.. لنتعمق قليلا في موضوع الجسد..

■ عند إنتهاء رصيد جسدك الزمني ستنتهي وضيفته وصلاحيته وسيعود إلى مصدره..

* هل سألت نفسك يوما، كيف ستكون حينها من دون جسد ؟ كيف سترى العالم المادي ؟ كيف ستتنقل وتتحرك ؟ كيف ستشعر وتفكر وتحس بعيدا عن الجسد ؟ من دون دماغ ومن دون أي عضو اخر ؟ وكيف ستتكلم وتسمع وتلمس ؟ أي لغة ستستخدمها ؟

* بمجرد أن تطرح هذه الأسئلة على نفسك ستدخل فورا في حالة من التشتت والتوهان والحيرة .. قد تأتيك أجوبة سطحية وستحاول إقناع نفسك بها لتخرج من حالة التشتت

والتوهان .. ولكن تلك الأجوبة ليست إلا مخدر وهمي يقوم بتخديرك وإخماد نار حقيقتك.. لأن جواب هذه الأسئلة يكمن في الأعماق..

* الوصول إلى الأعماق ليس بالأمر الهين.. يجب عليك أولا ترك اليابسة.. والشيء الذي سيساعدك في ترك اليابسة هي (حالة التشتت والتوهان والحيرة) .. حالة تهيئك لتتعمق في بحر نفسك أكثر فأكثر..

* مند بداية إدراكك وأنت تتلقى المعرفة من مصادر خارجية عبر الحواس الخمس.. من دون الحواس الخمس لن تستطيع تلقي أي معرفة خارجية.. لذلك كان الجسد ومعه الحواس الخمس هم الأدوات الرئيسية والمهمة التي ستساعدك في بناء وعيك وإدراكك وكيانك.. من دون أدوات البناء لا يمكنك أبدا تعبيد طريقك نحو مصدرك ونورك..

_ قلت له متسائلا .. لكن للجسد رصيد زمني محدد.. عند إنتهاء الرصيد الزمني سيرجع إلى مصدره وستنتهي وضيفته ومعه الحواس الخمس.. كيف سيمكننا تعبيد طريقنا وبناء وعينا من دون الجسد والحواس الخمس ؟ وكيف سنتلقى المعرفة الخارجية ؟

_ قال لي.. سنرجع لنصطدم بجدار الأسئلة السميك.. محاولين إحداث شقوق فيه لعل النور يدخل إلينا من تلك الشقوق..

* كيف ستكون من دون جسد ؟ كيف سترى العالم المادي ؟ كيف ستنتقل ونتحرك ؟ كيف ستشعر وتفكر وتحس بعيدا عن الجسد ؟ من دون دماغ ومن دون أي عضو أخر ؟ وكيف ستتكلم وتسمع وتلمس ؟ أي لغة ستستخدمها ؟

* أولا يجب عليك أن تعرف أن الجسد مرتبط بالزمان والمكان.. لا يمكن فصله أبدا عنهما.. لأنه خاضع لسيطرة وقوانين الزمكان.. تلك السيطرة والخضوع للزمان والمكان جعلت منه شيئا متلاشيا وفانيا.. عند إنتهاء مدته المحددة يفنى ويتلاشى.. ولكن تلك المدة المحددة ليست مثل أي مدة.. لأنه سيكون فيها أداة لوعي سماوي ليختبر بها العالم الأرضي..

ذلك الوعي السماوي أو سمه بما شئت.. لأنه يقبع خلف الكلمات والعبارات والتعريفات..كان لزاما عليه الهبوط إلى نقطة الصفر في محاولة لتعبيد طريقه وتسلق الدرجات في محاولة منه للرجوع إلى مصدره.. ذلك الهبوط إلى نقطة الصفر أي " حلقة الزمان والمكان " أذى إلى إخماد حقيقته وحجبها فاسحة المجال للجسد ليقوم بدوره.. ذلك الدور هو محاولة إشعال نار حقيقة الوعي السماوي لتحرق كل شيء غير حقيقي ومتلاشي ليبعث من رمادها نور ينير الطريق نحو المصدر..

* الجسد أداة مهمة جدا في مرحلة ما لإشعال نار حقيقة الوعي السماوي .. من دونه لا توجد رحلة العودة إلى المصدر.. لأنه هو نقطة بداية الرحلة الوحيدة وبابها الرئيسي.. خلال مدة تواجدك فيه إحرص على أن تستعمله جيدا.. إتخده صديقا لك فهو تذكرة رجوعك.. إما سترجع به وتحشر أعمى بعد ما كنت بصيرا.. وإما سترجع به ونورك يسعى بين يديك..

* في الأخير.. أظن أننا أحدثنا شقوقا في جدار الأسئلة السميك.. كانت كافية ليدخل نور الحقيقة إلينا..

■ جواب سؤال كيف سنكون من دون الجسد هو " مساحة وعيك المضاءة وما جمعته من إدراك وعرفان خلال المدة المحددة لجسدك هي من ستحدد كيف ستكون من دون الجسد، وكيف ستبصر وتتنقل وتتحرك وتشعر وتتكلم.

البرنامج الثالث

الصوت الداخلي

(الرسول)



لنرجع إلى موضوعنا... عالمك الداخلي منقسم الى قسمين .. كل قسم يحارب القسم الأخر..النصف الأسود يحارب النصف الأبيض....النصف الأسود لجنود الجهل والنصف الأبيض لجنود العقل .

* عندما يبدأ الإنسان رحلته الداخلية إلى نفسه.. سيعرف أن عالمه الداخلي لا يقل رعبا وعصفا من عالمه الخارجي .. * عالمك الخارجي إنعكاس لعالمك الداخلي .. إذا كان عالمك الداخلي في سلام وأمان.. عالمك الخارجي سيكون أيضا في سلام وأمان ..

- رائع الأن فهمت الكثير من الأشياء.. هل السلام الداخلي سلام النفس من التصنيفات.. وسلام القلب من الحقد.. وسلام العقل من الوهم والجهل ؟

- قال لي..بالضبط.. ذلك هو الإسلام.. إرتقاء في سلم الوعي.. ولن يحدث الإرتقاء إلا بسلام النفس والعقل والقلب.. ولكن إحلال السلام والصمت ليس سهلاً..

* أظن أنك تسمع دائما مقولة.. الأطفال يولدون على الفطرة.. الفطرة هي حقيقتك وأصلك ومنبعك ونورك الحقيقي والدين الحقيقي.. عندما تخرج من رحم أمك فإنك تخرج متدينا بفطرتك.. الدين الذي تولد به لا علاقة له بمفهوم الدين الذي نعرفه الأن.. تولد وأنت لا تحتاج الى الإيمان لأنك مؤمن أصلا.. لا تحتاج إلى أن تحب لأنك الحب بأكمله ولا تحتاج إلى أن ترحم لأنك الرحمة بذاتها..

* لكن بسبب تدخل عوامل خارجية.. محيطك ومجتمعك وتقاليدك إلخ.. في تلك اللحظة عندما تتدخل تلك العوامل يبدأ الوهم والخيال بالظهور وبناء نفسه شيئا فشيئا داخل نصف دائرتك الثاني الفارغ الذي غابت عنه حقيقتك ..في تلك اللحظة يبدأ مشروع بناء أنت الوهمي بفعل عوامل عديدة خارجية.. المجتمع والعادات والتقاليد.. مشروع ملئ النصف الفارغ..

*تولد وأنت لا تعرف شيئا إسمه الكراهية والحقد ولكن تتم كتابتهم على صفحتك فتحقد وتكره أنت أيضا..

* أنت الحقيقي لا يقول أنا.. لأنه لا يحتاج لأن يقولها لأنه هو الأصل.. لا يحتاج إثبات وجوده .. أما أنت الوهمي يقول أنا.. لأنه يحتاج أن يقولها لأنه مجرد وهم.. يحتاج أن يثبت وجوده وإثبات نفسه.. ليبدأ بذلك الصراع والتشاجر والأخذ والرد بين أنت الحقيقي وأنت الوهمي الذي ظهر لحظة أخذ القلم من يديك..

* أنت الوهمي يحتوي بداخله على الكثير من الأنوات.. أنا الألقاب والتصنيفات.. أنا الظهور.. أنا الكبر والغرور.. أنا الرغبات والشهوات..

* عندما يغمض الإنسان عينيه ليس من أجل النوم.. بل من أجل التأمل والتفكر والغوص في دواخله ليكتشف حقيقته..

* سيعلم أن عالمه الداخلي في حرب طاحنة لا تقل عصفا ورعبا عن حروب العالم الخارجي.. طرفاها أنت الحقيقي أي شجرة الأصل النورانية ضد أنت الوهمي ومعه الأنوات الوهمية أي شجرة الوهم المزيفة..

* لن يسمع في البداية سوى أصوات الأنوات المزيفة.. وعندما يريد إسكات تلك الأصوات.. ستكثر ويكثر معها الضجيج.. صوت يريد أن ينام وصوت يريد أن يأكل المثلجات وصوت يريد ان يشاهد مسلسلا.. سيجد نفسه محاطا بالكثير من الأصوات يصعب عليه الخروج منها..

-قلت له متسائلا.. كيف يمكن للإنسان التخلص من وهمه ؟

-قال لي.. لكي يتخلص الإنسان من هو الوهمي.. يجب عليه أولا أن يتوقف عن إمداده بالغذاء.. لأنه هو من أوجده وهو من يغديه.. حين تقل رغبته في الكلام وتكثر رغبته بالصمت ويترك مخالطة الأنام ويقل عنده الرغبة في المنام ويتخلى عن صفات الأجسام والأشباح ويتحلى بصفات النور والأرواح سيبدأ هو الوهمي بلفظ أنفاسه الاخيرة.. سيتحول عنده كل شيء إلى ظلام.. ومن وسط ذلك الظلام سيبدأ برؤية قبس من نور .. نور حقيقته الذي حجبه عنه بحثه في خارجه ونسي أنه بداخله.. ذلك النور هو مشكاته التي ستنير له طريقه وتنير له نصفه الثاني.. ليرجع النور إلى نصفه الثاني ويغيب الظلام وتختفي معه الأوهام..

* المشكاة الموجودة وسط ظلام الإنسان لن يجدها إلا إذا تخلص من ظلامه ومعه وهمه الذي تكون فيه منذ صغره بفعل عوامل عديدة خارجية.. المشكاة قبس من نور شجرته الأصلية.. أي فطرته الحقيقية.. بنورها سيبدأ برؤية طريقه إلى حقيقته.. وسيبدأ بالبحث حتى يصبح جاهزا لإستقبال المصابيح.. مصابيح العلم.. سينتقل من علم إلى علم سيدور ويدور ويعبر البحور باحثا عن النور.. سيزداد وعيه ويسموا أكثر ويربوا ليصبح ربانيا.. بعد ذلك سيحتاج إلى زجاجة ليضع المصباح فيها.. لتحميه من رياح الجهل والتعصب وإنفعالات الأنا.. أنا الظلام الوهمي عندما تشعر أنها على أعتاب الموت.. ستقاوم وتحاول إنعاش نفسها من جديد..

لذلك الزجاجة مهمة جدا.. من غيرها لن يستطيع إكمال طريقه نحو حقيقته.. ستنطفئ مشكاته مع أول ريح تهب نحوها..

* عندما يضع المصباح في الزجاجة ستصبح الزجاجة كأنها كوكب دري.. يستقبل النور من النور ويضخه الى الوجود كله.. يوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولا غربية.. عندها سيكتشف هيئة الشجرة المباركة فيه..

* عندما يحدث ذلك سيخرج من الماتريكس من وهم المادة إلى عالم الفيض الروحي... وينطلق إلى برنامج الرسول..ا لإنطلاق هو الإنتقال من إلى... من الخارج إلى الداخل...

* في الداخل فقط ستستطيع سماع رسولك الداخلي (صوتك الداخلي)... ليصبح عقلك حرا له رؤيته الخاصة وتحليله الخاص للإمور... لتسمع ما لا يسمع وترى ما لا يرى دائما... ليبدأ الإبداع ويصبح عقلك جنة تجني منها ثمار العلم والعرفان...

المصحف

- قلت له.. حدثني الأن عن الخريطة التي توجد داخل نفسي أي مسيرة تطور الكيان الإنساني والتي نحن بصدد دخولها ..

■ قال لي.. الكتاب الذي يعكس ما بنفسك ويشرح لك عالمك الداخلي بشكل دقيق هو المصحف.. لذلك بعيدا عن التفاسير التي حجبت سماء معاني المصحف..

* المصحف نص يتكلم عن أطوار إرتقائك.. من خلاله ستعرف الطور الذي وصلت إليه من خلال أيات الأنبياء..

* يبدأ بحرف الباء وينتهي بحرف السين.. مفتاح تدبره وفهمه يبدأ ب إقرأ ويتنهي ب وتعيها أذن واعية..

_ قلت له متسائلا.. هل الأنبياء أشخاص وجدوا مثلنا أم أنهم مجرد هيئات ومقامات معنوية ؟

_ قال لي.. ما المشكل في أن يكونوا أشخاص وجدوا.. وفي نفس الوقت هيئات ومقامات معنوية ؟.. البشر يحبون كثيرا التطرف الفكري.. كما يوجد تطرف ديني.. يوجد أيضا تطرف فكري..

* مقامات الأنبياء كانت أبواب مغلقة.. كان الفضل في فتحها أولا يرجع لقلة من البشر، مختارين على علم على العالمين.. نسميهم الأنبياء.. سلام الله عليهم.. بفضلهم أصبحت أبواب الإرتقاء مفتوحة في وجه من سيأتي بعدهم..

*مثلا.. من وصل إلى باب إبراهيم ودخله.. سيتخد من مقام إبراهيم مصلى.. وسيصبح إبراهيمي العقل والقلب. وسيسير على نفس خطى إبراهيم الأول الذي كان له الفضل في فتح الباب أول مرة..

* لنرجع إلى موضوعنا.. أول شيء يجب عليك فعله قبل بدأ رحلة تدبر المصحف والغوص في أعماقه هو أن تطهر نفسك من جميع أنواع التعصب والطائفية والمذاهب.. أن تطهر نفسك من جميع الأحكام السابقة.. أن تطهر نفسك من الإنفعالات والشهوات والحقد والكراهية..

*التطهر يعني أن تغسل نفسك بماء المحبة والتسامح والصدق والإخلاص لكي تستطيع أن تمسه.. والمس ليس المس باليد.. بل المس بالعقل والقلب ..

* المصحف بين يديك.. الجميع يلمسه بيديه.. ولكن القرءان في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون... إذا لم تتطهر سيكون عليك عمى.. والمس هو أن تدخل إلى أعماقه بفطرتك النقية لتمس القرءان بقلبك لكي تقرأه بعينيك أنت لا بعين الأموات .

*عقلك عبارة عن جهاز لاقط.. وكما قلت لك سابقا المطهرون هم الذين طهروا عقولهم وقلوبهم.. لن تمس القرءان حتي تطهر عقلك ونفسك من الشوائب لتصبح أكثر شفافية وتزيد من وعيك.. كلما زاد وعيك أكثر سيتنزل عليك فهم القرأن.. ستلتقط معلومات أرقى وأفضل من الكتاب المكنون .

* تخيل نفسك داخل مكتبة كبيرة.. الشيئ الوحيد الذي تملكه سلم طويل.. السلم هو طريق وعيك.. لكي تصل إلي الرفوف العليا التي توجد فيها الأفكار الأرقى والأفضل.. يجب عليك أن تتسلق السلم ..مع كل درجة تصعدها يرتفع معها وعيك.. مع كل درجة ستجد في الرفوف العليا معلومات جديدة .. الصعود إلي مكان مرتفع كما نعرف صعب ومتعب جدا..

- قلت له متسائلا.. هل يوجد تفسير نهائي للمصحف ؟

- المصحف مطلق.. ولكن بما أنه منزل للبشر، فهم البشر نسبي.. الفهم البشري يتغير بإستمرار وتفسير المصحف أيضا يتغير بإستمرار لأن قوانين هذا العالم ليست مطلقة.. كل شيء قابل للتغيير في أي لحظة.. لا ثبات للأشياء، ما ثبت إلا من مات . والموتى هم من ثبتت عقولهم وتوقفت عن العمل..

■ يجب قراءة المصحف بأعين الأحياء لا بعين الأموات.. لأنه يخاطب الجميع يا أيها الناس.. يدعوهم لتدبر آياته، والدعوة مفتوحة للجميع..

* لذلك راود المصحف عن نفسه ليسمح لك بالدخول إلى حضرة القرءان.. فإن إستعصى لا تسجنه داخل عالم الأموات..بل نظف حواسك من التراب.. فهو صدى لكلام الحق والخلود في عالم الأموات.. حضرته حضرة النور والأرواح الباقية.. لا حضرة الأجسام والأشباح الفانية .

■ الكلمات مجرد حروف.. وخلف ستار الحروف معاني وإشارات وأبعاد لا متناهية ..وأبعاد المصحف كثيرة ..

* البعد الأول بعد مادي.. حيث تفسر الكلمة بتفسير مادي.. مثلا إخلع نعليك تفسر إخلع حذائك... العرش يفسر على أنه كرسي يجلس عليه في السماء.. قطع يد السارق يفسر قطع مادي.. قتل النفس تفسر سفك الدماء.

* البعد الثاني والثالثة تفسر فيه الكلمة في زمان ومكان محدد.. مثلا المسجد الحرام يفسر على أنه مكان في بلد ما .. المسجد الأقصى مكان في بلد ما .. الطور جبل في مكان ما .. ال فرعون هم ال فرعون في ذلك الوقت لا وجود لهم الأن ..تسجن أيضا الأحداث والقصص في زمان ومكان معين

* البعد الرابع هو نقطة الإنطلاق والغوص داخل أبعاد القرءان اللامتناهية حيث تتحرر الكلمة من المادة ومن المكان والزمان.. .. تصبح الكلمة حرة في هذا البعد وصالحة لكل زمان ومكان .. مثلا أحداث القرءان تحصل في كل مكان وزمان ، عبادة العجل تحدث في كل عصر ، ال فرعون موجودون في كل عصر ، وهكذا ..

* البعد الخامس.. تعكس الكلمة في هذا البعد ما بنفسك.. تشرح لك كل ما يدور في عالمك الداخلي.. جميع الأحداث تدور تفاصيلها في دواخلك.. المصحف يخاطب نفسك ليخرجها من الظلمات إلى النور.. عندما تقرأ اقتلوا أنفسكم.. القتل نفسي وليس سفك الدماء بل قتل صفات النفس الشيطانية.. جميع الأحدات في المصحف تدور أحداثها داخل نفسك.. هذه مجرد أمثلة بسيطة.. والأمر يرجع إليك.. المصحف في هذا البعد يتحدث لك وحدك.. يتحدث لنفسك فهو حديثها..

- ماذا عن الأبعاد الأخرى ؟

- الأبعاد الأخرى هي أبعاد الصمت... الخروج من الثمانية وعشرون حرفا.. لا نطق ولا عبارة ..

- فهمت الأن .. 1400عام والقرءان يلمس باليد فقط.. ولا يمس بالعقل والقلب ..

- نعم..الكلمات في المصحف رموز وإشارات.. أعبر جسرها ولا تبني بيتا عليها ..

* لذلك يجب عليك قراءة المصحف كأنه أنزل عليك أنت الأن .. كأنك تعيش أحداثه الأن .. ولكن قبل ذلك عليك أن تتطهر من جميع أنواع التعصب والطائفية والمذاهب.. لكي تتلقى فهم القرءان وتكسر قفل القلب لتتدبره ..

- هل التلقي هو إستقبال الشيء مع الإستعداد لإستقباله ؟

- قال لي نعم.. الإستعداد يكون بالنقاء الروحي وإعداد العقل وسائر الملكات العقلية لتلقي المعرفة..

- فهمت الأن.. القرءان قراءة وإرتقاء.. والإرتقاء لا يتم إلا بفهم عميق ونفس مطمئنة وعقل توجهه منطقي وقلب طاهر..

- نعم.. هذا هو الطريق الذي سيوصلك إلى الأذن الواعية .

- قلت له.. بدأت أبصر الطريق، أولا يجب الإستعاذة من الشيطان والإستعاذة ليست قولا بل فعلا ثانيا كسر قفل القلب.. لأن القلب هو نقطة الإنطلاق والغوص داخل أبعاد المصحف.

- قال لي نعم أحسنت.. المصحف كتاب التفكر والتأمل والإكتشاف المستمر.. أفق فهمه والغوص في معانيه لا يتوقف..

- قلت له.. بالفعل، ليدبروا آياته تعني أنه لا يجوز لنا التوقف عند فهم بشري محدد.. بل الإستمرار والغوص فيه إكتشاف كنوزه.. فلا يقولن أحد لا نقول إلا ما قال أسلافنا.. وهذا تضييع لمقصد المصحف..

- قال لي، لا تسجن نفسك داخل سجن الثمانية وعشرون حرفا ...

■ كما قال أحد العارفين عن الحروف (الحرف حجاب.. الحرف يعجز عن أن يخبر عن نفسه فكيف يخبر عني .. أنا خالق الحرف وما يخبر عنه الحرف فإنا من وراء إثنين .. اخرج عن الحرف.. أخرج عن نفسك.. أخرج عن إسمك.. أخرج عن كل ما بدا تكن في حضرتي .. أصمت منك الصامت ينطق الناطق بالضرورة ..

كل ما فوق وتحت وعن يمين وشمال وكل ما بدا ليس مني .. الحروف لا تدل علي .. الكلمات لا تدل على أوصافي .. أوصافي التي تحملها العبارة هي أوصافك بمعنى .. وحينما يقول إني أنا الرحيم فإنك تفهم رحمتي برحمتك .. وما رحمتي كرحمتك ..

أوصافي من وراء العبارة .. ومن أوصافي إني (الأبد) ولا عبارة في الأبد .. أنا الذي ليس كمثله شيء .

فيما يختلف لا تستدل علي بمختلف فتخطئ الطريق إلى معرفتي .. إنما يكون تعرفي إليك بلا نطق ولا عبارة . وإذا جاءك وصفي بلا عبارة فقد جاءتك الحقيقة . إذا وقفت في حضرتي فسترى الحروف أصناما والعبارات أوثانا ..)

_ قلت له، هل يمكنك أن تشرح لي أكثر..

_ قال لي، بالطبع .. إستمع.

■ الهدف من وجود البشر هو البحث عن " الجواب لسؤال ما الهدف من وجودهم " .. البحث عن تلك الحقيقة التي ستعطي معنى لحياتهم..

ولكن...

ما قيل البارحة عن الحقيقة .. هو نفسه ما يقال اليوم.. و ما يقال اليوم.. هو نفسه ما سيقال غدا..

* البارحة حاولت فئة من البشر البحث عن الحقيقة وعن سبب وجودهم.. جمعوا بذلك الحروف والكلمات ورتبوها فيما بينها.. ليخلقوا إجابة ثابتة لا تتغير على حسب أهوائهم وأهدافهم يتقبلها وعيهم..

ولكن ..

* عندما كانت تلك الفئة تجمع وترتب الحروف والكلمات فيما بينها.. في نفس الوقت كانت فئة أخرى من البشر تبحث عن حقيقتها.. وجمعت هي أيضا الحروف والكلمات ورتبتها.. ليخلقوا هم أيضا إجابة ثابتة يتقبلها وعيهم.. وفي نفس الوقت كانت فئات أخرى تجمع الحروف والكلمات أيضا ليرتبوها ويخلقوا إجابة ثابتة يتقبلها وعيهم..

ولكن..

* بدلا من إيجاد الإجابة العارية الصحيحة لسبب وجودهم.. أحاطوا أنفسهم بالكلمات والحروف وسجنوها.. سجن شتت شملهم .. كل فئة سجنت نفسها في سجنها الخاص الذي صنعته بأيديها، ودافعت عنه بشراسة.. رافعة شعار لا سجن صحيح إلا سجننا .. سجني هو الحقيقة الثابتة وسجنك لا.. لينتج عن ذلك الصراع والتطاحن..

نواليوم أيضا يحدث نفس الشيء.. ويقال نفس الشيء.. كل فئة ترتب وتجمع حروفها وكلماتها في محاولة لخلق إجابة يتقبلها وعيها.. لتصنع بذلك سجون زاهية الألوان تناسب هذاا العصر .. سجون خمسة نجوم..

* وغدا أيضا سيحدث نفس الشيء.. ربما ستصنع سجون ذات خمسين نجمة .. ليحدث ما حدث اليوم والبارحة..

*ولن تكسر هذه الحلقة المغلقة إلا إذا عرف البشر أن الحقيقة تعيش في عالم لا تصل إليه الحروف والكلمات التي ترتب وتجمع ويتم التلاعب بها على حسب الأهواء والأهداف.. الحقيقة شمس ساطعة.. والكلمات غيوم تحجبها..

* على مر العصور تتلبد سماء كل عصر بإجابات كثيرة مضادة لبعضها تحجب شمس الحقيقة.. يرتبون ويجمعون الحروف والكلمات على حسب أهوائهم وأهدافهم.. يلبسون الحقيقة بذلك مئات الألبسة والأوشحة والقبعات المزكرشة الزاهية ألوانها تسر الناظرين..بدلا من ذبحها.. ناسين أو متناسين أن الحقيقة شمس.. لن تصل إليك أشعتها إلا إذا كنت أنت أيضا عاريا.. ولن تدخل إلى عالمها إلا إذا تركت كل شيء غيرك أنت الحقيقي على أعتاب بابها..



البرنامج الرابع

■ البرنامج التالي بعد برنامج الرسول هو برنامج شبه الوحي... والوحي هو كل ما غاب عن الحس... كما يوحى إلى النحل يوحى إليك أيضا...

* ولكن يسمعه فقط من طهر قلبه من الحقد وسمح للحب بإحتلال كيانه ونظف حواسه الداخلية من التراب المتراكم...

* هدف برنامج شبه الوحي هو وصل تلك القطرة من العلم التي سقطت عليك بتفعيل البرامج السابقة... ببحر العلم الذي لا ضفاف له... وحمايتها لكي لا تنشف بفعل الرياح وتضيع في أعماق التراب...

■ أما الوحي... قلة قليلة من إستطاعت تفعيله... مختارون على علم على العالمين...وهم مرتبطين بالمرنامج الأخير..

البرنامج الأخير والبرنامج المضاد

(المقامات)

البرنامج الأخير هو المصحف.. الذي حدثتك عنه سابقا.. قراءة المصحف قراءة صحيحة مرتبطة فقط بتحريره من البرنامج المضاد له... برنامج السامري (أثر الرسول) التجسيد.. الذي أنتج لنا المذاهب والكهنة.... هدفه هو إتخاد القرءان مهجورا... وسجنه في أبعاد مادية ... والحل الوحيد للقضاء على برنامج السامري هو (النسف في اليم)...

وعندما يحدث ذلك وبعقل نقي وقلب سليم ولسان صادق وأخلاق راقية... بعيدا عن الإنفعالات المتمركزة حول الذات... يكشف لك مقامات الإرتقاء الروحي (الأنبياء) واحدا تلو الأخر...

في كل مقام آليات تساعدك لكي تصل إلى الرفع (عيسى) الإنسان الكامل... ولكن كل آلية تقابلها آلية مضادة...

* المصحف يعكس ما بداخلك... والإرتقاء يبدأ من نوح وينتهي ب عيسى...

البداية بالإستغفار... التوقف عن كل ما سبق... والبدأ ببناء الفلك... ثم الركوب بإسم الله مرساها ومجراها..والاعراض عن العمل الغير الصالح،ثم الاستواء على الجودي... والخروج عن المعتاد والتساؤل... ثم تحطيم اصنام الشرك... والذهاب إلى الرب بقلب سليم ولسان صادق.. النداء من الظلمات... ثم مغتسل بارد وشراب... والتخلص من الضر .. ثم التسبيح وإلتقام الحوت ...سجن النفس... والكهف... والنبذ بالعراء.. ثم السجن وتأويل الاحاديث.... ماء مدين... خلع النعلين... الوادي المقدس... الشجرة المباركة... الإستماع الى مايوحى...إقامة الصلاة لذكره... مجمع البحرين... السفينة والغلام والجدار...مواجهة السحرة...إغراق فرعون...الصعق ودك الجبل... نسف العجل... الإبتلاء بالنهر... قتل جالوت.. والملك الذي لا ينبغي لأحد غيرك... تملك زمام النفس بجنها وإنسها... البينات والتأييد بروح القدس... النفخ في الطين... إبراء أكمه البصيرة... والأبرص المتلون بما يشوه الفطرة.. وإحياء الموتى ... وإخراج الناس من ثقل الجهالة إلى خفة العلم... وفي الاخير الرفع..

_قلت له.. هذه المراحل والمقامات تحتاج إلى شرح..

_ قال لي.. سأساعدك في شرحها قليلا..

_ ولكن قبل ذلك ما قصة كل هذه الأديان المختلفة التي تملئ الأرض ؟

_ قال لي.. المشكلة ليست في الإختلاف، المشكلة في إدعاء إمتلاك الحقيقة كاملة..

* الإناء مختلف والماء واحد .. ظاهريا مختلفة وباطنيا شيء واحد

* هدف الأديان واحد.. الإرتقاء من عالم المادة إلى عالم الروح .. ليتفتح الوعي عند الإنسان لترتقي النفس الإنسانية .. أنفسنا نفس واحدة .

* الدين واحد وهو الإسلام أي إحلال السلام.. تختلف الوسيلة ولكن الغاية واحدة .

أنت الأن مسلم ، كيف أصبحت مسلما ؟

- قلت له.. وجدت نفسي وسط محيط مسلم ، فأصبحت أنا أيضا مسلما..

_ قال لي.. شرارة التدين يجب أن تشتعل من الداخل ، لا من الخارج .. عليك أن تجرب بنفسك لتشتعل تلك الشرارة من الداخل .

*يولد الطفل صفحته بيضاء ، المفروض صاحب الصفحة هو الشخص الوحيد الذي يجب عليه الكتابة عليها بخط يده . ولكن يحدث العكس ، الأباء والمجتمع والمحيط يمسكون القلم بدلا عنه ويملئون صفحته بأفكارهم ومعتقداتهم بخط أيديهم . يكبر الطفل وهو يعتنق أفكار ومعتقدات محيطه المزيفة بالنسبة له ، لأنه لم يختبرها بنفسه ولم يكتبها بخط يده.. هنا شرارة التدين تشتعل من الخارج.. فيصبح الشخص متدينا مزيفا .

- قلت له.. ما هي حقيقة الدين ؟ هل الدين عبارة عن جملة معتقدات وشعائر وعقائد وتكرار الكلمات والذهاب للمعبد في المناسبات ؟ هل هذا هو الدين ؟

ـ قال لي.. الدين قطعا شيئ أكبر من هذا ، أبعد من هذا كله .

_ أتذكر تعريفا للدين وقفت أمامه فترة طويلة متأملا كلماته وهو للمستنير أوشو : (الدين حال وجود.. يفتح فيه الوعي الكوني داخل معبد الإنسان الخالي بتلاته .. إنه حال يَعتلي فيه وعي الإنسان داخل جسده الذي هو معبده ، أعلى قمم جباله.. إنه حال يغيب فيه محتوى الإنسان فيبقى جوهره الذي أتى معه .. الذي كانَهُ ولايزاله ولسوف يكونه دائماً وأبداً ..

ليس الدين لأي طائفة أو معتقد أو حشود أو أمم أو إنتماء ..

ليس بأي إنسان أو فكرة أو استنتاجات أو شروحات ،

ليس لقَباً ... ليس إسماً ... ليس طقوساً ، في الواقع هو ليس شيئاً .

هو يحدث حين اختفاء جميع الأشياء بحيث يبقى الشفاف الصافي اللامرئي الذي لا إسم له ولا هوية بل كونية ، كعطور الأزهار هو كرقصة النسيم هو ، كابتسامة طفل هو ، مثل سُكون البحر وهدوئه في لحظةِ مغيبٍ هو . كم بعيد عن فَهم الحشود بلايين السنين .. هو غريبٌ .. غربته موحِشة في هذا الزمان هو ، لكنه حال الوجود بالفطرة دون عناء ، لا علاقة له بكتب ونصوص وأوامر وأبواب وأفكار وخُلاصات

إنه أسلوب حياة تعزفه آلات عيْشك الواعيات بأرَقّ النغمات إنه علاقتك الحميمة بالوجود ، الدين ليس إلا حكاية حُبّك . رواية عشقك . أنت والوجود .

- لخص كل شيء، سلام على من قال هذه الكلمات .. عندما ندخل الدائرة المنقسمة ونصل إلى أول أرض فيها ستعرف كيفية التخلص من الزيف . هناك ستبدأ رحلة إصطناعك وتفتح وعيك ..

الأن تعال وإقترب ..



الروح

اسأل نفسك أولا لماذا تسألها أصلا ؟ وما الهدف من طرحك للأسئلة ومن أين يأتي السؤال ؟ وما هو ذلك الشيء الذي يدفعك لطرح الأسئلة والبحث عن أجوبة لها ؟ وبماذا سيفيدك السؤال ؟ ومن أين تأتي الأفكار والأجوبة ؟ وما مصدرها ؟ ولماذا يقضي قلة من البشر حياتهم في التفكير والبحث عن الأجوبة وعن معنى لحياتهم ؟ لماذا خلقوا؟ ومن أين وإلى أين وما الهدف من وجودهم ؟ ولماذا الأكثرية تقضي حياتها غير

مكترثة لأي شيء ؟ همها الوحيد الأكل والنوم والإمتلاك والسيطرة والتكاثر ؟ تعيش حياتها مسجونة داخل الأبعاد الحيوانية الثلاثة (الأكل والإمتلاك والجنس) .. لماذا المعرفة الإنسانية وحياته تتجه صعودا نحو الأعلى ؟ ولماذا حياة الحيوانات مستقرة على مستوى واحد لا تستطيع أن تتجاوزه ؟ .. لماذا الإنسان يدرك أن هنالك شيء خفي في هذا الكون وجب البحث عنه واكتشافه ؟

بما أنك تملك القدرة على طرح الأسئلة فإنك أيضا تملك القدرة المناسبة التي ستساعدك في إيجاد الأجوبة الصحيحة لتلك الأسئلة .. وإيجادك للأجوبة يعني " الإنتقال " .. الإنتقال من حالة الجهل بجواب السؤال إلى حالة معرفة جواب السؤال .. ومعرفتك للأجوبة يعني أنك إنتقلت لمستوى أخر وأعمق من الأسئلة .. أي أنك إرتقيت .. لذلك الهدف من بحثك عن الأجوبة هو " الإرتقاء " .. الإرتقاء هو الهدف الرئيسي من وجودك..

ولكن لكي ترتقي تحتاج إلى شيء يدفعك لتصل إلى هدفك .. مثل الريح التي تحرك السفينة في البحر وتوجهها..

ذلك الشيء هو الروح .. التي يمكن أن نقول عليها أنها بمثابة ملف مضغوط للمطلق واللا محدود.. ملف يحتوي علم/معلومات/علامات/أسماء الله/.. ملف مفتوح لك ليتنزل عليك محتواه على قدر إستعدادك.. لأنك الوحيد من يملك التحديث الأخير الذي خلف التحديثات الأخرى الذي يمكنك من قراءة الملف.. ذلك التحديث هو نفخة الروح.. بفضله أصبح بإمكانك قراءة الملف والإتصال به ليتنزل عليك محتواه بواسطة السمع والأبصار والأفئدة.. ليحدث الإرتقاء..

والإرتقاء لن يحدث بين ليلة وضحاها.. بل سيحدث بتراتبية، تدرجا في الوعي وفي المستويات المعرفية المختلفة ومرورا بتجراب كثيرة ليحدث الإرتقاء والإستيعاب والوعي الكلي.. نفخة الروح ليست هي كل شيء وليست هي النهاية.. بل هي نقطة البداية..

لكي نفهم جيدا..

* " نفخة الروح " توازي كلمة " اقرأ " في القرءان..

اقرأ هي دعوة مفتوحة، موجهة لجميع البشر للقراءة.. ونفخة الروح هي دعوة لربط الإتصال بالملف المضغوط للمطلق واللامحدود أي الإتصال بالروح..

أول القرءان " إقرأ " وأوسطه " وقل ربي زدني علما " وأخره " وتعيها أذن واعية "..

لذلك نقطة بداية إرتقاءك وإتصالك بالملف هي " نفخة الروح " ليبدأ الإرتقاء..

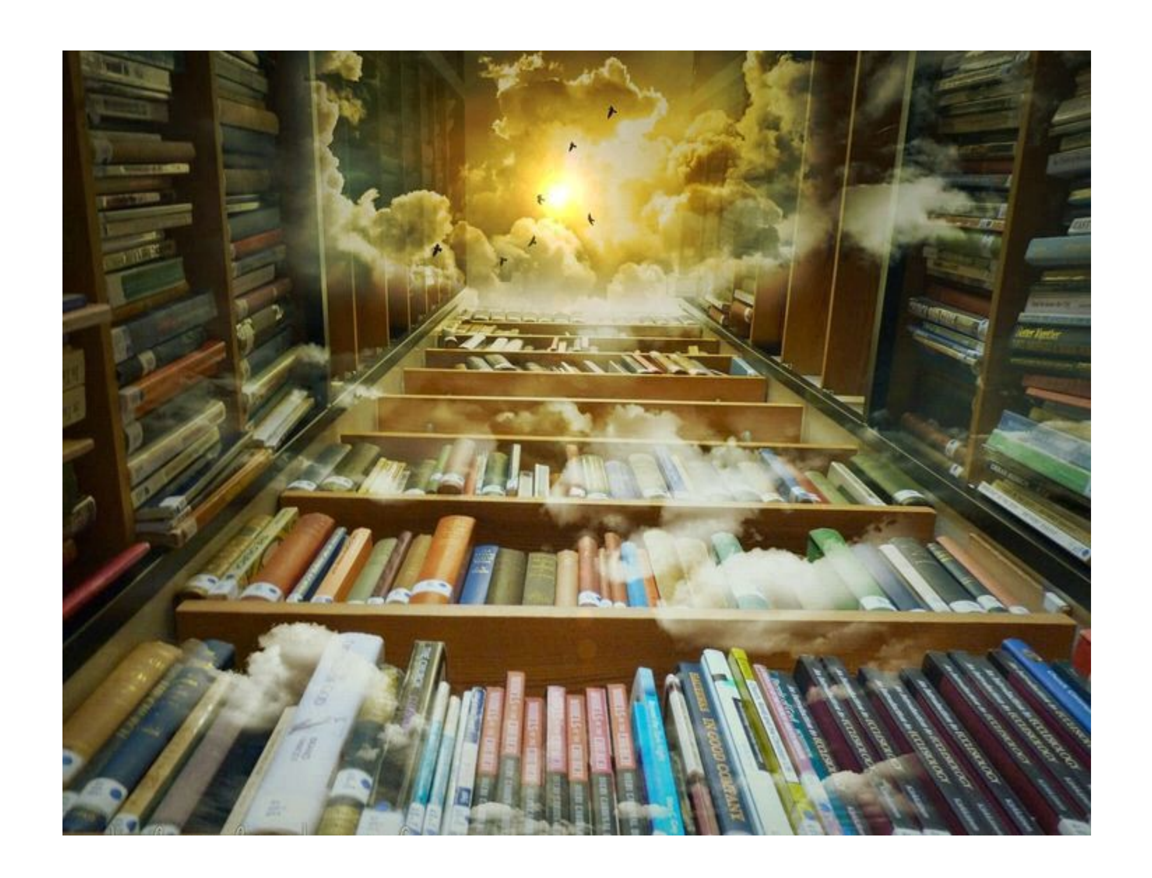
ثم " وقل ربي زدني علما " توازي مستويات الروح السبعة.. (نفخ الروح ثم إلقاء الروح وإرسال الروح و وحي الروح وتنزيل الروح وعروج الروح).. ليحدث الإرتقاء في مستويات الملف (الروح) الذي يحتوي علم/معلومات/علامات/أسماء الله لمحتوياته ويتنزل عليك علمه وعلاماته على قدر إستعدادك.. upload... ليفعل

وأخر القرءان " وتعيها أذن واعية " توازي " التأييد بروح القدس " .. ليحدث الوعي الكلي وقراءة الملف بشكل كامل..

ولكن الملنف المضغوط ليس هو الملف الوحيد الذي يمكنك الإتصال به.. يوجد ملف مزيف أخر .. تتصل به في اللحظة التي يأخد قلمك من يديك أو تسلمه لأحد غيرك وتشرك بك ليملئ صفحتك بدلا عنك.. ليبدأ محتواه يتنزل عليك .. محتوى مزيف ومستوياته مضادة لمستويات ملف الروح.. تلك المستوات هي ((((إرسال الشياطين وتنزيل الشياطين و وحي الشياطين وإلقاء الشياطين))))

في الأخير.. جواب جميع تلك الأسئلة في البداية .. مرتبط بملف الروح المضغوط للمطلق واللامحدود.. وتنزيل محتواه (علم/معلومات/علامات/أسماء الله).. لتتجلى فيك معرفته ..

المقامات



_ قال لي .. حان وقت الدخول إلى المقامات المتداخلة في بعضها البعض.. والتي يحدثك عنها البرنامج الأخير... ويبدو أنه لا يوجد أمامنا متسع من الوقت.. طاقتك أوشكت على النفاد.. إذا إنقطع الإتصال بيننا.. كن متيقنا من نفسك أننا سنلتقي مرة أخرى لنبدأ ما أكملناه.. فقط كن ضياء ونور نفسك.. أنت الكنز والخريطة.. والباب والمفتاح..

- كلماتك سأضعها أمام عيني.. سأضعها أمام عين اليقين التي لا تلتفت.. بدلا من عين الطين..

نوح

إخترقنا الدائرة المنقسمة إلى قسمين.. وصلنا إلى أرض واسعة فوقها سماء مكشوفة يوجد في وسطها جبل كبير فقط..

- قال لي .. هنا ستودع الماضي ومعه إنسان الماضي فيك لتستيقظ ككيان جديد.. المصحف كما قلت لك سابقا.. في البعد الخامس هو حديث النفس.. وجميع أحداث المصحف تدور أحداثها في نفسك

- قلت له.. هل سأترك هنا كل قديم سكنني يوما ؟

- قال لي نعم.. هنا ستتخلص من محتوياتك القديمة البالية بداخلك وتبدأ من نقطة الصفر. هنا ستطفئ شرارة التدين الخارجية المزيفة. لتبحث عن الشرارة الداخلية الحقيقية بتجربتك أنت .

_ قلت له.. أعرف جيدا ذلك الإحساس المخيف عندما تتخلص من محتوياتك القديمة .. مررت منه سابقا ولكن هنا في مقام نوح... الأمر سيكون صعبا جدا ..

- قال لي، ستشعر بالضياع والرعب وفقدان الأمن والغربة القاتلة.. ستتغير نظرتك للحياة ، ستظهر لك جوفاء لا معنى لها ..

* إذا شعرت بهذا الإحساس فاعلم بأنك سائر على درب موت كل قديم، موت أنت المزيف ومعه أفكار ومعتقدات غيرك وما تمت برمجتك عليه .

- قلت له.. مثل أسطورة طائر العنقاء.. تحرق نفسها ومن رمادها تبعث روحها من جديد..

قال لي ..على رأس أعلى شجرة في الغابة، لا يصل إليها إلامن أحرق نفسه وبعث من رماده، يقف طائر لا شبيه له موجها وجهه إلي الشرق كأنه لا يشعر بوجود شيء في العالم سوى الشمس .. متجها نحو شمس الحقيقة مصدر النور والحياة..فأصبح ظاهره وريشه الناعم ملتهبا بالنار من عالم أخر ..

* الغابة مليئة بالأصوات.. طائر يناجي شريكته وأخر يردد الكلام .. إلا هو .. فهو لا ينادي أحد ..

* الطيور الأخرى منهمكة في بناء أعشاشها .. وتربية فراخها والبحث عن قوتها .. أما هو فلا عش يبنيه ولا فراخ يربيها .. مكانه اللامكان ..ولا يقتات على شيء حي ..

* الطيور الأخرى تصيح خوفا عندما ترى عدوا يتربص بها.. تصيح خوفا من المجهول .. أما هو فلا يعرف الخوف لأنه لا يؤدي مخلوقا ولا يؤديه مخلوق .. يعيش في سلام تام ..

* يعيش وحيدا لكن لا يوجد في قلبه وحدة ولا وحشة .. قلبه يحوي الجميع .. لا يسمع أي صوت خارجي ولا ينتظر إصبعا يدله إلى أين يتجه ..

* نفسه دليله وبصوته الداخلي يعرف الإتجاه الصحيح .. صوت نفسه لا يخطئ .. لأنه أحرقها وطهرها .. ومن رمادها بعث من جديد نقيا طاهرا مشتعلا بنار شمس الحقيقة التي لا يطفئها شيء ..

قلت له.. لن يفهم معنى هذا الكلام إلا القلة فقط ..

- قال لي.. إسمع..

* عند وصولك إلى المقام الأول ستجد الحرف الأول.. ستتوقف عن كل ما سبق، مقام نوح هو نقطة الإنطلاق ، هنا ستطهر نفسك من جميع أنواع المعرفة المستعارة التي فرضت عليك منذ طفولتك .

* تطورك وإزدهارك وسمو ونمو وعيك مربوط بوصولك للحقائق والإجابات وفك الرموز المحيطة بك وإستخلاص المعلومات بنفسك أي بمجهودك أنت بمساعدة أنت ..

* بإختصار يا أنا .. رصيدك من الوعي يرتفع ويزداد كلما وصلت للإجابات والحقائق بنفسك ..

- قلت له متسائلا.. كيف سأصل إلى الإجابات بنفسي ؟

- قال لي.. لا تقل كيف سأصل إلى الإجابات والحقائق بنفسي .. كل ما قلته وسأقوله لك هو مجرد نقطة ماء فقط إذا ما قمنا بمقارنتها مع بحر العلم العميق ..لا يوجد فرق بينك وبين غيرك ..

* لذلك تسلح بالتصميم والإسرار.. وليكن طريقك الصبر والايمان بالنصر.. والصدق والمحبة والتسامح عنوانك.. والإبتسام والصمت كلامك.. وطعامك التعب.. وسعادتك السهر في البحث والتقصي.. ورياضتك التفكير.. وعملك القتل والإحياء معا .. قتل الجهل والوهم وإحياء العلم والحقيقة ..

* تيقن من نفسك أنت تعرف الكثير والكثير..

ـ قلت لـه.. كلامك يشعرنـي بطاقة قوية ..

ـ قال لـي.. هل رأيت الجبل الكبير في الوسط ؟

ـ نعم

_ قال لي .. هذا هو جبل الإجابات الجاهزة .. هذا الجبل ليس جبلك.. بل جبل مكون من مواد وإجابات ومعتقدات غيرك .. أي أبائك ومجتمعك وطائفتك ومحيطك .. ذلك الجبل لن يعصمك ولن ينفعك إذا أويت إليه ..

* أترك الجبل الذي تمسكت فيه منذ سنوات، لتصبح صفحتك صفحة فارغة بيضاء.. لتبدأ رحلتك ومغامرتك لتكتشف الحقيقة بنفسك..، عندما كنت صغيرا لم يكن بمقدورك أن تشك فيما يقدم إليك ولكنك الأن قادر على الشك والتساؤل والبحث والتمحيص .. لتشتعل شرارة التدين من الداخل .

* إنطلق نحو بحرك العميق، هناك يوجد كل شيئ .. كلما غصت أكثر في بحرك كلما إكتشفت أشياء جديدة.. كلما تعمقت أكثر كلما زاد وإرتفع رصيدك من الوعي ..

* وعيك يمثل فلك نجاتك ..الفلك تحتاج إلى مواد لكي تصنع ..الحقائق والأسرار التي ستصل إليها بنفسك والتي قمت بإستخراجها من بحرك العميق هي مواد صنع الفلك .. كلما تعمقت أكثر كلما إستخرجت مادة من المواد التي ستساعدك في صنع الفلك ..

- قلت له.. الجبل المكون من معتقدات وأفكار غيري لن يعصمني من الماء. ؟

_ قال لي.. فقط الفلك الذي قمت بصنعه أنت وإستخرجت مواد صنعه أنت بمساعدة أنت سيعصمك من الماء ..

- إذن سيكون هو الفلك المشحون ..

- قال لي.. نعم ولا تنسى الإعراض عن العمل الصالح ، عملك الغير صالح سيؤوي إلى الجبل، ولن يعصم من الماء .

- فهمت تطوري وإزدهار وعيي مربوط بجهدي الخاص ..

- نعم.. هذه سنة لا تبديل لها ..وهذا أيضا على مستوى المجتمعات.. المجتمع الذي يستخرج الإجابات ويبحث ويصنع ويكتشف ويحاول فك رموز العالم المحيط به بنفسه بمساعدته هو ستجده مزدهرا ومتطورا حرا مسالما .. والمجتمع الذي يأوي إلى جبل

غيره ولا يبحث ولا يكتشف ولا يصنع ستجده من أكثر المجتمعات المتخلفة والمتعصبة .

- بالفعل، الأمر واضح على أرض الواقع.. نظم الكون لا مبدل لها .

- قال لي.. لذلك يجب عليك أن تستغفر ربك، وتتوقف عن كل ما سبق .. ثم تنظيف أرض عقلك من الطفيليات والشوائب ومن كل ما سبق حتى تصبح أرضا طيبة صالحة للزراعة .. ليرسل السماء عليها مدرارا، لينموا ويسموا ويعلوا نبات وعيك وإدراكك الروحي في كل إتجاه ليخرج شطأه ويستغلظ ويستوي على سوقه.. ويمددك بأموال أي الإمدادات والتجارب والظروف والأجواء والأفكار المناسبة التي تساعدك على بناء أرض عقلك لتحصل على البنين أي ما أنتجه وبناه عقلك من علم ومعرفة .. ويجعل لك جنة تجني منها ثمار العلم ويجعل لك أنهارا أي أنهار واضحة تربط أرض عقلك ببحر الوعي الذي لا ضفاف له ..

- تمام فهمت الأن .

إبراهيم

_ قلت له متسائلا ..هل المقام الثاني هو مقام إبراهيم ؟

- نعم ، مقام الشك والتساؤل والخروج عن المعتاد ..

خرجنا من مقام نوح وإتجهنا نحو مقام إبراهيم ، أرض واسعة يوجد فيها الكثير من الأصنام .

- قال لي، لا نملك الكثير من الوقت لذلك سأشرح لك مقام إبراهيم بسرعة والباقي يعتمد عليك ..

مقام إبراهيم مقام كبير ، أهم شيء فيه هو الشك والسؤال والخروج عن المعتاد والسائد

■ الشك والسؤال يجعلك تنظر الى الأمام مشككا وباحثا عن طريقك الخاص الذي يوصلك إلى ربك ليهديك ، الذهاب إلى الرب بالقلب السليم والعقل المتسائل فقط ، وليس بالمشي لمكان ما ..

■ عندما تشك في الأفكار والمعتقدات التي وجدت عليها محيطك ومجتمعك وتتسائل ستجد الإجابة الجاهزة المعروفة من حراس الأصنام أي آزر وقومه ..

■ الإجابة الجاهزة تجعلك دائما تنظر إلى الوراء ، إلى الطريق الذي سلكه غيرك سابقا لتسلكه أنت أيضا .. المتمثلة في آزر وقومه حراس الأصنام التي وجدوا أبائهم لها عابدين ..

- هل الإجابة الجاهزة تعتبر عندهم اللإجابة النهائية ؟

- قال لي ، نعم بالنسبة لهم تعتبر الحقيقة النهائية التي وجدوا عليها آبائهم وهم على أثارهم يهرعون .. ولكن لا توجد نهاية ، داخل كل نهاية تختبئ بداية جديدة .. يكتشفها فقط العقل المتسائل مثل إبراهيم ..

■ السؤال فقط هو من يستطيع تحطيم أصنام الإجابة الجاهزة ويزيل الغشاوة من عينيك لتبصر وتبدأ رحلتك وطريقك الخاص ، لتترك بذلك أفكارك البالية تتساقط كما يتساقط الورق اليابس عن أغصان الأشجار.

- هناك مراحل كثيرة في قصة إبراهيم الحنيف ، أعرف أنك لن تقول لي كل شيء عن هذا المقام ، الأمر يرجع لي لأبحث وأتسائل وأغوص في أعماق مقام إبراهيم ..

_ قال لي نعم..

■ عندما ترجع إلى وعيك الأرضي ستنطلق في رحلة كبرى لتكتشف محتويات وعيك وجدورك والوجود كله .. لا وجود لخطوط حمراء في هذه الرحلة ، ناقش ، تسائل ، ابحث ، تأمل .. حينها ستبدأ بالإبصار قليلا .. ستتألم كثيرا ويجن عليك الليل وتغيب عنك الرؤية مرات عديدة وستعاني من السقم كثيرا حتى تستطيع أن ترى النور ..

*إفتح نوافد بيتك على الوجود كله وإذهب الى الله لا من خلال الخوف والطمع وإنما من خلال الحب .

*الحب هو الشيء الوحيد القادر على إسماعك لحن الحياة الحقيقية كاملا لتحترمها وتخشع لقداستها ، ليشرق النور عليك ويختفي من أمامك الإختلاف والتعارض ولن ترى في خلق الرحمان من تفاوت .

- قلت له.. سأمر بمراحل كثيرة في هذا المقام ، سأخرج من وهم المادة إلى الفيض الروحي ..

■ قال لي.. سيصبح عقلك حرا ، له رؤيته الخاصة وتحليله الخاص للأمور ، لتسمع ما لا يسمع دائما وترى ما لا يرى دائما ..

* لا تكن مثل الذين كلما أضاء لهم البرق الطريق مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا .. لا تنتظر البرق ليضيئ لك الطريق.

* بالشك والتساؤل سيجن عليك الليل ، سترى القمر بازغا .. ينير لك ظلمة الليل .. لا تنسى بعض النفوس تستغل الظلام الحالك لتلعب دور الشمس ، منحهم الظلام فرصة للظهور ، فظنوا أنهم مصدر النور ..

- سألته .. كيف سأفرق بينهم ؟

- قال لي ، أنظر بعين عقلك ، اسمع بأذن قلبك ، لكي لا تتغنى بجمال القمر في الظلام ثم تسهر وتنام فيفوتك جمال بزوغ الشمس عند الفجر

- قلت له.. القمر من الآفلين لذلك يجب إكمال البحث وعدم التوقف .

- قال لي .. لابد من النوم قبل الإستيقاظ ، الشمس عند الفجر لا تخلف موعدها أبدا ، لذلك أضبط منبهك عند شروق الشمس .

- قلت له .. الشمس أيضا من الآفلين .

- قال لي ، الشمس ضياء تنير لك الطريق وترجع لك الرؤية التي غابت عنك بسبب الليل ، ولكن وضوح الرؤية لا يكفي ، الشمس أيضا من الآفلين .. والحل على لسان إبراهيم .

_ قلت له، إبراهيم عندما أفل الكوكب أي تكتل الأفكار و القمر الذي يلعب دور الشمس في الليل ويستمد نوره منها أفل أيضا ، والشمس التي أعادت له وضوح الرؤية أفلت أيضا ، قال يا قومي إني بريء مما تشركون .

- قال لي .. بالضبط حطم الأصنام ووجه وجهه للذي فطر السماوات والأرض حنيفا مسلما .

- قلت له .. نعم ، هداه الله ولو يعد يخاف ما يشركون به إلا أن يشاء ربه.. ربه وسع كل شيء علما .

- سألته ، ماذا عن أسرار الأربعة من الطير ؟

- قال لي سأروي لك قصة صغيرة ،

■ شكى أحد التلاميذ ذات مرة : إنك تروي لنا قصصا ، لكنك لا تكشف لنا أبدا عن معناها ..

فقال المعلم : ما قولك لو قدم لك أحدهم ثمرة ومضغها قبل أن يعطيكها ؟

- يجب عليك أن تبحث عن المعنى بنفسك وأن تمضغه بنفسك لا تسمح لأحد آخر أن يمضغه بدلا عنك ..

■ أنا هنا أعطيك إشارات فقط لتعبر جسرها ، الموضوع أكيد ليس له علاقة بالطيور والأجنحة والجبال التي نعرفها وإلا كيف سنفهم وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ؟ ،

بل هي آلية فهم الإنتقال من مستوى إلى مستوى أخر . الأربعة من الطير أربع مستويات من الفهم تأخدها وتفهمها لتستوعبها وتحللها ثم تنشرها على الجبال أي القوانين الراسخة لتدرس كل مستوى ثم تدعهن يأتينك سعيا أي ستندمج تلك المفاهيم لتصبح مترابطة ومندمجة . لتفهم جيدا آلية العبور إلى الحالة جديدة.. يمكن أن نقول عنها آلية التجديد الروحي .

إبراهيم كانت عنده الرغبة ليعرف كيفية إحياء الموتى، أولا الرغبة والسعي إلى المعرفة ، ثانيا (فخد ، فصرهن) إن أردت أن تعرف إبحث واعمل وجرب بنفسك لترى النتيجة ، ثم تصور هيكلي للإجابة ، ثم تصميم تجربة مصغرة تحاكي الظروف المراد سبر أغوار أبعادها ، ثم العمل الدؤوب للوصول إلى نتيجة ..

- هذا ما سأفعله عند رجوعي إلى الوعي الأرضي ، سأبحث عن المعنى وأمضغه بنفسي .

- قال لي..

■ الرحلة طويلة وصعبة ولكن لا عليك ، لا تتردد في طرح أي سؤال مهما كان صعبا ومعقدا.. فالكتاب الكوني يسمع سؤالك قبل أن ينطق به لسانك.. ما إن يقرر الإنسان بدأ رحلة المعرفة حتى يبدأ الكون كله في مساعدته ليصل إلى هدفه ..

ستراسل إليك إشارات ورسائل وتخلق لك ظروف وأنماط سواء كانت ظروفا مفرحة أو مبكية أو مؤلمة .. وأشخاص سواء كانوا أشخاص طيبين وصادقين أو أشخاصا سيئين ومنافقين ، كل هذا لا يهم .. جميع المواقف والظروف هي من أجلك أنت لتساعدك ، تقول لك أنا هنا من أجلك أنت .. أنا لك فقط إطلق شراع سفينتك وستسخر لك رياح مرة ستكون رياح عاصفة ومرة ستكون رياح هادئة توجهك إلى هدفك .

- نعم ، رحلة المعرفة سهلة كقصة تروى للأطفال ، ولكنها صعبة لمن سلك طريقها .

- لا تنسى ذبح ما بنيته وتبينته من مسلمات وقناعات ليتحرر فكرك ويصبح قابلا لتقبل المزيد ، ليهب لك ملكة الإستماع.

بطن الحوت

- فهمت قصدك . ماذا عن باقي المقامات ؟

- قال لي بين مقام ومقام توجد مراحل كثيرة ستمر منها تقوم بإعدادك للمقام المقبل .

- دعني أخمن ، مرحلة بطن الحوت ؟

- قال لي.. نعم..

■ لكي تنتقل من حال إلى حال، يجب عليك أولا المرور من فترة فاصلة بين الحالتين..

■ عرفانيا.. ولادة الحالة الجديدة تقتضي بالضرورة موت الحالة السابقة.. وإلا لن تحدث الولادة..

■ تلك الفترة الفاصلة بين الحالتين.. هي فترة موت كل قديم بالي سكنك يوما فاسحا المجال للولادة الجديدة..

■ لذلك الإنتقال من حال إلى حال يمر عبر بطن الحوت ..

■ بطن الحوت هي الفترة الفاصلة.. حيث تدفن فيها الحالة القديمة لتبعث الحالة الجديدة عند خروجك منه.. يحيط بك الظلام وتغيب عنك الرؤية.. فترة ضياع مؤقت، تجبرك على الغوص في ظلمات نفسك.. لتراجعها وتعيد ترتيب مكوناتها.. لتصلح ما يمكن إصلاحه وتتخلص من كل ما هو وهمي.. لتعرف وتعترف بأنك كنت من " الظالمين " .. ليحدث الإنتقال إلى الحالة الجديدة ..

■ الإنتقالات لا حدود لها.. مع كل إنتقال تزداد الصعوبة.. وكلما إزدادت الصعوبة.. كلما إنفتح كيانك على أفاق واسعة من الإدراك والوعي ..

ضر الشيطان

- قلت له ..المرحلة الثانية هي مرحلة تخليص النفس من ضر الشيطان. ؟

- قال لي نعم. مرحلة المراجعة والإصلاح .

■ في كل مرة سيحاول الشيطان إسقاطك في نصب ظلمة الجسد لتصبح مملوكا لشهواتك لاهثا وراءها ، ناسيا حقيقتك وتاركا مملكة الروح ، لتتبع خطواته .

ولكي تصحح خطواتك يجب أن تكون أيوبا أواب ، أيوب كل من آب عن خطوات الشيطان ، تعمق في طينته وظلامه وعرف بأن الشيطان نصب له ، فتاب وأناب ورجع وأصلح ونادى ربه (أني مسني الشيطان بنصب وعذاب) . فكانت النتيجة (اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب) ، ستهيئ لك الظروف والتجارب والإشارات المناسبة لتصحح مسارك ، ستكون بمثابة رجلك التي ستركض بها وتعينك لتصل إلى (مغتسل بارد وشراب) فترة إصلاح ومراجعة وتطهير لتغتسل من رجس صفات نفسك الشيطانية وتطفئ نارها . وتشرب من نبع العلم الصافي الذي سيؤهلك لتتخطى هذه الفترة .. عندها ستأخذ ما بيدك أي ما أيدك به ربك في هذه المرحلة (الخبرة والتعلم من ما سبق) لتكمل رحلتك ولا تحنث ، لا ترجع إلى ما كنت عليه .

- قلت له.. إذن هي مرحلة تصحيح المسار ، والتحرر من الأفكار الشيطانية ..

_ قال لي.. لا يوجد خط طريق مستقيم يوصلك إلى هدفك ، ستنحرف عن مسارك مرات عديدة ، يمينا ويسارا ، لا عليك ، الهدف هو إكتساب الخبرة ، فقط راجع نفسك وهدفك في كل مرة . عندما تقرر بدأ رحلة اكتشاف نورك الداخلي ، في البداية لن ترى شيئا سوى الظلام الحالك ، مع كل قفزة وعي ومع كل تجربة ستبدأ برؤية لون جديد ، ذلك اللون هو الذي يحدد نظرتك للحياة ، حتى تتحد الألوان كلها وتختفي لتصبح لونا واحدا ، من خلال ذلك اللون سيتبين لك الخيط الأبيض من الأسود .

- قلت له.. نعم ، هي مرحلة إصطناع ، أهم شيء فيها إكتساب الخبرات اللازمة ، ممكن نقول عنها مراحل صيام .

- قال لي.. بالبضبط هي مراحل صيام ، تدخل فيها إلى محرابك وتغلق بابك ولا تسمح لأحد من غير الله بإحتلالك ، لتراجع وتصلح ما يمكن إصلاحه .

■ في الشتاء عندما يشتد البرد وتشتد الرياح والعواصف ، يهرب الإنسان ليختبئ في بيته ويغلق عليه الباب ليحتمي من العواصف.

وفي عالم الفكر والتفكر ،هناك أيضا شتاء تشتد فيها العواصف والرياح ، زوبعة كبيرة من الأفكار المتصادمة المتضادة تتصادم مع بعضها مكونة زوبعة كبيرة من تفاعل معها يصعب عليه الخروج منها و يتيه فيها .

ولكي تتجنب عواصف الأفكار في الشتاء ، يجب عليك أن تدخل محرابك وتغلق بابك وتفعل الصمت ، من دون الصمت ستكون مثل قشة في مهب الريح ، الصمت يجعلك ساكنا وراسخا أمام عواصف عالم الأفكار .

- سألته ..ما هو الصمت هنا ؟

- قال لي عندما تحقيق التوازن بين الجسد والنفس والروح ستعرف الصمت وصوته..

- قلت له.. جميل .. جميع المراحل مترابطة فيما بينها ، هدفها هو إيصال من سلك طريق تطهير النفس إلى عالم الروح وتكتسب الحكمة الإلهية لترتقي... هل عيسى هو مقام الرفع إلى عالم الروح ؟

- نعم ، يجب أن تمر بالمخاض أولا .. لتفطم الروح عن الجسد شيئا فشيئا.

-قلت له فهمت.. رحلة فطم الروح عن الجسد .. إلى أين سنتجه الأن ؟

يوسف

خرجنا من مقام إبراهيم وانطلقنا نحو مقام يوسف ..

- قال لي ، لقد كان في يوسف واخوته أيات للسائلين ..

■ أولا إبراهيم رأى كوكبا والشمس والقمر أي القوانين الناظمة للطبيعة ، فعرف مستويات قوانين الطبيعة (ظاهر التدبير الكوني ، العلاقة الدقيقة بين الأشياء ، التفاصيل التكوينية للأشياء ، الهدف الذي يستهدفه الكون) . فكر وانتقل بين مستويات القوانين الناظمة للطبيعة فعرف من هو المدبر، فوجه وجهه لفاطر السماوات والأرض .

■ ثانيا يوسف رأى أحد عشر كوكبا والشمس والقمر ساجدين ، أي مستويات الوعي المختلفة ، منظومة المعرفة ستسجد ليوسف أي ستخصع له ، ولكن قبل بزوغ ونمو وعيه ليتعلم تأويل الأحاديث سيمر بمراحل كثيرة إعدادية ليتخلص من وهم الجسد .

■ عندما ظهر علم إبراهيم قالوا حرقوه وانصروا الهتكم وعندما بدأ علم يوسف بالظهور قالوا اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا ، أي اقتلوا علم يوسف او اطرحوه

أرضا أي لا تستمعوا له .. فكانت النتيجة إلقاء يوسف في غيابات الجب.. غيابات الجب مرحلة إعدادية صعبة ، ستجد نفسك وحيدا ، ولن تجد أحدا يستمع إليك ، ستبقى في الجب تنادي وحدك بلا مجيب .. ولكن هذه مجرد مرحلة تهيئك لتذهب عميقا في التأويل والتأمل ..

سأشرح لك شيئا قبل أن نكمل ..

■ للأفكار زمن محدد.. عند إنتهاء الزمن المحدد لها تنتهي صلاحيتها وتصبح غير صالحة للإستعمال.. الأفكار المتداولة قبل خمسين سنة مثلا ليست هي نفس الأفكار المتداولة اليوم.. والأفكار المتداولة اليوم لن تبقى متداولة بعد خمسين سنة من الأن..كل عصر وأفكاره الخاصة ..

وعقلك هو المستقبل لتلك الأفكار.. يستقبلها على حسب إستعداده.. ولن يستقبل أي فكرة إلا بموافقة " مصدر الأفكار " .. مرة سيوافق ومرة لن يوافق.. يتحكم في تدفق الأفكار لكي لا تسبق تطور وأفكار العصر الذي تعيش فيه..

ولكن في كل عصر يوجد قلة من البشر تخترق قانون تدفق الأفكار وتتمرد عليه.. وتتمرد أيضا على أفكار ذلك العصر الذي تعيش فيه.. فتحاول جاهدة الخروج منه وتجاوزه.. والأكثرية منقسمة إلى قسمين.. القسم الأول يعيش داخل حلقة أفكار العصر

الذي يعيش فيه.. والقسم الثاني لا يزال يعيش داخل حلقات الأفكار القديمة للعصور الفائتة ..

القلة فقط نحاول التحرر من قيودها، فتشك في صحة كل تلك الأفكار فتتبع ذلك الشك مباشرة بالسؤال..

فتسأل وتفكر وتبحث جاهدة لتتجاوز أفكار عصرها.. فيفتح لها ذلك السؤال ألف باب من الأسئلة.. فتجرب وتستنبط وتحلل ثم تسبر أغوار أسرار الكون باحثة ومستكشفة..

■ شيئا فشيئا كثافة الوهم والمادة تبدأ بالإنخفاظ عندهم.. وإنخفاظ كثافة الوهم والمادة يعني تحرر قطرة وعييهم شيئا فشيئا من وهم المادة.. وتحرر قطرة وعيهم من وهم المادة يعني موتهم قبل موتهم.. وموتهم قبل موتهم يعني سقوط قطرة وعيهم في بحر مصدر الأفكار.. وسقوط تلك القطرة في بحر الأفكار يعني أنها ستصبح جزءا من البحر..

■ عندما تصبح قطرة وعيك جزءا من البحر لن تحتاج مرة أخرى إلى أخذ الموافقة من المصدر.. لأنك ستصبح جزءا منه.. وهذا يعني أنك ستسبق تطور أفكار ومعلومات العصر الذي تعيش فيه بمئات السنين.. والأمر لا ينتهي هنا.. يجب عليك أن تعرف أنك ستدفع ثمن إختراقك لقانون تدفق الأفكار.. والثمن يبدأ بالشعور بالغربة والوحدة.. وينتهي بنعتك بالهرطقة والجنون من قبل العقول التي لا تزال تعيش داخل حلقة ذلك العصر أو داخل العصور الفائتة.. لأن مستوى وعيهم لا يسمح هم بتقبلوفهم الكثير من

الأفكار .. وقد يصل بهم الأمر إلى قتلك ورجمك وصلبك.. والأمثلة في التاريخ كثيرة كالحلاج وسقراط..

_ قلت له.. فهمت الأن .. الغربة ضريبة الوعي .

- قال لي نعم ،

■ يوسف عندما كان داخل البئر وجد كثيرا من الكنوز المدفونة .. رموه هناك وقالوا يلتقطه بعض السيارة .. ولم يعلموا أن الحكمة أولها إلقاء في غيابات الجب ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون..

في هذه المرحلة سيغيب عنك كل شيء .. ولكن لا تخف ، الغياب السحيق لن يودي بصاحب الجب .. الفضائات المطلقة تبدأ من الجحور الضيقة .. هناك تصنع الحياة ويعاد ترتيب مكوناتها .. هناك ستعيد كتابة حروفك لتخرج قويا من جديد ..

سيكون سبب الخروج من الجب هو سيارة أي أشخاص عندهم الحكمة عرفوا قيمة علم يوسف أرسلوا واردهم ليدلي بدلوه أي الدليل على حكمتهم فأخرجوا يوسف وعلمه من غيابات الجب .. فكانت النتيجة إكرام مثواه وتمكينه من الأرض وتعليمه تأويل الأحاديث ليبلغ أشده أي ليستوي على سوقه ..

- سألته.. هل يوسف مقام إلغاء حواس الجسد المضللة ؟

- قال لي ، نعم مرحلة تهذيب الجسد ، مرحلة الجسد ستنتهي عند يوسف ليأتي بعد ذلك مقام موسى والصراع بين فرعون النفس وموسى .. بين جنود العقل وجنود الجهل .. ليأتي بعد ذلك فهم سليمان .. ثم الرفع والتأييد بروح القدس أي مقام عيسى ..

- هل رغبات الجسد وحواسه المضللة ستراود يوسف عن نفسه ؟

- قال لي ، ستراوده التي هو في بيتها عن نفسه أي رغبات الجسد وحواسه المضللة .. والمراودة إغلاق لأبواب الفكر .. بعد أن راودته أغلقت عليه الأبواب .. أبواب المعرفة .. فكانت النتيجة ، السجن أحب إلي مما يدعونني إليه .. سجن النفس أحب إلى يوسف من ما يدعونه إليه أي رغبات الجسد وحواسه المضللة.. وهو بداخل سجن النفس عرف أن نفسه لأمارة بالسوء .. وكانت النهاية تمكين يوسف من المنظومة المعرفية ومستويات الوعي المختلفة ..

موسى

- قال لي.. سننطلق إلى مقام موسى

■ قبل ذلك سأقول لك شيئا.. وسط ظلام هذا العالم الحالك.. مرشدك ومعلمك ونورك وهاديك هي دائرة نفسك المضاءة.. لذلك حاول توسيعها وإحلال السلام فيها.. فكلما إتسعت وتمددت وحل فيها السلام.. كلما تقلص وإضمحل ظلام عالمك الخارجي وحل فيه السلام أيضا..

لذلك غص في أعماق نفسك محاولا توسيع دائرة نفسك المضاءة

لحظة واحدة يجتمع فيها كل من الوعي والإنتباه والمسؤولية والمراقبة قادرة على أن تجعلك تمس أطراف خلود الحقيقة السرمدية..

ليطوى بذلك أمامك الزمان وتخرج من قبضته وسجنه لتقطع وتصل إلى ما لا يمكنك قطعه والوصول إليه حتى لو عشت مئات السنين وعشرات الحيوات..

ستصل إليه فقط من خلال تلك اللحظات النادرة من الوعي السرمدي ليتنزل عليك وحيه..

تلك اللحظات الخالدة بمثابة ليلة قدر .. قد تساوي مئات السنين وعشرات الحيوات الفانية..

فالحقيقة لا يعنيها كم تبلغ من العمر لكي تفتح لك أبوابها بقدر ما يعنيها أن تكون نقيا بطهارتك ومتسلحا بإرادتك وجاهزا بيقينك لتصل إلى بحرها .. لذلك حاول من دون أعذار .

_قلت له.. سأحاول وسأموت وأنا أحاول يا أنا.. لحظة وعي واحدة يمكنها أن تصنع المعجزات...

إنطلقنا إلى مقام موسى

.

فقال لي .. هذه الحياة هي أمك التي تربيك... في البداية ستذيقك طعم السجن... ستكون مثل ذلك السجين الذي يستمتع برؤية نملة تمشي على الأرض فيرى عالما مليئا بالجمال... وعندما تخرج من سجنك لن تعير تلك النملة أي اهتمام...

لتبدأ برؤية العالم على حقيقته المؤقتة بمعاناته وبلا منطقيته وبألمه وبمرارته... ومن خلال هذه الرؤية تقذفك أمك في تابوت الشك...تجبرك على البحث عن معنى الوجود وحقيقة كل تلك المعاناة... ومن داخل تابوت الشك ستقذف في يم التساؤل...ليلقيك يم

التساؤل في الساحل ليأخدك عدو له وعدو لك لتعرف وجه العملة الأخر... لتمر من النفق المظلم قبل الوصول الى النور في نهاية النفق.

■ عندما تحدد هدفك وتبدأ بالسير(البحث والتعرف) في رحلتك الداخلية ""الإسراء"" (الطريق الذي يوصلك الى هدفك) ... من أجل احلال السلام في داخلك...

ستعرف أن عالمك الداخلي لا يقل رعبا وعصفا من العالم الخارجي... فرعون النفس وسحرة صفات النفس وجنود الجهل بالمرصاد... الشخص الوحيد القادر على إغراق فرعون النفس... هو موسى...

والعصا هي سر.. .وموسى يجب أن يمر بمراحل الإصطناع والعصا أحد المراحل...

■ موسى عندما سأل ((وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ)) الرب طبعا كان يعلم بأن في يمينه العصا... ولكن السؤال كان تنبيها له ليعلم أن للعصا عند الرب إسما أخر وحقيقة أخرى غير ما علم منها... ولكنه لم يقل أنت أعلم بها يا رب... إتكل على علم نفسه وقال ((قَالَ هِيَ عَصَايَ))... أضافها إلى نفسه... ثم جعلها متوكأ ((أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي)) متوكأ الشيئ الذي تعتمد عليه... ثم جعلها محل حاجاته ((وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى))... أي شيئ تضيفه إلى نفسك وتجعله محل حاجاتك سيصبح ثعبانا يبتلعك... وليعلم أن العصا لا تصلح للإتكاء ولا يصلح له الإتكاء على غير الله لأنه يكون ثعبان ويحسب أنه متوكأ له... قال له ((قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ))...فألقاها((فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ

تَسْعَىٰ)) فرأى حقيقة العصا التي أضافها إلى نفسه وجعلها متوكأ.. فرجع إلى ربه بقلبه مستغفرا مصلحا... فتداركته العناية الإلهية ((قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ)) السيرة الصافية النقية... لتكتمل بعد ذلك مرحلة العصا ((وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى)) الأيدي قبل تعلقها بالأشياء كانت بيضاء نقية صافية نورانية... ولكنها عندما تعلقت بالأشياء أصبحت ظلامية ...

■ لكى تتغلب على سحر سحرة صفات النفس يجب أن تكون يدك بيضاء من غير سوء... والأمر لا ينتهي عند السحرة (صفات النفس)... سيظهر بعد ذلك الملأ من قوم فرعون... ((قَالَ الْمَلأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ)) جنود الجهل ((أَتَذَرُ مُوسَى)) العقل ((وَقَوْمَهُ)) جنود العقل ((لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ)) فجائت الأوامر من عند فرعون النفس ((سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ)) أبناء العقل... أي ما ينتجه العقل من علم ومعرفة صالحة... نقتل العلم والمعرفة بالرياء والاستكبار...((وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ)) الصفات الطيبة التي تتولد منها الأعمال... (((وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ))) بالمكر والخديعة.... ليبدأ الأخذ والرد..

والأخذ والرد لن ينتهي إلا إذا غرق فرعون وجنوده في اليم..

الكهف

قال لي..

■ توجد حالة فاصلة بين المقامات وهي حالة الكهف..

عندما يبدأ الإنسان رحلة البحث عن معناه ومعنى الوجود ويوسع دائرة رؤيته ومطالعته وبحثه ويشرب من مشارب فكرية كثيرة..

تحدث له في بعض الأحيان عاصفة فكرية في عالمه الداخلي.. تتضارب الأفكار المتناقضة والمختلفة فيما بينها..

يختلط الوهم والخيال بالحقيقة فتتشوه رؤيته ويجد نفسه تائها لا يعرف وجهته.. يتوقف عقله عن الإستقبال بسبب انغلاق ممرات الوعي عنده..

بالخيال تصبح العصي أفاعي.. وبالحقيقة تصبح أيضا العصا كذلك.. من دون وضوح الرؤية لن يستطيع الانسان التفريق بينهم..

يفقد توازنه الفكري وثقته في كل شيء ويحصل له نوع من الإحباط ويفقد أثر الطريق الذي سيوصله إلى معناه ومعنى كل شيء من حوله فيصبح مشوشا..

والحل لهذا كله هو المرحلة المعنوية التي هي " الكهف " .. كف وكفايه..

إعتزال العالم الفكري المتضارب والدخول الى الكهف ليضرب على أذنيك ويفصل بينك وبين أي مصدر وتشويش خارجي.. حتى تهدأ العاصفة ويهيئ لك ربك من أمرك رشدا..

ستمر بمرحلة إعادة برمجة.. دور الكهف يشبه دور برامج إعادة البرمجة في الهواتف الذكية .. عندما تهدأ العاصفة تفعل مرحلة اعادة البرمجة تلقائيا.. ينظف عقلك فيها من الشوائب وتحذف الأفكار البالية الوهمية.. الفضاءات المطلقة تبدأ من الجحور الضيقة ..

هناك سيعاد ترتيب أوراقك وكتابة حروفك من جديد.. وسيعاد لك توازنك الفكري..

لتفتح ممرات الوعي وتتضح عندك الرؤية وتجتمع من جديد لتستطيع التفريق بين الوهم والخيال والحقيقة بين الرشد والغي.. وتكمل رحلة بحثك وترتقي في وعيك.

_قلت له فهمت.. الكهف يرجع الرؤية التي غابت بسبب تضارب الأفكار..

-قال لي نعم.. وهو أيضا مرحلة مهمة تهيئك للوصول إلى مجمع البحرين.. مدخل مجمع البحرين... هو الكهف...

■ عندما وصل موسى إلي مجمع البحرين وجد عبدا صالحا... والعبد الصالح هو الذي سيفصل بين البحرين...

■مجمع البحرين... هو الخط الفاصل بين الوهم والحقيقة... بين العلم والجهل... بين الظاهر والباطن... بين البحر عذب فرات وبين البحر ملح أجاج... لتبدأ رحلة الفصل بين البحرين...(الوهم والحقيقة) .... والفصل طبعا شيء صعب.. موسي لم يستطع معه صبرا..

* أولا.. خرق السفينة... الفصل بين الحقيقة والوهم... بين المظاهر الخداعة وبين الحقيقة الباطنية...

* ثانيا ..قتل النفس... الفصل بين النور والظلام... كيفية قتل النفس الشقية مع صفاتها المذمومة وإحياء النفس الزكية مع صفاتها الطيبة..

* ثالثا.. إقامة الجدار وإستخراج الكنز... الفصل بين العلم والجهل... كيفية إقامة الجدار بالعلم حتي تبلغ أشدك لتستخرج كنزك الداخلي..

نـهاية اللقاء

_ وأنا أسمع كلامه.. بدأت أشعر بإهتزازات قوية وثقيلة..

_ قال لي.. طاقتك بدأت بالنفاد.. لم يعد أمامك متسع من الوقت معي.. أظن أن لقاءنا شارف على الإنتهاء.. رغم أننا لم نكمل الرحلة داخل عالمنا الداخلي.. لا تزال الكثير من الحروف لم نقم بإكتشاف أسرارها بعد..

_قلت له، نعم.. ولكن لا عليك.. سمعت صوتك في المرة الأولى.. وفي المرة الثانية عملت بجد لكي ألتقي بك.. وفعلا حدث ذلك.. وسأعمل بجد أكثر لكي ألتقي بك مرة أخرى..

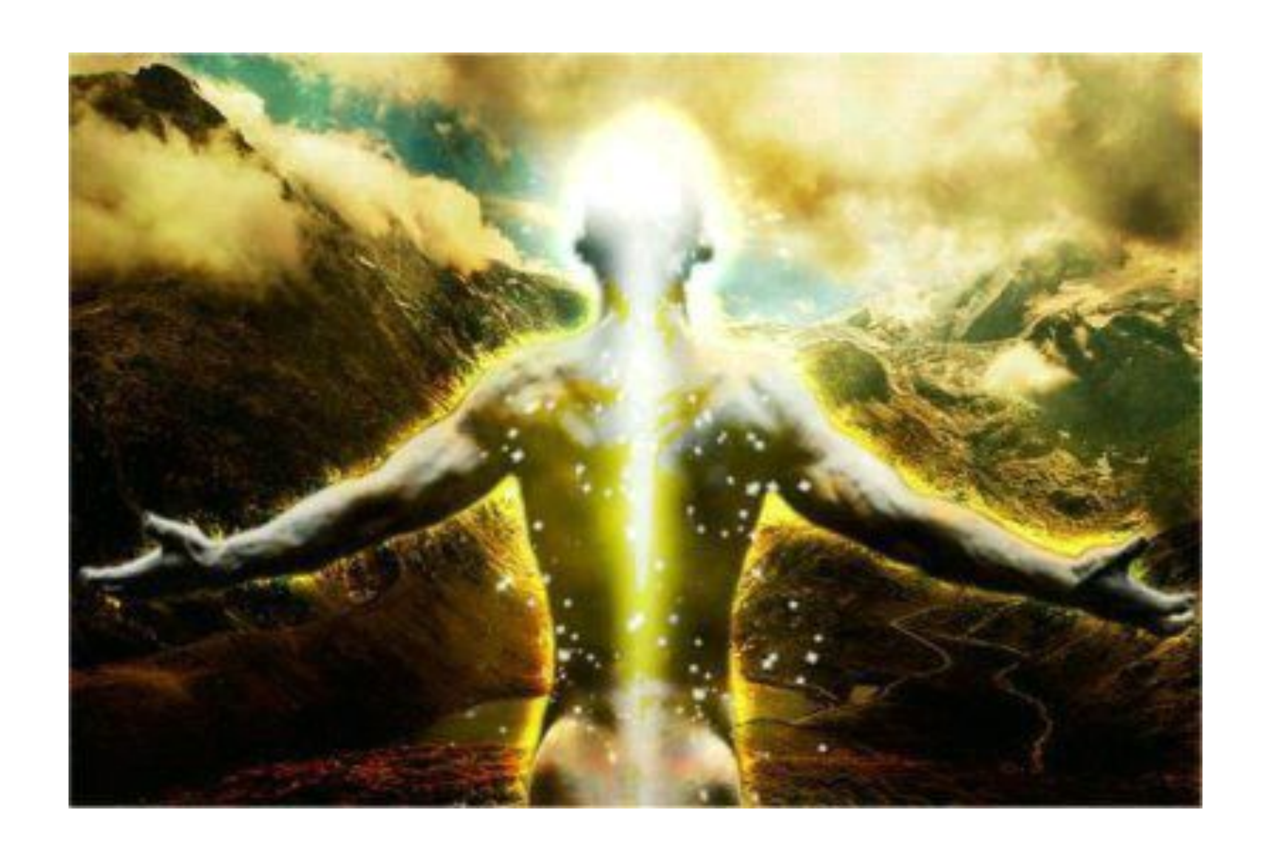
_قال لي.. أمامك الأن جميع المفاتيح لكي تقابلني مرة أخرى لنكمل ما بدأناه.. ربما في المرة القادمة ستتغير الكثير من الأفكار.. لا جواب قطعي في كون نسبي..

_ قلت له.. صحيح بدأت أبصر معالم الطريق.. ولكن الطريق أمامي طويل جدا..

_قال لي.. بالضبط.. بالكاد بدأت الطريق.. والوصول هو اللا تصل.. من إقترب من الشمس من دون إستعداد سيحترق.. ولكن من كان مستعدا لذلك.. أشعة الشمس هي من ستصل إليه وليس هو من سيصل إليها..

.

■ ستمر من مراحل كثيرة.. ومهما واجهتك من صعوبات.. لا تستسلم ولا تتوقف.. جمال وسحر الذهب لا يظهر كاملا عند إستخراجه.. بل لا بد قبل ذلك بالمرور من مراحل كثيرة قبل أن يظهر بأبهى حلة وبجماله الكامل..



■ ولا تنسى.. ستضيئ الشمس لك حياتك كلها وستملئ كيانك بالدفئ نهارا..

■ ولكن لن يكون بإمكانك الهروب من برودة الغروب والظلمة الحالكة ليلا..

■رحلتك في عالم الإزدواجية هي رحلة الشتاء والصيف.. يفصل بينهما الربيع والخريف..

■ في الأول تتزين الأرض بلباس أخضر براق.. والأشجار بالثمار المختلفة.. فاسحة المجال أمامك لتجمع ما يعينك على تخطي الشتاء..

■ وفي الثاني تدرك الأشجار أن لا ثبات بلا إهتزاز.. فترتجف وتتساقط أوراقها اليابسة على الأرض.. فاسحة المجال أمامك لتجمع الخشب من أجل بناء ملجئ آمن يقيك قساوة البرد.. ولتجمع أيضا الحطب الذي سيعينك على إبقاء نارك مشتعلة شتاءا..

■ في الشتاء.. ستحيط بك العواصف والرياح الباردة والجو القاسي.. إذا لم تدخل إلى ملجئك لتحتمي وتغلق بابك وتوقد نارك وتغذيها بالحطب الذي جمعته في الخريف وتدخل في سكون وصمت مهيب.. فسيكون مصيرك مثل مصير الدب من دون سبات في الشتاء..

■ وفي الصيف.. ستجف الأنهار وستشتد الحرارة.. وسيجد السراب منفذا إليك لتلهث وراءه.. ستحسبه ماءا حتى إذا جئته لن تجده شيئا.. إذا لم تبحث عن النبع النقي الذي لا ينضب بداخلك لتروي ضمئك.. ستبقى سجين الأوهام..

■ وبين صفحات الشتاء والصيف وما يفصل بينهما.. دروس مجانية تحمل عنوان الأضداد..

■ وفي مدرسة الأضداد لا يوجد ضد يستمر لفترة طويلة.. بل يوجد تناوب بين الأضداد..

■ إذا إخترت أن تعيش في سعادة.. تقبل أن التعاسة مختبئة بين دقات عقارب الساعة تنتظر الوقت المناسب لتظهر..

■ إذا سلكت طريق النور.. فاعلم أن الظلام يسير معك في نفس الطريق..

■ إذا تقدمت خطوة إلى الأمام فلا تنسى أنك سترجع في لحظة ضعف خطوات إلى الوراء..

■ تناوب الضداد وتضاربها ما هو إلا محاولة، هدفها إشعال شرارة تتعدى عالم الأضداد.. تلك الشرارة هي شرارة الوعي..

شرارة بمثابة بداية إضرام نار الوعي المباركة.. ستحرق تلك النار عالم الإزدواجية ليبعث من رماده عالم الأحدية..

■ كل الأشياء التي يمر منها الإنسان، سواء المفرحة والمبكية.. هي أشياء ضرورية في رحلته التكوينية الكونية.. ما عليه إلا إلقاء السمع وهو شهيد ليفهم رسائلها وتوجيهاتها..

■ في أحد الأيام كان طالب للحقيقة جالسا أمام النهر، يستنشق عطرا زكيا ينعش الروح منبعثا من زهور كبيرة متفتحة على سطح مياه النهر، بألوانها المميزة، منها الأبيض النقي والأحمر الوردي..

بسبب جمالها الساحر وعطرها الزكي المنتشر في كل مكان.. تساقطت على عقل طالب الحقيقة الكثير من الأسئلة حول أسرار هذه الزهور..

دفعته نار الإكتشاف إلى محاولة معرفة أسرار الزهور.. فقرر أن يسألها بنفسه.. أغمض عينيه لفترة حتى غمر الصمت كيانه ثم قال لزهرة متفتحة بيضاء.. محاولا الإتصال بها إتصالا عرفانيا من دون واسطة..

_ من أنت ؟

_ رمز الحكمة والتأمل والنقاء والطهر.. جدوري في الأرض... وساقي في الماء... وزهوري في الهواء لتستقبل نور الشمس... في دواخلي إجتمعت جميع قوى العالم الكبرى.. تراب وماء وهواء ونار..

_ حدثيني عن رحلتك من البذرة إلى الزهرة .. وما سر سكينتك وسحر هدوءك..

_ بذرتي قبل أن تتبرعم، كانت تحتوي أوراقا مكتملة التشكيل.. أي شكل مصغر لما سأكون عليه مستقبلا.. بذرتي الصغيرة كانت تحوي عالما كبيرا.. بداخلها جميع قوى العالم الكبرى..

الأن إستمع.. سأحدثك عن رحلتي ولكن بطريقتك أنت لتفهمها جيدا..

تألمت كثيرا من أجل أن أستيقظ لكي تنبثق بذرتي لتشق طريقها نحو معرفة نفسها لتصبح زهرة.. ولكن عندما إستيقظت عرفت أن الإستيقاظ بداية وليس النهاية.. عرفت أن كل ما مررت به لم يكن سوى رحلة خروج من أعماق التراب إلى سطح الأرض.. وأن الرحلة الحقيقية تبدأ من سطح الأرض صعودا إلى أشعة الشمس.. من أجل أن أكمل رحلة صعودي من التراب إلى الماء إلى الهواء وصولا إلى الشمس تحتم علي التضحية بالكثير من الأشياء من أجل أن ابدأ رحلة صعودي..

رحلة عنوانها التضحية.. في كل مرة كنت أضحي بشيء مني من أجل إكمال رحلة صعودي.. كلما ضحيت أكثر كلما إخترقت المياه الضحلة أكثر وأكثر.. مررت بليالي هادئة وأخرى عاصفة.. حتى ضحيت بكل شيء من أجل الوصول إلى هدفي..

عندما ضحيت بكل شيء.. عرفت أن كل تلك الأشياء التي ضحيت بها لم تكن مني ولم تكن أنا.. عرفت أن تلك التضحية كانت ضرورية لكي أصل إلى أشعة الشمس حيث وجدت أنا..

_ قال لها طالب الحقيقة مندهشا : الرحلة كانت صعبة جدا، أنا أيضا أبحث عن نفسي وحقيقتي..

_ قالت له زهرة اللوتس : إذن، رحلتك لمعرفة نفسك وحقيقتك تشبه رحلتي.. لذلك سأساعدك وسأبوح لك بأسرار الرحلة..

أغطس تحت سطح الماء عند غروب الشمس.... أصمت وانعزل عن كل شيء....

جدد رؤيك للأمور.... إسمع صوتك الداخلي فقط بدلا من الأصوات الخارجية الكثيرة... إنفصل عن الواقع لفترة عند غروب الشمس... ثم عد واخرج من تحت سطح الماء عند شروق الشمس..عندها ستعرف طريق الخروج من المستنقع الضحل إلي

سطح الماء الهادئ... من الطين إلي أشعة النور... من الجسد المادي الكثيف إلي العقل إلي القلب إلي الروح ... من الأدني إلى الأعلى...

_ قلت له ..معالم وإشارات سأحملها معي مثل الشموع لكي أضيئ طريقي.. بدأت أشعر كأنني أتلاشى..

_قال لي.. لم يبقى الكثير حتى تتلاشى طاقتك بالكامل وستعود إلى الوعي الأرضي.. قبل ذلك سأستغل الوقت المتبقي لكي أقول لك شيئا أخيرا..

■ ميلادك عنوان لحلم عميق منسوج بخيوط العقل والحواس والوعي واللاوعي والخيال والحقيقة والدهشة والتعجب والصدفة والمجهول والأضداد والقلق والحيرة والسقوط والنهوض والأمل والألم والشك.. حلم ستعيش فيه مراحل التكوين المستمر إلى ما وراء الوقت.. لتحقق ما هو كلي لك..

■ ولكن لا تنسى أن يوم ميلادك لم يكن هو بداية وجودك .. ويوم موتك لن يكون هو نهاية وجودك

■ أنت شيء أكبر من لحظة ميلادك ولحظة موتك..

■ مع شروق شمس كل صباح نافدة ميلاد جديد وحياة جديدة مفتوحة أمامك تنتظرك .. حاول أن تطل من خلالها لتموت وتبعث وتحيا مرات عديدة لتكمل مراحل تكوينك..

■ في كل مرة حاول أن تستيقظ وتبعث من قبرك كطفل صغير يجعل من كل شيء يراه مدهشا.. كطفل لا يزال يصغي لترنيمة الأجرام السماوية البعيدة ويرقص معها بنفس أكثر تسامحا وطهرا ونقاءا..

■ في كل مرة حاول أن تستيقظ من قبرك بجسد لا ينتمي إلى أي تصنيفات ولا يعرف الحدود والمسميات.. وبقلب يستقبل الحب والنور من النور الأوحد ويضخهم للوجود ومن فيه..

■ في كل مرة حاول أن تستيقظ من قبرك بوعي جديد أكثر إتساعا وإنتباها ومسؤولية يرى جمال اللوحة المحيطة به ويبحث عن أثر من رسمها بداخله و في كل شيئ يحيط به.. عابرها نهر الحنين المتدفق بين ضفتي الوصل والإتصال..

■ في كل مرة حاول أن تغادر السطح إلى الجوف باحثا عن ما لا يراه السطحيون، رافعا غطاء البئر العميق الذي لا يصل إليه الخائفون المترددون.. باحثا عن الفحمة الشبه منطفئة لتضرم النار في أشجار غاباتك اليابسة لتبعث عنقاءك من رمادها.. ومحطما أصنام النصوص البائسة بفأس " ماذا لو " ..

■ في كل مرة حاول أن تستيقظ بعقل أكثر شجاعة، متسلحا بأسئلة حادة مختومة بختم الإكتشاف.. متوغلا عميقا في الأسرار المرئية ولا مرئية، بجرأة كلما ضاقت عليها دائرة المعرفة تلصصت على الغيب لتجعل الدائرة أوسع وأكبر..

■ في كل مرة حاول أن تبحث عن تلك اللحظة من الوعي السرمدي السماوي التي تساوي ألاف السنين الأرضية، محدثا نقلة في وعيك ملامسا أطراف خلود الحقيقة.. قاطعا بذلك جميع الأصفاد والسلال التي تكبل قدميك بالأرض..

■ فكر وإبحث.. لا تتوقف أبدا عن البحث والتفكير.. إبحث في جميع الإتجاهات.. أسلك جميع الطرقات.. أحفر كل الأنفاق الممكنة بحثا عن معناك وحقيقتك.. لا تتوقف، حتى تيأس من البحث وتفقد الأمل لأنك لم تجد شيئا.. في تلك اللحظة من اليأس بالضبط ستختفي رغبتك في البحث.. في تلك اللحظة سيتوقف الباحث الذي بداخلك عن البحث ومعه الكيف والأين.. في تلك اللحظة ربما ستجد شيئا.. لأن ما تبحث عنه كلما بحثت عنه اخفيته عنك..

_ قلت له أتذكر أحد الحكماء.. قال أنه عن الله بحث وبحث وبحث دون أن يجده... ظل يبحث حتى ضل الطريق. وفجأة حدث ما لم يكن في الحسبان... حدثت المعجزة ووجده حاضرا حين كان هو غائب..

_ قال لي.. سأقول لك الحال التي من خلالها ستجد ما تبحث عنه..

■ وحدها تلك الحال عندما يضمحل فيها الحقد ويحل مكانه الحب .. ويختفي الكلام ويحل مكانه الصمت .. وتحترق المعرفة ليبعث من رمادها العرفان .. وتغيب تجربة الأخرين لتحل مكانها تجربتك أنت ..

* ومن مس أطرافها سيصبح إنسانا عاديا وبسيطا صمت الناطق ونطق الصامت فيه .. فسمع أنفاس نفسه الحقيقية وصمت الكون يغشاها .. فحل في قلبه الأمن والتسليم وعاش بتناغم مع الكون ومن فيه بقلب سليم .

_ قلت له.. العرفان طريق الحقيقة إذن..

_ قال لي..

■ المعرفة فعل خارجي.. تعني أن شخصا أخر غيرك أنت، تسائل وبحث وإجتهد ثم أبصر وعرف .. بينما العرفان فعل داخلي.. يعني أنك أنت من تسائل وبحث وإجتهد ثم أبصر وعرف.. المعرفة هي أن تجمع المعلومات من الخارج عن شيء ما وتحشو بها رأسك.. أي تجربة الأخرين بأعينهم عن حقيقة ذلك الشيء..العرفان هو أن تعرف أنك أنت الكنز والخريطة وتغوص في أعماقك لتستخرج كنوزك وتصعد بها إلى السطح.. أي تجربتك أنت..التواصل الداخلي مع ذلك الشيء بأعينك أنت..

* المعرفة فاكهة مستهلكة وتجربة ميتة تمرر من يد إلى يد .. العرفان فاكهة طازجة وتجربة حية لا تمرر من يد إلى يد.. بل تقطفها يدك أنت من الشجرة مباشرة من دون واسطة..

* يبدو أن الوقت قد إنتهى وإنتهت معه طاقتك.. ستعود الأن إلى الوعي الأرضي.. ولا تقلق ولا تحزن..

* ما كان يظنه البشر منذ زمن طويل " الخطيئة الأولى " ..

* في الحقيقة كانت " النعمة الأولى " ..

* لو لم تهبط إلى الأرض لما إستطعت أن ترى وجه السماء.. وجه السماء ستراه من الأرض فقط..

* وستدرك معنى السمو الذي كن فيه من خلال رحلة مشيك في الأرض.. فقط..

سلام يا أنا..

_ ومع أخر كلمة نطق بها .. إختفت صورة أنا الحقيقي الشفافة من أمامي وبدأت أشعر بثقل كبير.. كأنني بدأت أشعر بالزمن مرة أخرى .. لأشعر في الأخير كأنني إصطدمت بالأرض بقوة كبيرة.. لم أستطع أن أفتح عيناي حتى إنتظمت أنفاسي.. فتحتها وأنا

عازم على بدأ رحلة جديدة من البحث والتقصي.. متيقنا بأنني سألتقي بأنا الحقيقي مرة أخرى.. لنكمل ما بدأناه..

إنتهى الجزء الأول.